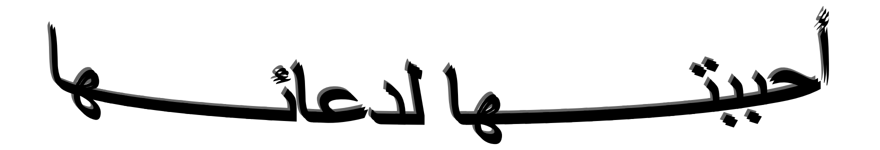

www.riwaya.ml
إيمان محمد
* رواية *
أحببتها لدعائها



بسم الله الرحمن الرحيم

يخطئ الإنسان, ويصيب, ويتمنى ولا يستطيع الوصول , ولكن مع الدعاء يأتي الفرج, وتنحل العقد ,ويطيب الله خواطر البشر ,ويصلح حال الأمم , ومع التيقن بأن الله قادر مقتدر وبأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ييسر الله الأمر إلى الخير ويرضي النفس ويسعدها

هذا وان الدعاء سلاح المؤمن دائما , ومن كان مع الله كان الله معه فمن سار على نهج الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم واتبع خطواته وأصلح ما بينه وبين خالقه عاش حياة سعيدة وفاز في الدارين

وللصحبة عامل كبير في حياة الفرد فإن كانت صالحه فقد أفلح , وإن كانت طالحة فقد خاب وخسر

وبرضا الوالدين ودعائهما ما يعين الإنسان في حياته فبرضاهم يرضى الله وإذا رضي الله عن الإنسان عاش حياة هنيئة

وباختيار الزوجة الصالحة يعم الفرح ويزيد السرور وتعينه علي الحياة

فبدعائها له مال قلبه لها

وها هي تحمل في حشاياها طفله وهو يناجي ربه أن يحفظها ويعينها

فقد أحبها لدعائها

بــقــلــم

إيــمــا ن مــحــمــد

الفصل الأول

شاب فقير ف ريعان شبابه ف العقد الثاني من عمره يدرس في كليه الحقوق ورغم انه حصل في الثانوية العامة علي مجموع 102% إلا انه كان يحلم بدخول هذا القسم بالذات لينهض ببلده ويصبح وكيلا للنيابة لما رأي في بلده من ظلم وإذلال وهضم لحقوق الفقراء وبالرغم من فقره إلا أن إصراره وعزيمته أقوى من أي شيء

فهذا هو يحيى لا يعرف طريقاً للاستسلام ولا يعرف ما معني كلمه مستحيل فهي ليس لها وجود في قاموسه
فكل ما يوجد في قاموسه هو (الإصرار...العزيمة.......الوصول للهدف)

يحي في آخر سنةٍ في الجامعة ,له أخت أصغر منه بسنةٍ واحده (سمر) أحبت سمر الحقوق من شده حبها لأخيها فهي كانت تعتمد عليه في النجاح كل سنه, والدتهما فخوره بهما كثيراً, والده مصاب بالقلب يمرض كثيرا لذلك اضطر يحيى ليعمل عملا إضافيا مع الذهاب إلى الجامعة حتى يوفر مصاريف جامعة أخته وعلاج والده ومصاريف البيت

يحيى وهو في البيت
أمي انا نازل الشغل محتاجه أي طلب مني يا ست الكل أجيبهولك وأنا جاي
الام: تسلم يا ابني ربنا يستر طريقك يارب ويحفظك من كل شر مش محتاج إنت أي حاجه
يحي: احم .... آه
الام : أأمر يا ابني
اقترب منها وقبل يديها
عايزك ماتبطليش دعا ليا خالص يا أمي اصل محتاج دعاكي اوووي
الأم : والله يا ابني بدعيلك من كل قلبي ربنا يسهل طريقك ويرزقك ببنت الحلال
يحيى: يسهل طريقي آه أما بنت الحلال دي لسه بدري وكمان لما نفرح بسمر الاول
الأم: يارب يا ابني اشوفكم انتو الاتنين ف كوشه وحده يارب
يحي وهو يقبل يد أمه : يارب يا ست الكل

نزل يحي إلي عمله سريعا مثل كل يوم ولم يلحظ من كان يراقبه من خلف الباب كل يوم وهو ذاهب إلي عمله ويدعوا له الله أن يحفظه وأن يرزقها به في اقرب وقت ((ف الحلال))
فهذه هبه التي أحبت بصدق وأخلصت في حبها لمن تحب وتدعوا له الله ف الليل والنهار
فهي فتاه في غاية الجمال والرقة يحب الجميع مصاحبتها والتقرب إليها فهي فتاة في غاية الجدية لا تسمح لأي شاب ان يتحدث إليها أو يقترب منها فهي تكره أن يلمسها أي احد لا يحل لها فهي لا تحب إغضاب ربها وتخلص لحبيبها الذي لا يعلم أنها تحبه
بعد أن ذهب يحيى إلي عمله خرجت هبه من بيتها لشراء الأشياء التي طلبتها منها والدتها قبل الذهاب إلي جامعتها مع سمر
وفي نفس اللحظة يتذكر يحي بعد نزوله انه نسي هاتفه النقال الخاص به , فركض سريعا الي البيت حتى يحضر الهاتف قبل أن يأتي الأتوبيس الذي سيقله إلى عمله يصعد يحي السلم مسرعا بينما هبه تنزل أيضا مسرعه وإذا بها وهي تنزل من على الدرج تصطدم بيحيى
يحيى: أ...أ ألنا اسف جدا يا انسه هبه مشفتكيش
هبه وهي تنظر إلى الأرض:ولا يهمك يا أستاذ يحيى بس ابقي خلي بالك بعد كده

يحيى :حاضر ومعلش اسف انا بس متاخر ع شغلي
هبه وهي متفهمه وتنهي الكلام معه: ولا يهمك

ثم نزلت علي الدرج وذهب يحي الي بيته ركضاً
دق قلبها بشده من رؤيته والحديث معه وان كانت بضع كلمات بسيطه
بينما دق هو جرس الباب بقوه وبسرعة حتى لا يتأخر على عمله ويضطر لركوب سيارة أجرة والميزانية لا تسمح

الأم بفزع ودهشة: ايه اللي ذبهاو وبتخبط كده ليه
يحيى: معلش يا امي نسيت الموبيل ومتأخر اووي وخلي البت سمر تخلص بسرعة أنا شفت هبه وهيا نازله تحت
جاءه صوت سمر من خلفه أنا خلصت ونازله اهو
يحيى وهو يمسك بهاتفه وينزل بسرعة: طيب

لحق يحيى الأتوبيس في آخر لحظه ركب سريعا وألقي التحية على زملائه في العمل وجلس ف المقعد يفكر كيف يتعامل مع زميلته التي تزعجه كثيرا

****

سمر وقد التقت بهبة : معلش والله آسفه اتأخرت عليكي
قبلتها هبه وهيا تصافحها وتبتسم : ولا يهمك ياسموره يلا بقا عشان مانتأخرش اكتر لسه فيه موصلاات كتيييير
ابتسمت سمر لطيبه قلبها: يالا ياهبوووش
هبه مصطنعه الجديه: ايه هبوووش دي مابحبش الدلع ده
سمر:ليه بس ياهبووووش دا حتي لايق عليكي
هبه بدلع لا ماحبوووش
ضحكت سمر من طريقتها:طب تحبي ادلعك ايه
هبه وهيا تحك برأسها من فوق حجابها : مش عارفه سبيني افكر وهبقي اقولك
ضحكت سمر من طريقتها وقلدتها:طب فكري بقا لحد مانوصل
وذهب الاثنين ضاحكين من منظرهما

****

وصل يحيى إلى عمله وقد بدأ في العمل بجديه يعهدها عليه الجميع فهو يريد الوصول لأهدافه بأي طريقه فقد كان يعمل تحت إشراف دكتور ف الجامعة له مكتبه الخاص (مراد خيري) نظرا لتفوقه ف الجامعة فأعجبه حسن خلقه وإصراره على النجاح فقرر أن يكون يحي عاملا تحت يديه فهو يذكره بنفسه أيام صباه سعد يحي كثير بهذا العمل فهو سوف يكسب من ورائه المال وأيضا الخبرة مما سيساعده للوصول إلى حلمه بسهوله فوافق على طلب مراد
وبينما يعمل إذ يأتي من خلفه صوت أنثوي رقيق إنها الآنسة رنا التي تزعجه كثيرا
يا أستاذ يحيى صباح الخيييييير

يحي بضيق ولم ينظر إليها:صباح الخير يا انسه رنا
عمر: زميل يحيى ف العمل وهو معهم ف نفس الغرفة:هو الصباح مخصص ليحيى بس ولا إيه يا آنسه.....رنا
نظرت له رنا نظره جانبيه:معلش يا أستاذ عمر ما أخدتش بالي من حضرتك
نظر لها نظرة سخريه وتقليل من الشأن
صرخ بهم يحيى: ورايااا شغل كتير مش عارف اركز منكو اسكتو بقا
صمت الجميع وبدأو ف العمل

****

سمر:اوووف الجو حر اوووي مش قادره استحمل
هبه مش عارفه ايه القرف ده الأتوبيس زحمه كده ليه وبصي بقا الواد اللي بيقعد يتلزق ف البنات اهو جاي علينا اهو
سمر طب خليه بس كده يجي ورانا وانتي هتلاقي اللي ف رجلي بقا ف ايدي
هبه مبتسمه طب يا ست البلطجيه خلاص هننزل اهو
سمر وهيا ترفع رأسها بتعالي : احم احم انا محدش يقدر عليا
نزلا من الأتوبيس ودخلا إلى المحاضره فهما في نفس السنه الدراسية بدأ دكتور احمد ف شرح مادته والجميع منتبه إلا شخص واحد يظل يفكر في كيف سيعترف لها بحبه وبينما هيثم مستغرق في أفكاره وعينيه مرتكزتان عليها أوقفه د/احمد
_هيثم قولي أنا كنت بقول إيه
هيثم ف ارتباك:مش عارف.......مكنتش مركز
د/أحمد بغضب واضح ف عينيه ولما أنت مش مركز معايا كنت مركز في ايه وبتفكر في إيه
هيثم بعدم وعي: في هبه كنت بفكر فيها وازاي هقولها اني معجب بيها
تحول نظر الجميع من هيثم الي هبه التي لم تنظر له منذ أن أوقفه د/احمد
تضايق د/احمد كثيرا من وقاحة هيثم وعدم احترامه له وايضا احراجه لهبه التي يشهد الجميع بإحترامها وامتيازها فطرده الدكتور من المحاضرة بعد أن اعلمه الدكتور بانه سيرسب ف مادته ولن يحضر له محاضره بعد الان
نظر هيثم الي هبه التي احمر وجهها خجلا وغضبا وكره فطاطأ راسه وخرج من القاعه
قال د/احمد بلهجه بها كثير من الغضب المحاضرة خلصت ......آنسه هبه حصليني على المكتب

****

دخل الدكتور مراد المكتب ثم حيا ثلاثتهم ثم قال في هدوء يحيى تعالى عايزك في المكتب شويه
قلق يحيى من نبره صوت أستاذه فتوقع أن يكون قد خسر القضية الأخيرة فدخل ورائه وكل تفكيره كيف سيواسيه بعد دخولهما المكتب

مراد: اتفضل اقعد
يحيى شكرا يا دكتور خير ان شاء الله
مراد: انت عارف انا بثق فيك قد ايه مش كده
اومأ يحيى رأسه بعدم فهم
فأكمل مراد انا بعتبرك ابني الكبير وطالب منك خدمه عايزك تقعد مع اخوك الصغير وتتكلم معاه
يحيى بقلق خير يا دكتور ماله
مراد بتنهيده يخرج بها كل مشاكل ابنه التي لا تتوقف ابدا : ابني خلاص يا يحيى انا زهقت منه وفقدت فيه الأمل ضاعت تربيتي فيه مش عارف اعمل معاه إيه
يحي بعدم فهم خير يا دكتور في إيه
مراد : النهارده دكتور احمد كلمني وقالي ....ثم سرد له ماحدث ف المحاضرة
ويكمل :غير كده كمان مش بيذاكر ولا ف دماغه تعليم غير شوية الشباب الفاسدين اللي ماشي معاهم مش عارف ابعده عنهم وهو يا ابني دلوقتي مش عايز اب ينصحه دا عايز واحد زيه يتكلم معاه ويفهمه الصح من الغلط وهو بيحبك جدا يا يحيى وبيسمع كلامك عايزك تقعد معاه وتكلمه
يحي حاضر يا دكتور اول ما أروح هكلمه على طول وهقابله النهارده إن شاء الله
مراد بامتنان تسلم يا ابني أنا عارف ان صلاحه على إيدك إن شاء الله

****

ذهبت هبه خلف الدكتور خائفه مما سيلقيه عليها من لوم ممسكه في يد سمر بشده من كثره الخوف والحرج فهي أصبحت حديث الجامعة
دخلا المكتب الخاص بدكتور أحمد
د/أحمد بغضب:عايز بقا تفسير للي حصل ذنبها واحد ذنبه يتجرأ يقول كده أكيد إنتِ اللي ادتيلو ريق حلو من الأول
هبه وقد اجهشت بالبكاء: والله ابدا يا دكتور أنا حتى معرفش شكله ولا ليا علاقه بيه
د/أحمد بعد هدوء:يا بنتي أنا بخاف عليكي جدا انتي متعرفيش معزتك ف قلبي قد ايه انا مش عايز يقول حد يقول ف حقك كلمه وحشه
هبه وانا مالي انا هو انا يعني اللي كنت قولتله يقول كده انا اصلا معرفش عنه أي حاجه انا ذنبي ايه واحد ذبه يقول عليا كده ويخلي سيرتي على كل لسان
د/أحمد بغيظ متخفيش اللي هيجيب سيرتك هقطعلو لسانه
هدأها د/أحمد قليلا ثم اذن لها بالانصراف ثم امسك هاتفه
خرجت هبة من المكتب وقابلت سمر التي كانت تنتظرها ف الخارج بقلق
سمر: أخيرا طلعتي أنا كنت قلقانه عليكي اوووي ايه اللي حصل جوه
هبه تحكي لها حوارها مع د/أحمد

****

ضغط يحيى على الأرقام وانتظر الإجابة
هيثم الوووووووووو
يحيى ضاحكا:وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
هيثم وقد عرفه:هههههههههههه اهلا اهلا يا استاذ يحيى عاش من شافك ياجدع وسمع صوتك
يحيى :والله انت كمان واحشني وبتصل اطمن عليك اهوو انت اخبارك ايه
هيثم تمام اوووي اول ماسمعت صوتك
يحيى:هههههههه تشكر ياهيثووم
هيثم:هههههههه ماشي يايحيى هعدهالك المرادي
يحيى بجديه:عامل إيه في الكليه
هيثم:وهو يخفض صوته حتى لا يسمعه والده فهو لا يعرف أنه علي دراية بكل شيء
والله يا يحيى أخبار متسرش بقولك إيه تعالى نتقابل بره واحكيلك
يحيى فرحا بان الطلب جاء من هيثم وليس منه هو حتي يسهل عليه الكلام
هتف يحيى بمرح : اشطا هقابلك كمان ساعة كده اكون جهزت وهنزل على طول
هيثم خلاص اشطا مستنيك على كافتيريا الكورنيش
يحيى :كورنيش ايه ياعم انت بتكلم حبيبتك
هيثم ياريت ياعم حببتي تعبرني بس بصه دا انا حافظ قفاها اكتر من وشها
يحي ضاحكا: خلاص خلاص صعبت عليا هتأكلني ايه بقا ع الكورنيش
هيثم وقد رقق صوته ونعمه قليلا: دره مشوي وترمس ياروحي
ضحك يحيى بصوت عالي: روحي لااااا دا انت حالتك صعبه اوووي انا جايلك حالا
ضحك هيثم:اشطا يامعلم مستنيك ع الكورنيش
يحيى : هههههههههههه ماشي سلام
هيثم : سلاااام
يغلق يحيى الخط ليستعد للنزول

****

والدة هبه: ايه يابنتي مش هتاكلي
هبه : لا ياماما مليش نفس عايزه انام تعبانه
والده هبه بقلق:مالك يا بنتي فيكي إيه
هبه:مفيش يا ماما تعبانه شوية ياحبيبتي واول ما أصحي هبقى زي الفل
والدتها: ماشي يا بنتي زي ما تحبي تصبحي على خير
هبه: وانتي من أهل الجنة يا ماما

****

هم يحي بالخروج حتي نادت عليه اخته سمر :يحيى انت رايح فين
يحي: نازل تحت عايزه حاجه اجبهالك معايا
سمر:لا ياحبيبي عايزه سلامتك
يحي تسلمي ياسموره يلا سلام
سمر: ف رعايه الله ياحبيبي ربنا يحفظك من كل شر خلي بالك من نفسك
يحي:اميييييين
واغلق الباب خلفه وهم بالنزول

****

بعد نزول يحيى من البيت ينادي والد يحيي بصوت خافت لا يسمعه الا من كان بجواره : سمر ... سمر

بينما ينادي تدخل ام يحيى الي الغرفه

والدة يحيى : يالهوي مالك يا ابو يحيى فيك ايه

والد يحيى (عثمان) بصوت خافت : كباية ميه عاي......

والده يحيى : ياسمر الحقيني يابنتي ابوكي اغما عليه وكان بينهت مش عارفه ماله

سمر تركض مسرعه وهي تلف الطرحه علي رأسها : يحيى لسه نازل هنادي علي عمو أيمن ابو هبه ييجي عشان ننقله للمستشفى

يذهب أيمن ووالده يحيى وسمر الى المشفى مع الإسعاف التي أتت لتقل عثمان

****

يحي يصل الي الكورنيش ويجول بنظره باحثاً عن هيثم ويجده يشير له من بعيد فيذهب اليه
اهلا ياهيثوووم واحشني ياجدع
هيثم اهلا يا يحيى باشا ياللي مش معبرنا خالص وبتتصل كل فين وفين
يحيى :قال يعني انت اللي مقطعنا اتصالات ياعم اجري كده هنرش ميه
هيثم معلش يابيبي والله مشغول عنك شويه
يحي بفزع ودهشه مصطنعه:ايه بتقول ايه مشغول عني في ايه بقا ومع مين اعترف يلا بسرعه عرفت عليا كام واحد
ضحك هيثم بصوت عالي من طريقته التي يقلد بها البنات ببراعه وقال:لا ياروحي اهدي بس انتي اللي ف القلب ومتشاله جوا العين
يحي وهو يصطنع الجديه :اااااااه بحسب فين الترمس ياض
ضحك هيثم: تعال بس ياعم لما نقعد الاول وهجبلك اللي انت عايزه
ذهبا ليجلسا سويا امام احدي الكافتريات التي اعتادا الجلوس عليها امام النيل
يحيى بجديه:قولي بقا ياعم عامل ايه ف الجامعه

هيثم بحزن هسقط في مادة الدكتور احمد
يحيى بدهشه مصطنعه فهو يعلم ماحدث: ايه ازاي الكلام ده
سرد عليه هيثم ماحدث ف المحاضره وكيف كانت طريقته وقحه ف التعبير بحبه للفتاه
:تفهم يحيى الوضع ثم قال له

بص ياهيثم انا هقولك على حاجه ودي نصيحه من اخ كبير انت دلوقتي مش قد الحب ولا قد الجواز انت لسه طالب ياهيثم لسه قدامك وقت طويل اوووي على الحب والجواز ده لسه قدامك سنتين دراسه ولازم تشتغل وتعتمد على نفسك قبل ما تروح تتقدم لازم وانت داخل على أهلها تكون جاهز من كل حاجه والاهم بقا دلوقتي انك تذاكر وترضي والدك عشان لما تعوز حاجه يرضيك هو بعد كده واهم حاجه لازم تسيبك من البنت دي دلوقتي وتركز في مذاكرتك وتعتذر لدكتور احمد على اللي انت عملته واكيد طبعا مش هتروح تكلم البنت وتعتذرلها سيب ليا انا الموضوع ده

هيثم مطأطأ رأسه:وانت يعني هتعتذرلها ازاي ذبها ماتعرفهاش.......

الفصل الثاني

يحيى: ماتقلقش ياهيثم انا مش هكلمها بردو ومش عايز اعرفها انا عندي بنات ياعم وبخاف عليهم انا هفهم دكتور مراد اللي حصل براحه ومتقلقش هوا هيتصرف هيا بس اسمها ايه
هم هيثم بان يهتف باسمها ولكن اسكته صوت هاتف يحي
نظر يحي الي هاتفه ليجدها سمر اخته
سمر وهيا تبكي بشده:يحيى الحقني بابا بيموت
يحي بفزع:اهدي ياسمر وفهميني في ايه انا مش فاهم حاجه وبابا ماله
سمر: بقولك بابا بيمووت يايحيى بابا بيمووت احنا في المستشفي تعالى حالا وتعطيه عنوان المشفي

يحيى : اهدي ياسمر انا جاي حالا خلي بالك من ماما
يحيى : هيثم بابا فالمستشفي معلش لو هتعبك معايا توصلني
هيثم : طبعا يايحيى احنا اخوات
يخبره يحيى علي العنوان وينطلقا بالسياره

وبينما هيثم يقود السياره اذ مر بخاطره اسم سمر فهو سمع هذا الاسم من قبل ظل يفكر اين سمعه سمر عثمان ..... سمر عثمان
ثم تذكر اخيرا .... نعم انها صديقه هبه التي لاتفارقها يا لسوء الحظ او حسنه لايعلم هيثم هل هذا من سوء حظه ام من حسنه
من الطبيعي ان سمر سوف تحكي ليحيى الموقف ولكن بطريقه الفتيات اللاتي يتكرمن بزياده بعض الالفاظ من عندهن
ظل يحي وهيثم صامتين ثم قطع هذا الصمت صوت هيثم الذي قال
يحيى: هو ايه اللي حصل
يحي:بابا..........بابا ياهيثم .....سمر بتقولي في العمليات وبيمووت
هيثم:اجمد كده يا يحيى ذبها شاء الله بأذن الله هيطلع منها بالسلامه بس انت امسك نفسك كده قدام مامتك واختك دلوقتي كل املهم فيك بعد ربنا سبحانه وتعالي
اومأ يحيى : ونعم بالله
ينظر يحيى الي السماء بعينان تحملان الدمع بداخلهما :ويقول في خاطره
يارب خرجو بالسلامه يارب اشفيلي والدي يارب وخرجو ليا معافا سليم يارب
****

وصلا اخيرا الي المستشفي نزل يحي سريعا من السيارة ودخل الي المشفي عبر الممر والذي كانت تجلس به سمر ووالدتها ووالد هبه
ارتمت سمر ف حضن اخيها وهي تجهش من شده البكاء :انا خايفه يايحيى خايفه بابا يسبنا ويروح دنيا تانيه انا مش متخيله انا ممكن اعيش من غيروا ازاي هوا كل حاجه حلوه ف الدنيا دي يايحيى انا خايفه اوووي
قبل يحي راسها وابعدها قليلا ولم يستطع منع عبراته التي نزلت من عينيه بدون ارادته
متقلقيش ياسمر بابا هيبقي ذبها شاء الله ومتخفيش ياحبيتي انا معاكي اهو
همت برفع راسها والاجابه على اخيها: حتي التقت عينيها بعيني هيثم الذي كان على بعد مسافات قليله منهم
فصرخت به بشده
سمر: انت ايه اللي جابك هنا انت ماعندكش دم وليك عين تورينا وشك تاني
هتف يحي ف اخته سمر بضيق : سمر ايه اللي بتقوليه ده عيب كده

حكت سمر لاخيها ماحدث ف الجامعه وكيف ان شباب الجامعه جميعا يتحدثون عنها بسوء كانت تبكي علي صديقه عمرها بشده فهم لا يملكون الا سمعتهم
سمع والد هبه هذا الكلام حتي كاد ان يغشي عليه فهو يخاف ع ابنته كثيرا فليس له الا هي وقد اضاع عمره في تربيتها والحفاظ عليها فكيف ياتي هيثم بهذه السهوله ويهدم ما بناه سنين طوال فهم اهم ماعندهم سمعة بناتهم
الحاج ايمن بدهشه:دا حصل النهارده يا بنتي
همت سمر بالكلام فجذبها يحي من يدها بقوه وضغط عليها مما المها حتي تكف عن الكلام
قال يحي للسيد ايمن:يا عم ايمن متقلقش بنتك ف الحفظ والصون هيثم حبها بجد وفعلا ناوي يتقدملها بس هو مستني يخلص دراسته عشان لما يجي يكون جاهز من كل حاجه وهو مكنش قصده ابدا انه يحرجها اويأذيها هو بيحبها فعلا وهيحافظ عليها بس اصبر عليه شويه
ثم اكمل هيثم حديث يحيى :يا عمي اسمح لي اجي البيت اتكلم مع حضرتك واعتذر للانسه وكمان هجيب والدي والله دا كله حفاظ على ماء وجه بنتك وكمان عشان اثبت حسن نيتي
ايمن وقد هدأ وجلس ع مقعده :ماشي يا ابني نتكلم بعد ما نخرج من هنا ونتطمن على الحاج عثمان وهبقي اديك معاد تجيلي فيه انت ووالدك
هيثم مبتسم بخجل': حاضر ياعمي تحت امرك
استأذن يحيى ليذهب الي والدته التي كانت تصلي وتدعوا الله ان يحفظ زوجها وحبيب قلبها ورفيق دربها
فأذن له ايمن وهيثم:اتفضل
ذهب يحيى لوالدته ليطمئنها وليقف بجوارها
امي متقلقيش بابا هيبقي ذبها شاء الله
الام بصوت متعب كثيرا :ان شاء الله يا ابني
يحيى:وهو يقبل يد والدته: ادعيله يا امي ربنا يكمل شفاه على خير
الام يارب يا ابني يارب
قبل يدها وراسها بعد ان فشل في ان يطمئن قلبها فكيف هذا وهو في نفسه خوف رهيب من فقدان والده
ذهب يحي الي سمر ليطمئن عليها فوجدها قد هدأت قليلا وفتحت مصحفها وبدأت تتلوا بعض آيات الذكر الحكيم
اقترب منها وامسك بيدها فصدقت واغلقت مصحفها ونظرت الي اخيها نظرة خوف
طمئنها يحي انه سيكون بخير وان الله سوف يشفيه في القريب العاجل بأذنه
ابتسمت له سمر بخيبه امل ثم اكملت قراءتها
بعد ساعه من القلق خرج الدكتور مطمئنا اياهم ان المريض اصبح بخير وسينتقل الي غرفه عاديه بعد ساعه اخري ويمكن رؤيته بعد ان يفيق من البنج
ارتاح الجميع واطمأنوا علي صحة الحاج عثمان فهو رجل طيب لا يؤذي احداً ولا

يظلم احداً
اتصل يحيى بالاستاذ مراد حتي يخبره ماحدث مع هيثم ووالد هبه وانه يجب على مراد ان يذهب لوالد هبه اولا للإعتذارعما فعله هيثم وثانيا لطلب يدها وثالثا كرامة لها ولحفظ ماء وجهها
تفهم مراد الوضع وكيف ان هذه فتاه وهو لا يرضي ان يحدث هذا لأحد بناته
مراد: خلاص يا يحيى انا هتصرف وهحل الموضوع متقلقش
يحيى ماشي يادكتور زي ماتحب حضرتك
تذكر مراد انه الي الان لم يسأل ع والد يحي كيف هي صحته الان
مراد:صحيح يا ابني والدك عامل ايه
يحي :الحمدلله يا دكتور بقا احسن وهنخدوا ع البيت قريب ان شاء الله ثم قال بحرج : احم ....بعد اذنك يا دكتور كنت عايز اخد اجازه اراعي فيها والدي اسبوع واحد بس وهرجع تاني ان شاء الله
مراد بتفهم: طبعا يا ابني تقدر تاخد اجازه ولو احتجت اي حاجه انا موجود ماتترددش انك تطلب مني
يحيى بامتنان: ربنا يكرمك يارب يادكتور
مراد : اول ما والدك يجي البيت اديني خبر عشان اجي ازوروا واروح لوالد هبه كمان
يحيى: حاضر يادكتور عنيا
مراد: تسلم عنيك مش عايز حاجه
يحيى: شكرا يا دكتور في رعايه الله
مراد : في رعايه الله

****

هبه تصرخ بشده : لالاااااااا يابابا لايمكن هتجوزوا ابداااااااا
الجاج ايمن بحزن: اهدي يا بنتي محدش هيجبرك ع حاجه دول جاين اصلا حفاظا عليكي يابنتي
هبه: بردوا مش هتجوزوا
الاب ذبهاو اني هجوزهولك انا مش هجوزك حد انتي مش عايزاه
هبه برتياح وطمئنيه:: بجد يابابا
ايمن : طبعا يابنتي انا عمري جبرتك على حاجه
هبه وهي تقبل راس والدها ويديه : لا يا احلي بابا ف الدنيا ربنا يخليك ليا يارب انت وماما
ايمن وهو يبتسم: ويخليكي ليا ياهوبه مش عارف لما تتجوزي هعيش من غيرك ازاي
هبه وهي تشد ياقه التيشرت الوهميه
ماتقلقش ياحج انا قاعده علي قلبكو مش همشي خالص انا لازقه في البيت ده
ضحك ايمن:: لا لا انا عايزك تمشي قريب اوووي

هبه وهي تغمز بعينيها وتنظر لوالدتها التي لم تتكلم من بدايه الحوار : ايووه بقاااا
عشان تقعدو ف الشقه هنا لوحدكوا لاااااا لن اسمح بهذا ابدا
ضحك الجميع وضربت والدة هبه بيدها ع كتفها: انتي يابت انتي مش هتبطلي اللماضه اللي ذبها
امسكت هبه بيد والدتها وهي تقول : لا مش ذبها
ضحكو من طريقتها
دخلت هبه غرفتها مسرعه وهي تفكر في يحيى وما هو رأيه من هذا الزواج كانت تأمل في ان تري في عينيه اي اعتراض على هذه الزيجه وان كانت حتي وهميه

****

استيقظ يحي من نومه فزعا واستغفر الله وتفل علي يساره ثلاثا ثم قال ((اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون)) ثم دعا الله ان يكون خيرا وقام وتوضأ وصلي ركعتي قيام ثم قرأ بضع ايات من القران الي ان اذن الفجر
استعد يحي للنزول الي المسجد لاداء الفريضه

****

استيقظت هبه ع صوت الاذان وهيا ف غايه السعاده من هذا الحلم الجميل دعت الله ان يكون من نصيبها وان يرزقها به ف القريب العاجل
ذهبت وتوضأت وادت فريضتها وهي تدعو ليحيى بصلاح الحال وان يرضي الله عنه وعنها
بينما يحيى يصلي اذ جاء في خاطره هذا الحلم المفزع ولأول مره يدعو لهبه في صلاته ان يحفظها الله ويرزقها الصلاح ويبعد عنها كل شر وان يقرب منها الخير
انتهي من صلاته وخرج من المسجد مع وفد المصلين الذين انشغل كل واحد منهم مع الاخر اما للأطمئنان على الحال او يذكر بعضهم بعض باحاديث رسول الله ومنهم من يقرأ اذكار الصباح
اما يحيى فذهب مسرعا الي البيت ليستكمل نومه وهو يردد اذكار الصباح

****

انتهت هبه من صلاتها وبدات تقرأ الاذكار وهيا تفتح نافذه غرفتها التي تنظر الي الشارع
بينما وهيا ذبها رأت شبحه فتأكدت بأنه هو لقد كان مسرعا ف خطاه مما اقترب منها اسرع واكثر ابتسمت عندما رات يحي وهو يعبر الطريق بينما وهو يعبر الطريق ذبه ينظر الي هبه التي تقف ف النافذه وشفتيها تتحركان مع ابتسامه ابتسم هو ايضا لرؤيتها ثم خفض راسه وغض بصره وانصرف سريعا يصعد البنايه

****

بعد رجوع يحيى من صلاة الظهر اذ بجرس الباب يرن همت سمر لتفتح الباب
ولكن يحيى اوقفها فقد كان يتوقع انه دكتور مراد جاء لزياره والده
يحي: ادخلي جوا دي زياره ليا
سمر : حاااضر
فتح يحي الباب ليجد امامه مالم يكن يتوقعه ابدا

فتح يحي الباب ليجد امامه رنا بملابسها الضيقه وحجابها الذي يكشف اكثر مما يستر.
ابتسم لها ابتسامه صفراء وفتح الباب ليسمح لها بالدخول
رنا:ازيك يا استاذ يحي
يحي بوجه خالي من التعبير: الحمدلله اتفضلي هناديلك والدتي واشار اليها لتجلس ع الاريكه ف الصاله
ابتسمت رنا بسخريه فهيا لاتريد والدته بل تريده هو لقد طال غيابه وارادت رؤيته
رنا: ماشي اتفضل
ذهب يحي الي والدته التي سالته عن القادم فأجاب بانها زميلته ف العمل
استغربت والدته كيف تأتي فتاه الي منزل شاب لمجرد الزماله فقط وكيف لها ان تعلم بأن والديه سيكونون ف البيت
افاقت الام من شرودها ع صوت يحي الذي قال: امي اطلعيلها شوفيها عايزه ايه
الام: ماشي يابني حاضر نادي سمر تيجي تعمل العصير
ابتسم لامه وذهب الي حجرة اخته
طرق على الباب طرقات بسيطه فسمع صوت الاجابه
يحيى: سموره بقولك ايه
سمر وهي تجلس على مكتبها تراجع دروسها
ولم تنظر اليه:: قول
يحيى: تعالي اعملي العصير للست اللي بره
سمر باستنكار: ست مين
يحي : زميلتي ف الشغل
سمر بدهشه: زميلتك
يحي؛ اه زميلتي روحي اعملي العصير بقا وطلعيه ومشيها بالذوق
ضحكت سمر: حاضر دا انا همشيها بالشبشب بس متزعلش نفسك انت
يحي: ماشي ياقرده بسرعه بقا

ذهبت الام الي رنا وما ان دخلت الي الصاله ورات رنا دهشت من منظرها ماهذه الفتاه ما هذه الملابس ما هذا الحجاب ماهذا الحذاء كيف تمشي به هكذا الا تخاف السقوط من عليه
ما ان رأت رنا والدت يحيى مقبله عليها حتي وقفت وحيتها
قالت رنا بضيق: ازيك ياطنط

الوالده: بخير يابنتي الحمدلله
انتي عامله ايه
رنا الحمد لله ياطنط
ثم سكت رنا ولم تجد الوالده ماتقوله
قطع هذا السكوت صوت رنا الذي قالت: استاذ مراد قالنا ان والد الاستاذ يحيى تعبان فانا جيت اطمن
ابتسمت لها الام: فيكي الخير يابنتي تسلمي يارب هو كويس الحمد لله
رنا : الحمدلله ربنا يطمنكم عليه
الام: يارب يابنتي ويشفي كل مريض
في هذه اللحظه: دخلت سمر الي الصاله وقدمت العصير ثم سلمت على رنا اندهشت سمر من ملابسها
ولكنها لم تعلق
بعد فتره ليست بالقصيره بعد ان تأكدت رنا بانها لن تري يحيى استأذنت بالرحيل فأذنت لها الوالده

******

رن جرس الهاتف الخاص بهبه امسكته بتكاسل وهي تنهض من علي سريرها وتتثائب وتضع يدها الاخري ع فمها
هبه السلام عليكم
د/احمد: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ازيك ياهبه
هبه بدهشه وبصوت نائم: الحمدلله بخير ازي حضرتك يادكتور
د/احمد: الحمدلله يابنتي مابتجيش الجامعه ليييه
هبه: والله يادكتور مش قادره
د/احمد بفزع: انتي تعبانه
هبه مطمأنه : لا يادكتور ابدا بس هنزل من الاسبوع الجاي ان شاء الله خير يادكتور في حاجه
احمد بارتياح بعد ان اطمئن علي صحتها: لايابنتي مافيش انا بطمن عليكي وعلى صحتك واشوفك هتنزلي امتا انتي كده هيفوتك دروس كتير
هبه : الصراحه يادكتور ذبهاو الجامعه
احمد :مكسوفه من ايه بس مش دكتور مراد جه لوالدك ورد كرمتك
هبه: لا دكتور مراد جاي النهارده بالليل ان شاء الله
احمد ان شاء الله انزلي بس انتي الجامعه ومتخفيش محدش هيقدر يكلمك
هبه ان شاء الله يادكتور حاضر
احمد: ماشي ياهبه مش عايزه حاجه
هبه : شكرا يادكتور ربنا يكرمك

احمد: في رعايه الله
هبه في رعايه الله

****

ذهب يحي الي العمل بعد اسبوع من الجلوس ف البيت لايخرج منه الا لأداء الفريضه

طرق يحيى باب الغرفه والقي التحيه علي زملائه
ابتسم له كل من عمر ورنا وسلم عليه عمر بحراره وهو يربت علي كتفيه: وحشني ياجدع
يحيى باسما : وانت كمان والله واحشتني اوووي
عمر بحزن: حمدلله ع سلامه والدك
يحيى بابتسامه الله يسلمك ربنا يكرمك يارب
هوا فين دكتور مراد
قالت رنا بسرعه : في مكتبه معاه واحد جوه شاب كده صغير ثم ضحكت ضحكه
مما جعل كلا من يحيى وعمر ينظران لها باشمأزاز وتهكم
رنا تخفض رأسها خجلا من نظراتهم اليها وتخرج من المكتب سريعا

عمر ليحيى: ذبهاو اللي جوا عشان قال للسكرتيره متدخلش حد
يحيى : كويس اوووي يارب يكون هيثم اللي جوا
ثم ترك عمر ف المكتب وهم الي مكتب دكتور مراد

طرق يحيى على باب مكتب الدكتور مراد فأذن له مراد بالدخول
يحيى: السلام عليكم
مراد وهيثم: وعليكم السلام
هيثم وهو يقبل يحيى ويعانقه بشده
واحشني يادرش
يحيى:هههههههه والله انت كمان واحشني ازيك ياهيثوم
هيثم: حلو بشوفتك
يحيى: تسلم
سلم مراد ع يحيى بحراره
مراد: ازيك يايحيى عامل ايه
يحيى: الحمدلله يادكتور والله حضرتك واحشني جدا
مراد : ربنا يحفظك يارب والله اشتقنالك والدك عامل ايه
يحيى : الحمدلله بخير وهنا
مراد الله يهنيكو يارب
انا هجيلكم النهار ذبه شاء الله بعد المغرب اطمن ع والدك واروح لوالد هبه
قالها وهو ينظر الي هيثم بغضب

يحيى :تشرفنا وتنورنا يادكتور العماره كلها هتنور
مراد : تسلم يابني منوره باهلها
هيثم وهوا يطأطا راسه: انا مش هاجي معاك يابابا انهارده ومش هروح ف حته
مراد بغضب: لا هتروح انت مش تعمل العمله وبعدين تقول مش رايح انت بتستهبل
هيثم : خلاص يابابا مش عايزها
مراد:مش بمزاجك كده كده هيا مش هتوافق ع واحد قليل الادب ماشي مع شويه حشاشين زيك
........هيثم: يابابا
رفض والده النقاش هتيجي معايا يعني هتيجي
سكت هيثم
حاول يحيى تهدأت استاذه
اهدي يادكتور هيثم هيسمع الكلام وهيجي معاك
مراد : انا مش عارف الواد ده طالع ذبها هيجبلي شلل ع اخر الزمن
يحيى: بعد الشر يادكتور ماتقلقش هوا هيهدي ويسمع الكلام
هيثم: انا مش هسمع حاجه
انا ماشي بعد اذنكو
هم يحيى بان يمسك يده ولكنه لم يستطع افلت هيثم يده بقوه وخرج من المكتب مسرعا

عند خروج هيثم من مكتب والده ذبه يري شخص يقف مستند ع حائط اعجب هيثم برنا التي كانت تقف امامه بملابسها التي تصف ملامح جسدها بعنايه ابستم لها هيثم وهم ناحيتها
بادلته رنا الابتسامه فقال لها
ايه اللي موقف الجميل لوحدو هنا
رنا :بشم شويه هوا
نظر لها نظرة اعجاب ثم مد يده ليصافحها
فابتسمت في خجل ومدت له يدها فرفعها علي فمه وقبلها وهو ينظر اليها مما جعلها تخفض عينيها خجلا
انزل يدها من علي فمه ومازال ممسك بها وهو معلق نظره عليها
فابتسمت في خجل
ثم اخرج من جيبه ورقه مطبوع عليها اسمه ورقم هاتفه
هيثم: ممكن تتفضلي الكارت ده وتشرفيني بسماع صوتك وقت ماتحبي
نظرت له رنا ثم مدت يدها واخذت الكارت وحيته
وضع قبله اخيره ع يدها الذي ظل ممسك بها واستأذنها ف الانصراف بعد خروجه ظلت تقرأ في اسمه مرارا وتكرارا حتي حفظته عن ظهر قلب ثم ابتسمت بخبث فهو ابن صاحب هذا المكتب اذا سوف توقع به هو وتترك يحيى الذي

لايعيرها اي اهتمام وهيثم سيكون فريسه سهله ومربحه ايضا فسوف تجني من ورائه الكثير

****

ذهبت هبه اخيرا الي الجامعه بصحبة سمر لقرب الامتحانات وقد فاتهما الكثير في هذه المده التي جلسا فيها بالمنزل
جلست هبه بجانب سمر وهي تفكر في احلامها التي تراودها ثم تبتسم كلما تذكرت كلمته ((لقد كانت تحلم بيحيى وهو يمسك بيدها ويقول لها: هبه انتي مش لحد غيري انتي بس اللي هتبقي ام عيالي انتي بس اللي هيشرفني اني ابقي جوزك انتي بس اللي قلبي حبها واتمني دايما انو يبقي معاها انتي هيا اللي اقدر استأمنها ع بيتي وولادي بحبك ياهبه بحببببببببببببببك))

كلما تذكرت هبه هذه الكلمات تدمع عيناها من الفرح ثم تبتسم بحب وشوق لهذا اليوم الذي تسمع منه هذا الكلام
خرجت من شرودها ع صوت سمر التي تقول لها: هوا الجميل سرحان ف ايه
هبه :هه .... ولا حاجه
تبستم سمر: ولا حاجه بردوا
هبه : اسكتي يابت بقا وركزي الله
سمر ومازالت مبتسمه: انا مركزه ياختي المهم تركزي انتي
قرصتها هبه من ذراعها لتسكتها
سمر متصنعه الوجع:: ااااااه يا ايدي

الفصل الثالث

ذهب يحي الي عمله ف صباح اليوم التالي لقد كان يوم شاق جدا فلقد كلفه الدكتور بقضايا كثيره تريد ان تدرس وما كان ليحي الا ان يستمع لدكتوره فإن كان لن يفيده ف الجامعه فسيفيده في جمع المال
بعد ذهابه الي البيت ف ساعه متأخره من الليل فتح باب منزله فوجده مظلم فتوقع ان الجميع نائم ارتمي ع الكرسي الاول بجانب الباب ثم استجمع قواه وذهب الي الحمام ليتوضأ ويصلي فروضه
اذ به مره واحده يسمع صوت من خلفه افزعه

ثم تنهد ف ارتياح لقد كانت سمر
يحي: انتي ايه اللي مصحيكي دلوقتي ياقرده خضتيني
سمر: انت ايه اللي جايبك دلوقتي اه اعترف
ضحك يحي: كنت بقابل
سمر: امممممم وبتقابل مين بقا دلوقتي وف الساعه دي
يحي: كنت بقابل حته قضيه انما ايه مش قادر اوصفلك طلعت عيني قد ايه عشان تمشي معايا وبردوا مارضيتش تمشي فسبتها وجيييت
ضحكت سمر: اااااه قضيه برضه
يحي وهوا يتنهد بتعب: اخلصي ياسمر مش فايقلك دلوقتي ايه اللي مصحيكي
سمر : سمعت صوت بره فقولت اشوف يمكن يكون بابا قام وعايز حاجه
يحي: لا فيكي الخير والله وانتي اصلا ايه اللي مصحيكي لدلوقتي
ابتسمت بخبث: كنت بذاكر انا وهبه وبعدين سمعت صوت فقولتلها تستنا اشوف مين بره
يحي وهوا يبتسم: طب روحي طيب خلصي مذاكره ونامي ع طول
التفت سمر وهي تضع يدها في جيب بنطالها: حاااضر
اكمل يحي وضوئه وذهب وصلي فروضه
بعد انتهائه من الصلاه وجد غرفت نوم اخته مغلقه ولا يشع منها النور فعلم بأنها قد نامت فذهب الي غرفته هوا الاخر

****

استيقظ يحي من نومه فزعا كعادته في اخر هذه الايام
وقال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هوا فيه ايه يارب استر يارب اجعله خير ياتري انتي فيكي ايه ياهبه
وهو في هذه الحال من الفزع اذ تدخل امه عليه من هول صوته لم تطرق حتي الباب لقد اقتحمته ودخلت
الام: في ايه يابني مالك
يحي: كابوس يا ماما كابوس
الام: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قوم يابني اتوضا وصلي الفجر وان شاء الله ربنا يصرف عنك الشر
يحي وهو يلهث ودقات قلبه تتسارع واحده تلو الاخري: حاضر يا امي حاضر
ربتت الام ع كتفه وخرجت من الغرفه وهيا تدعوا له
قام يحي من ع سريره واتجه الي الحمام ثم بعدها توضأ وذهب الي غرفته لاداء الفريضه كان يدعوا كثيرا لهبه بصلاح الحال وان يحفظها الله من كل شر
بعد انتهائه من الصلاه : استرجع حلمه مره اخري ((هبه تصرخ وتستغيث وهيثم ممسك بها بشده وتنظر لهما رنا بساعده وسمر تقف قلقه بجانب مراد ثم يأتي هيثم ويضربه ع راسه ويخر ع الارض غارقا في دمه وهبه تصرخ ع يحي بشده : الحقني يايحي الحقني))
انتبه يحي لاول مره برنا ومراد وهيثم وسمر الذين يسكنون حلمه كيف تجمعوا

جميعا ف حلم واحد ولماذا رنا تبتسم هكذا
:ثم افاق من شروده وهوا يقول
دا حلم يايحي جري ايه ما اكيد عشان دول اكتر ناس بتشوفهم في يوم
ثم وضع يده ع صدره ويقول اللهم اجعله خير
ثم يضع يده فوق راسه ويقول: الله يسامحك ياهيثم كده تضرب اخوك ع دماغو ينفع كده

****

ف المساء ضغطت ع الازرار التي كانت في الورقه التي اعطاها لها هيثم
انتظرت حتي يأتي الصوت من الجهه الاخري
هيثم: الوووووووو
ما ان سمعت رنا الصوت حتي خفق قلبها بشده فردت بصوت خافت
الوووووووو
هيثم: اخيرا القمر حن واتصل
ابتسمت بخجل ولم تعلق ع كلامه فهي رغم وقاحتها الا انها تضعف احيانا
جاءها صوت هيثم: الجميل عامل ايه
رنا : تمام الحمدلله يا استاذ هيثم
هيثم: يانهاااااار اول مره اعرف ان اسمي حلو اوووي كده بس بلاش هيثم دي دا احنا خلاص بقينا صحاب ولا انتي ايه رايك
رنا: ماشي ياهيثم
هيثم: ايوه كده يارنوووش انا عايزك تاخدي راحتك معايا ف الكلام بطلي الكسوف ده
رنا: حاضر
ظلا يتحدثا طوال الوقت ف جميع الاشياء التي تخصهما
لقد كانا ف قمه الوقاحه واغلقا الخط ع وعد اللقاء المره القادمه ف شقه رنا التي كانت تعيش. بمفردها بعد ان اقنعها هيثم انه يخاف عليها من اعين الناس فقتنعت بسرعه

****

رجعت سمر من جامعتها بعد يوم شاق في غايه التعب جاءها صوت يحي وهو يدعوها للدخول الي غرفته
اطاعته سمر ودخلت غرفته اغلق يحي الباب بعد دخولها وما ان التفت ليراها وجدها نائمه ع سريره من كثره التعب
نظر لها بحنان بالغ ثم ذهب وجهز لها كوب عصير بارد واعطاه اليها شكرته سمر ثم قالت
ايه سر الحنيه المفاجئه دي
يحي: اصلك صعبتي عليا
ضحكت سمر طب قول عايز ايه وبسرعه عشان عايزه انام
يحي وهو يتنهد ابدا ياستي كنت عايز اطمن عليكي عامله ايه ف الجامعه

سمر :كويسه الحمدلله المواد لحد دلوقتي سهله بس في ماده كده بنت لذينا مش عارفه اذكرها ثم ابتسمت واكملت لا انا ولا هبه
ابتسم يحي عند ذكور اخته لاسم هبه ولاكنه اخفي ابتسامته سريعا حتي لاتلحظ سمر ابتسامته
يحي: خلاص ياستي وانا متطوع اشرحلك اللي انتي عايزاه
هتفت سمر بفرح ونسيت تعبها : هيييييه بجد يايحي خلاص اشطا هروح اتصل بهبه واقولها تيجي باليل تشرحلنا
التمعت عيني يحي: فلقد نجحت خطته: بس انا قولت هشرحلك مش هشرحلكو
اصطنعت سمر الحزن: طب وهبه ياعم اعتبرها زي اختك وخليها تيجي
يحي : امري لله ياستي قوللها وتعالوا انتو الاتنين
قبلته سمر ع خديه وخرجت من الغرفه فرحه
ولكن يحي انزعج كثيرا من ذكر سمر لهبه بأنها مثل اخته فهو لايريدها كذالك
امسكت سمر الهاتف وبدات ف الاتصال بهبه
هبه السلام عليكم
سمر : وعليكم السلام
هبه: خير ياسمر انا لسه سيباكي بتتصلي لييه
سمر وهي تضحك: عندي خبر ليكي حلو
هبه: قولي
سمر : اخيرا هتفهمي الماده اللي انتي مش فهماها
هبه: ومين بقا اللي هيشرحها يختي انتي مثلا
سمر: لا مش انا
هبه: اخلصي ياسمر مين
سمر: يحي
فرحت هبه كثيرا بهذا الخبر ولاكنها لم تظهر لسمر هذا الفرح
هبه: ماشي ياسمر انا هنام ولما اصحي هطلعلك
سمر: اشطا ماشي سلاااام
هبه: سلاام

****

تطورت العلاقه كثيرا بين رنا وهيثم كثيرا في الفتره الاخيره فلقد كان يذهب الي بيتها كثيرا
ذهب الي بيتها ورن جرس المنزل
فتحت له رنا من وراء الباب
فدخل هيثم ليري رنا بملابس النوم فيندهش رغم انه يذهب اليها كثيرا الا انه لاول مره يراها هكذا قربته منها واغلقت الباب

****

ف المساء استأذنت هبه من والدها ان تصعد لسمر حتي يشرح لهم يحي الماده التي لايستطيعان فهمها
اذن لها والدها فهو يعرف ابنته حق المعرفه ويعرف يحي ايضا وسمر حق المعرفه فهم جيران واصدقاء من عمر طويل

ذهبت هبه لمنزل يحي فجرت سمر ع الباب ف نفس الوقت الذي هم به يحي بأن يفتح الباب ليري من خلفه
سمر وهي تجري: استني يايحي دي هبه لسه مكلماني وقالتلي انها هتتطلع دلوقتي
ابتسم يحي ثم ترك المجال لاخته لتفتح الباب
سمعتهم هبه من خلف الباب فابتسمت من صراخ سمر
فتحت سمر الباب حيت صديقتها وادخلتها الصاله وذهبت لتنادي يحي
سمر: يحي هبه بره يالا بقا
يحي: حاضر جاي اهو
سمر وهي تبتعد عنه وتذهب الي هبه: يالا يايحي بسرررررعه
ضحك يحي وهوا يقول: قرده وهتفضل قرده
جاء صوت اخته مره اخري يالا يايحي الامتحانات هتخلص وانت لسه عندك
ما ان ذكرت سمر ان الامتحانات ع الاقتراب حتي تذكر انه هوا ايضا عليه امتحانات ويجب عليه ان يأتي بالكتب ويعرف منهجه خرج من افكاره ع وعد من نفسه بان يذهب الي الجامعه غدا

خرج يحي لسمر وهبه وحيا هبه التي كانت خجله بشده
ثم جلس و بدا في شرح الدرس حتي اوقفهم صوت جرس الهاتف الخاص بيحي
فعندما راي اسم المتصل ابتسم مما زاد فضول هبه لتعرف مع من يتكلم استأذن منهم يحي ودخل غرفته واغلق الباب عليه مما جعل هبه ترتاب اكثر وتشك في ان يكون يتحدث مع فتاه فدق قلبها بشده من كثره الخوف
قاطعها كلمات سمر التي زادت من سرعه نبضات قلبها
شكل الواد ده بيحب بقالوا كام يوم كده مش مظبوط وبيجيلو مكالمات كتير
نظرت لها هبه وهي تصطنع اللامبالاة
فأكملت سمر يالا ربنا يرزقوا ببنت الحلال ويهديه انتي صحيح فهمتي الدرس
هبه : اه فهمت الشرح حلو
سمر: انا بعتمد ع يحي ف كل حاجه انا كل سنه بنجح بسببوا اصلا ربنا يخلهولي
هبه: يارب في هذه اللحظه رن جرس الهاتف الخاص بسمر فرات الشاشه تضيأ باسم خالتها فقالت لهبه: انا هروح ادي لموبيل لماما دا اكيد خلتو عيزاها
هبه: بس بسرعه يا سمر عشان اخوكي لو رجع
ضحكت سمر ' ماتخفيش مابيكلش بنات هههههههه
هبه والله انك بايخه: خلصي بسرعه
سمر وهي تجري الي غرفه والدتها حااااااااضر

اعطت سمر الهاتف الي والدتها وذهبت مسرعه الي هبه: هااا ياستي هوا دا كلو يحي لسه مجاش والله كويس هوا حضرتوا بيحب وسايبنا هنا مش معقول كده انا

هروح اغسل وشي عشان افوقله
هبه وهي تكتم غيظها بابتسامه: طيب ياختي روحي
ذهبت سمر الي الحمام بينما خرج يحي من غرفته وهوا يقول انتي يابت ياقرده
بتزعقي ليه
لم يجد الا هبه ف وجهه فابتسم لها وقلبه يخفق بشده لا يدري لماذا
بينما هبه قد نسيت جميع هذا القلق عند رؤيته وابتسمت وهي تخفض رأسها لاسفل
قال يحي: هيا القرده فين
هبه: ف الحمام
يحي: فهمتي الدرس
هبه وهيا ماتزال مخفضه راسها ولكنها تشعر بان نظرات يحي ستخترقها
جاءه الرد من خلفه قبل ان تنطق هبه: اه فهمت الحمدلله تعال كمل بقا
ضرب يحيى اخته على كتفها بغيظ فلقد ضيعت عليه فرصه الحديث بمفردهم
وجلس معهم وهو يكمل الدرس

الفصل الرابع

في صباح اليوم التالي ذهب يحي الي غرفت اخته وايقذها من نومها
يحي: قومي ياسمر خلصي هتأخريني
سمر انت مالك ومالي ماتروح شغلك هوا انا هقوم اعملك ايه يعني
يحي: انتي مش هتأخريني ع شغلي انتي هتأخريني ع الجامعه
سمر وهي مستلقيه ع سريرها وتغمض عين وتفتح الاخري
انت جاي الجامعه
يحي وهو يكشف عنها الغطاء: ايووه جاي ولاعندك مانع ولا خايفه من حاجه
سمر: هههههه محسسني انك الشويش عطيه
لا طبعا وهخاف من ايه ووسع كده اما اتصل بهبه اشوفها صحيت ولا لسه
يحي: بسرعه انا مش عايز اتاخر ع دكتور مراد دا محلفني من امبارح ما اتأخرش عليه مش عايز بقا دلع البنات ده يعطلني
سمر وهي ترفع سبابتها ف وجه اخيها: محذره اياه:: طب هتشوف انت دلع البنات ده والله لنجهز قبليك وسع كده
ازاحته بيدها بعيدا عنها فانحنا لها قيلا وهوا يقول تفضلي يا اميرتي
انحنت قليلا كالميرات وهي تمسك ببنطالها وتحاول فرده
ضحك يحي من منظرها وهو يقول : انتي صدقتي نفسك ياقرده ولا ايه خلصي يابت
سمر بضيق: والله انك رخم انا مش هستحمل امشي معاك طول الطريق الله يكون ف عون اللي هتجوزك بجد بدعلها من قلبي
يحي: خلصي يابت بسرعه انا ايه اللي كان هيوديني الجامعه النهاردا انا اللي جبتو لنفسو
سمر: تستاهل ثم اخرجت له لسانها

انتهت سمر من تجهيز نفسها واستعدت للنزول
ذهبت الي اخيه لتعلمه بأنها سوف تسبقه لاسفل لانها ستلتقي بهبه
سمر: يحي انا هنزل اخبط ع هبه بسرعه بقا بطل دلع الولاد ده
ضحك يحي وهو يقول: دلع ولاد ماشي ياست هانم انا نازل وراكي اهو
سمر: طيب ماتتأخرش
يحي: طيب
نزلت سمر بضع درجات ثم وصلت الي منزل هبه رنت جرس الباب ففتحت لها هبه من خلفه مبتسمه لها وهي تقول: ازيك ياسموره عامله ايه وحشتيني من امبارح باليل للنهاردا

سمر: هههههه الحمدلله كويسه والله انتي كمان وحشاني
هبه: طب يالا بقا بسرعه ننزل عشان نلحق المرمطه ع الصبح
ضحكت سمر بعد ان نسيت اخوها الذي سيذهب هعهم وهيا تقول لهبه: هههه يالا بسرعه بقا
نزلا مسرعين ع السلم وهما ممسكين يد بعضهما ومبتسمتين
وقفا لانتظار عربه اذ جاءهما من خلفهما صوت غاضب لقد كان صوت يحي الذي انزعج كثيرا من اخته فلقد قلق عليها عندما لم يرها اسفل البنايه التي يسكنون بها
يحي؛ انتي بتستهبلي ياسمر انا دا كلو بدور عليكي وانتي هنا
سمر وهبه فزعين من صوت يحي الذي جاء من خلفهما
سمر: بسم الله الرحمن الرحيم خضتني يايحي
يحي بغيظ : خضيتك ايه امال لو مكنتيش قايلالي هستناك تحت
سمر وهي تضرب جبينها بيدها: اوووووبس معلش والله يايحي نسيت خالص انا اسفه
هبه بصوت خافت لسمر وهي تقترب منها اكثر: هو يحي جاي معانا
سمر بصوت خافت مثلها:، اه
فرحت هبه كثيرا بأنها ستكون مع يحي طوال اليوم ورقص قلبها فرحا ولاكنها فشلت في كتم الابتسامه التي ظهرت علي شفتيها
سمر : معلش والله يايحي انا اسفه ماخدتش بقالي بقا معلش
يحي وملامح الضيق مازالت ع وجهه : طيب ياسمر يالا قدامي
لقد كان يحي فرح كثيرا برؤيته لهبه وانه سيكون بجوارها طوال اليوم لايعلم لماذا يدق قلبه بشده عند رؤيتها هل وقع في حبها ام ماذا

****

رن جرس الهاتف الخاص بهيثم فالتقطته رنا بيدها وهي نائمه لتسكت صوته المزعج فإذا بها تري ان مراد قد رن علي هيثم33 مره ياااا الله كل هذه مكالامات فائته لم يسمعوا صوتها الي هذا الحد كانا غارقين ف النوم ايقظت هيثم الراقد بجوارها وهي تشعل السيجاره وتنادي ع هيثم
رنا: هيثم هيثم قوم ياهيثم باباك بيرن قوم انت مروحتش من امبارح قوم ياهيثم
فتح هيثم عينيه وهو مغمض العين الاخري ثم انقلب ع الناحيه الاخري من السرير ويعتدل ليستطيع ان يتحدث مع والده
هيثم: الووووو
مراد: انت فين
هيثم: عند واحد صحبي
مراد: صاحبك ايه دا اللي بايت عنده من غير ماتقول فين بيت صاحبك ده وصاحبك مين
اختنق هيثم من رائحه سجائر رنا التي كانت تشربها فهو رغم حبه لهذه السيجاره الا انها تخنقه اذا اشتمها ف الصباح فأنزل الهاتف من ع اذنيه ووضع يده ع السماعه او هكذا تهيأ له وهو يقول لرنا: اوووف بقا يارنا مش معقول كده الريحه

دي مش عارف اتكلم مع بابا كده هنتقفش
ضحكت رنا بصوت عالي مما خرق اذن مراد فوضع هيثم يده ع فمها يكتم صوت ضحكاتها حتي لا يسمعها والده وهو يقول اسكتي هتفضحينا
ثم وضع الهاتف ع اذنيه وهو يقول ايوه يابابا انا كنت نايم هقوم دلوقتي اروح الجامعه انا وصاحبي وهاجي ع البيت
مراد؛ ماشي ياهيثم بس يبقي وطي صوت التليفزيون بعد كده وانت بتكلمني
هيثم وقد تنهد في ارتياح ثم ابتسم فلقد اعتقد والده بأنه صوت التلفاز او هكذا ما افهمه مراد لهيثم
فأردف قالا: حاضر يابابا هقوم اهو وهلبس هو حضرتك فين
مراد: ف المكتب وهرجع متاخر النهاردة عايز لما اروح الاقيك ف البيت
هيثم: حاضر يابابا حاضر
ثم اغلق الخط واتجه محدثا رنا
ايه الضحكه دي يارنا الحمدلله ان بابا افتكرك التلفزيون :
رنا بدلع: هههه ايه ياحبيبي كنت خايف باباك يسمعنا عارف انا ضحكت ليه
هيثم بنفاذ صبر: ليييه ياستي
رنا بضحكه اعلي: لان انت ياحبيبي ماكنتش حاطط ايدك ع السماعه السماعه تحت اهي وانت كنت حاطط ايدك فوق قالتها وهي تمسك بالهاتف الذي ف يده وتريه مكان السماعه والمكان الذي كان واضعا يده عليه
صدم هيثم هل سمع ابوه حديثه ام انه اعتقد انه التلفاز
لا لا لقد اعتقد انه التلفاز لانه لو لم يعتقد ذالك لسأل هيثم عن مكان تواجده فأخرج هذه الافكار من راسه بعد ان اقنع نفسه بان والده اقتنع بانه صوت التلفاز ثم غاص ف اسفل السرير ليستكمل نومه
جاءه صوت رنا: ايه ياهيثم انت هتنام
هيثم: اه هكمل نوم عايزه حاجه
رنا انت مش قولت لباباك انك نازل الجامعه
هيثم بصوت ناعس: اه
رنا طب مش هتروح
هيثم: لا
رنا : طيب براحتك ثم اشعلت سيجاره اخري
****
لقد كان يحي ف قمه ضيقه من زحمه الاتوبيس وغير ذلك بانه لايوجد مكان فارغ ليجلس فيه كلا من سمر وهبه لقد كان ثلاثتهم واقفون
هتفت سمر التي كانت تقف ف المنتصف بين هبه ويحي في اذن هبه: الحقي الواد اللي كل شويه بيدايقنا جاي اهوا اوووف بقا هوا يجي ويفضل يعدي من جمبنا والقرف ده
هبه بضيق: مش عارفه ايه ده وهوا بيبصلي كده ليه استغفر الله العظيم يارب بلاااوي

اقترب الشاب من مكان وقوف هبه وهي تبتعد وكلما ابتعدت هي اقترب هوا اكثر حتي اصطدم ف جسم صلب
لقد كان يحي يقف غاضبا بشده من هذا الفتي الوقح كيف يجرأ بان يضايق هبه وهو موجود بجوارها
يحي بغضب: في ايه يا كابتن
الشاب: هوا انا كلمتك
يحي بغضب عارم ونفاذ صبر: انت بدايق اختي وانا واقف وتقولي انا كلمتك
نظر الشاب لهبه ثم ليحي ثم نظر لسمر يريد ان يجد شبه بين يحي وهبه يخرجه من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه
بس دي مش اختك واشار الي هبه بس دي اختك واشار ع سمر وانا ماكلمتش دي يقصد سمر انا كلمت دي واشار ع هبه
اطلق يحي الشرار من عينيه وصاح ف غضب فزع منه الفتي وهو يوجه له لكمه قويه ف وجهه ودي بقا خطبتي شفت بقا ازاي انا ليا فيه
سقط الشاب ع الارض والدماء ع فمه فنادي يحي ع السائق: نزلنا هنا يسطي التم الناس الذين ف الاتوبيس حول الفتي الممدد ع ارجل الرجال ولا يجد مكان للسقوط فيه من شده الزحام فمنهم من شفق عليه ومنهم من راي بانه اخذ جزاءه حتي لايتعرض مره اخري لبنات الناس

نزل ثلاثتهم من الاتوبيس يحي غاضب وسمر مندهشه من وصف يحي لهبه بأنها خطيبته اما هبه لقد كانت في غايه السعاده فلقد شعرت بأن حلمها ع وشك التحقيق وان الله قد استجاب لها فقالت اللهم لك الحمد

ظلا ثلاثتهم صامتين حتي وصلا الي الجامعه ودعت سمر اخيها وهي تذهب الي محاضرتها ع وعد بأن اخر اليوم سوف يلتقيا لكي يذهبوا الي البيت سويا
تركته سمر وهبه وهم يحي بالبحث ع دكتور مراد الذي كان ع اتفاق بان يراه
رات سمر دكتور مراد من بعيد ذاهب باتجاه يحي فتذكرت انها لم تسال هبه عن ماذا فعل دكتور مراد مع والدها
سمر لهبه بتساؤل : صحيح ياهبه هوا دكتور مراد جالكو
اومأت هبه براسها اي نعم
فقالت سمر طب ايه اللي حصل
خفضت هبه راسها ف حزن من تذكرها لذالك اليوم العصيب وتجمعت العبارات في عينيها وهي تقول : تعالي احكيلك واحنا طالعين

بدات هبه ف البكاء وهي تحكي لسمر ماحدث عند مجئ دكتور مراد في بيتهم

هبه: دكتور مراد جه بس هيثم ماجاش معاه مش عارفه ليه بس الدكتور قعد يعتزر كتير لبابا وقالوا انا اسف جدا عن اللي عملوا ابني مع بنتك وانا عايز بنتك الانسه هبه لابني هيثم واتمني ياحج ايمن انك ماتكسفنيش وخد وقت تفكر هبه دي انا بعتبرها بنتي وحابب انها تكون لابني بابا اتحرج منو ياسمر فقام قالوا انا هاخد رايها وان شاء الله يبقي في قبول راح دكتور مراد حرجوا اكتر وقالوا طب ممكن

تدخلها دلوقتي وتعرفني الرد انا فعلا مستعجل عايز أجوز هيثم بابا سمع كلامو بهدوء وقالوا بعد اذنك ادخل اسالها جه بابا وقالي ع اللي حصل بينهم وقاليماينفعش اقول لراجل يمشي كده انتي هتتجوزيه وانا هطلع اقول لراجل اننا موافقين قالتها وهي تبكي بحرقه ثم اكملت حديثها قولتلوا لاء يابابا انا مش هجوز اللي اسموا هيثم ده انا بكرهوا قولتها بصوت عالي عشان اسمع دكتور مراد : راح بابا ضربني ع وشي يا سمر وكان اول مره يضربني فيها ساعتها مصدقتش ان ده بابا اللي قالي اني مش هجبرك حاجه قالي هسيبك تختاري شريك حياتك براحتك قالي مش هتجوزي غير اللي انتي عايزاه وتكوني مختاراه ليه دلوقتي بيرجع ف كلاموا ليه بيجبرني ع حاجه انا مش عايزاها دا كلو عشان د/مراد حرجوا انا مالي انا ماكان يقولوا لاء ولا يقولي مش هجوزها دلوقتي كان ايه اللي هيحصل يعني المهم اني طلعت لدكتور مراد وقولتلوا اني لايمكن اجوز ابنو ده ابدا لو كان اخر واحد ف العالم بابا جه وزعقلي قداموا واعتزر لدكتور وهوا بيكلموا انا ماحسنتش بنفسي وانا بيغمي عليا ونقلوني المستشفي وهناك الدكتور قال اني عندي انهيار عصبي وان ماينفعش حد يزعلني خالص فساعتها بابا اعتزر لدكتور مراد عن الجوازه دي والدكتور الصراحه طلع محترم وقال لبابا انا ماحبش ان اي بنت من بناتي تجوز بالعافيه وحد هيا مش عايزاه وانا ماحبش هبه تجوز هيثم ابني غصب عنها وهي من دلوقتي زي هيثم ويمكن اكتر كمان ساعتها بابا ندم انو ضربني وانو غصبني ع حاجه وكان سبب ف تعبي فأعتزرلي وقالي انو مش هيعمل كده تاني ولا يغصبني ع حاجه وخلاص الموضوع خلص قالتها وهي تمسح دموعها بكم عبائتها فضحكت سمر عليها التي كانت دموعها ع خدها هيا الاخري وقالت لهبه بمرح حتي تخرجها من حزنها ممكن تمسحيلي دموعي اللي انتي نزلتيها بكمك ده عشان انا كمي ديق
ضحكت هبه من وسط دموعها: لاء دا كمي ليا انا بس
اصطنعت سمر الحزن وهي تضرب هبه ع كتفها برفق وتقول لها طب يالا اتفضلي قدامي ضيعتي عليا المحاضره

الفصل الخامس

اتجه يحي الي دكتوره مراد مسرعا بعد انتهاء اليوم الدراسي لقد كانت الجامعه معظمها تستعد لرحيل وقفت سمر وهبه ع السلم عندما رات يحي يقف مع الدكتور
قالت سمر لهبه وهي تمسك بيدها وتنزلها من ع السلم بسرعه
تعالي بسرعه نلحق يحي ليسيبنا ويمشي عشان هوا قالي متروحوش غير لما اروح معاكي
هبه: طب اهدي شويه وبطلي جري انا حاسه انك هتطيريني اصبري حبه ماهو واقف اهو مامشيش
سمر: طب يالا بسرعه بس ليمشو
هبه وهي تهم مع سمر لذهاب ليحي: ماشي احنا رايحين اهو

مراد ليحي: ازيك يا ابني عامل ايه
يحي وهو يصافحه تمام يادكتور هيثم مجاش النهاردا ليه
مراد: انت تعرف بيت رنا
يحي: ايوه من وقت ماحضرتك طلبت عنونا كلنا من ساعه السرقه وانا محتفظ بالملف اللي عليه العناوين
تنهد مراد ف ارتياح: طب هوا بعيد عن هنا
يحي وهو يتذكر جيدا؛ لا هوا مش بعيد احنا ممكن نروحوا مشي كمان دا ف الشارع اللي ورا الجامعه
مراد وهو يمسك بيد يحي ويهم مسرعا: طب تعالي نرحلها بسرعه
يحي مستغربا : ليه يادكتور في ايه
مراد وهو يحاول ان يهم اكثر: تعال هحكيلك ف الطريق

سمر لهبه: الحقي يحي رايح فين
هبه: مش عارفه رني عليه
سمر: ايوه صح فكره بردو
همت بأخراج هاتفها ولكنها لم تجده فتذكرت لتوها انها قد تركته ف البيت لانها نسيت ان تضعه ع الشاحن
سمر: اوووووووف ماجبتش الموبيل معاكي انتي تلفيونك
هبه : اه
سمر : طب هاتيه ارن عليه
اعطها هبه الموبيل بحرج
ضغطت سمر ع ازرار الهاتف ولاكنها سمعت صوت انثي يقول(عفوا لقد نفذ رصيدكم برجاء اعاده شحن البطاقه)

ضربت سمر الارض برجليها يوووووه مش معاكي رصيد
يالا احنا نلحقوا وخلاص همي بقا
هبه وهي تبتسم : يالا

يحي لدكتور مراد: ممكن حضرتك تفهمني في ايه بقا ورايحين لرنا ليه
مراد بحزن : هيثم عندها
صعق يحي من رد الدكتور عليه كيف لهيثم ان يكون هناك ومن الذي عرف هيثم ع رنا وكيف التقيا دارت برأسه هذه الاسئله كلها ولكنه لم يجد لها جواب فأكتفا بان سأل دكتوره كيف يعرف بان هيثم يوجد ف منزل رنا
يحي: حضرتك عرفت منين يادكتور
مراد: كلمتو الصبح وقالي انو بايت عند صحبو وبعدها سمعت ضحكت رنا وهوقالها اسكتي يارنا فعرفتها ع طول من صوت ضحكتها ابني باظ يايحي دا بقي بيشرب مخدرات ومش بعيد يكون بيبيعها وكمان بيشتم امو انا خلاص تعبت منو
يحي وهو لايجد كلمات مواساه : ان شاء الله ربنا هيهديه ويصلح حالوا
مراد وهو مطرق الرأس: يارب يابني يارب

هبه لسمر: اخوكي رايح فين وهما بيهموا كده ليه
سمر: مش عارفه بس لازم نلحقوا ليكون نسي اننا معاه وهيعملي مشكله لو روحت من غيروا
هنمشي وراه وخلاص ومكان ماهيروح هنروح
سارت هبه بجوارها صامته

****

رنا وهي توقظ هيثم: قوم بقا احنا بقينا العصر
هيثم بصوت ناعس: ماشي ماشي قايم
رنا : انت مش قولت لباباك انك هتيجي بعد الجامعه الجامعه زمنها خرجت
قام هيثم يفزع ما ان سمع كلمت باباك
وصرخ في وجه رنا: انتي جايه تصحيني دلوقتي مش عارفه تصحيني من بدري
رنا بهدوء: انا بصحيك من بدري بس شكل السجاره اللي شربتها دي سطلتك ع الاخر ومقدرتش تقوم
هيثم وهو يحك فروه راسه
طب ولعيلي سجاره بسرعه عشان افوق
ضحكت رنا بصوت عالي : بس كده انت ممكن تنام تاني
هيثم: انام ايه انا هقوم البس لحد ماتجهزيها
قالت رنا بدلع: عنيا ياعنيا
ثم قام هيثم من ع سريره ليغير ملابسه ويستعد للذهاب للبيت

****

يحي لمراد العماره اهي
مراد : طب يالا عشان نطلع
يحي وهو يؤمأ بالموافقه: يالا

سمر لهبه : اوووف هما رايحين فين دول طالعين عماره
هبه بزهق: طب هنعمل ايه دلوقتي مش معقول هنطلع كمان معاهم
سمر: بصي احنا هنستنا تحت خمس دقايق بس مانزلوش هنمشي احنا ولما اروح ابقا اكلمو
اومأت هبه براسها موافقه فليس لها مفر

رنا: خلصت لبس
هيثم: اه
رنا بدلع وهي تضع السجاره في فمه وتضع يدها الاخري ع كتفه
طب هتيجي النهاردا باليل
هيثم وهو يخرج دخان السجاره من فمه وانفه: مش عارف هشوف الظروف ف البيت لو عرفت اخرج هاجي
رنا بحزن مصطنع: بس اوعي تتاخر عليا
هيثم وهو ينتهي من سيجارته: ماشي مش هتأخر قالها وهو ينفث ف وجها اخر نفس من السيجاره في وجها
لتبدأ هي بالسعال
هيثم: انا نازل بقا سلام

هم بالخروج من الباب اذ به يصطدم بخشبه ع الارض فأزاحها من مكانها واوقفها خلف باب الشقه وهو يقول لرنا: انتي عايزه تعوريني ولا ايه حطالي خشبه ع الباب
ضحكت رنا وهيا تقول لا ياحبيبي دا حصن بس عشان ماتطلعش من الباب
هيثم: امممم ماشي انا طالع بقا
فتح باب الشقه ليجد امام عينيه مالم يكن يتوقعه لقد وجد والده فزع بشده من رؤيه والده ويحي ثم قال بصوت متقطع خائف
با...با
مراد والشر يتطاير من عينيه: ماكنتش متوقع صح
هم مراد بضربه ولاكن يحي اوقفه
يحي: اهدي بس يادكتور بلاش ضرب
صرخ مراد ف وجه يحي: سبني دا قليل الادب ولازم يتربي
هيثم بخوف استني بس يابابا افهم
مراد: هتفهمني ايه ولا ايه هتفهمني الشله اللي بايظه مشيت معاها ليه ولا تفهمني الفلوس اللي بتسرقها من ورانا بتسرقها ليه ولا تفهمني انت بتعمل ايه هنا ولا تفهمني السواد اللي تحت عينك دا من ايه هتفهمني ايه ولا ايه قالها وهو ينزل يده بقوه ع وجه هيثم مما جعل هيثم يرتمي ع الارض

******

سمعت هبه وسمر صوت صراخ مراد فأسرعا الي فوق مما جعل ايضا سكان العماره يخرجون ع صوته ولقد ابلغ واحد منهم الشرطه بان هناك مشاجره بين اثنين واعطوهم العنوان لم تتأخر الشرطه واتت ف الفور فلقد كانت قريبه من المكان

وقف هيثم ع رجيله وهم بان يهرب خارج المنزل لقد تخلت عنه رنا ودخلت الغرفه جريا وخوفا من مراد فهو ايضا صاحب عملها وصديق والدها
تعرض يحي لهيثم ع باب الشقه ولقد استطاع يحي الامساك به ولكن لم يدم امساكه له طويلا لقد راي هيثم هبه وسمر من خلف يحي فشد بيده هبه وامسك بها جيدا ثم هدد بأن يرميها من الدور الثالث اذا لم يتركوه يذهب صرخت هبه بشده وهي تستغيث بيحي: الحقني يايحي الحقني
ترك يحي يد هيثم ليحاول الامساك بهبه اخذ هيثم الخشبه من وراء الباب وهدد بأنه سيضرب بها من يتعرض له ويلقي هبه من ع السلم
لم يهتم يحي لتهديده وانقض عليه ولكنه لم يجد نفسه الا وهو ممدد ع الارض غارق في دماءه وهبه تصرخ بشده يحي يحي فوق يايحي صرخت كثيرا وهي تستغيث بسكان العماره الذين نزلوا لها من منازلهم ولينجدوا يحي اما هيا كانت تبكي بغزاره وحرقه ايضا ع حبيبها لقد تمنت ان تكون مكانه ولكنها تماسكت قليلا ثم تركت يحي بين يدي هؤلاء الناس الذين جاءو لنجدتها

****

صعدت هبة لشقة رنا فوجت سمر مراد مغشياً عليهم لقد ضرب مراد ابنه بشده مما افقده الوعي وفقدت سمر الوعي بسبب خوفها الشديد
استقبل رجال الشرطه هيثم ف اسفل البنايه واعترف ع رنا شريكته فلقد كانا متهمين ببيع المخدرات وتعاطيها والتجاره فيها ذهب رجال الشرطه الي منزل رنا واحضروها بالقوه فلقد ابت بفتح الباب لهم فكسروه عليها واخذوها بالقوه.
جاءت الاسعاف ونقلت اربعتهم ف العربه سمر ومراد المغشي عليهم ويحي الغارق في دماءه وهبه التي تبكي بشده ع ثلاثتهم وبالاخص ع حبيب عمرها فإنه ينزف بشده وتخاف فقدانه

ذهب اربعتهم الي المشفي افاق الدكتور مراد وسمر سريعا ثم تركهما وذهب الي يحي الذي مازال ينزف دما وادخله غرفه العمليات
خرج سمر ومراد من الغرفه التي يرقدون بها وجلسوا مع هبه التي كانت تبكي بشده ع حبيبها ظلت تصلي وتدعوا الله كثيرا ان يحفظ لها حب عمرها وان ينجو في اقرب وقت
اما سمر قد جلست ع الكرسي متعبه تقرأ القران ليشفي الله اخاها وتدعوه من كل قلبها بأن يخرجه معافا

اما مراد اخرج من جيبه هاتفه المحمول واتصل بزوجته ليخبرها ماحدث مع ابنهما مراد وهو يحكي لها ماحكته له هبه بعد افاقته وكيف جاءت الشرطه لاخذ هيثم ورنا الذين اكتشفوا بأنهم تجار مخدرات
اصطدمت الام من ابنها الذي لم تتوقع ابدا ان يكون هكذا ولاكنها كانت قويه الايمان لم تنطق الا اللهم اجرني في مصبتي واخلف لي خيرا منها
ابتسم مراد عندما سمع منها جملتها الاخيره وزاد اعجابه بزوجته التي يحبها كل يوم اكثر من الذي قبله ويزداد ايضا احترامه لها لقد كانت في شده الايمان والتقي الي ربها تذكره دائما بتقوي الله وتعين زوجها ع مصائب الدنيا ومصائب عمله وتحسه دائما ع الصبر فهذه هي الزوجه الصالحه الذي يشتهيها اي زوج
اغلق معها الخط وهو مرتاح البال بعد ان ذكرته بأن هذا سيكون خير وان الله لايفعل شرا ابدا
هدأ مراد قليلا وظل يفكر كيف بإستطاعته ان يخرج ولده من مأزقه
خرج الدكتور في هذه الدقيقه وقال وهو يلهث وكأن هناك وحشا يجري ورائه محتاجين نقل دم بسرعه ياجماعه
ذهبت الطبيبه بدورها لاخذ عينت دم من كلا منهم لتعلم ايها صالح ليحي ولاكن نتيجه دم الجميع جاءت سالبه سقطت هبه تبكي بشده وسمر بجوارها اما مراد لقد تذكر في ساعتها ان عمر نفس فصيله يحي فأتصل عليه سريعا ليخبره بالمجئ لم ينتظر طويلا حتي جاء الرد
عمر: الووو
مراد وهو يتنهد بشده:عايزك حالا تجيلي المستشفي
عمر بفزع: خير يادكتور مالك
مراد: انا كويس احنا محتاجين نقل دم ليحي تعال بسرعه
عمر حاضر مسافه السكه قول العنوان بس
مراد: اقفل وهبعتهالك ف رساله
عمر وهو يهم بالنزول ؛حاضر حاضر مسافه السكه مع السلامه
اغلق عمر الخط ودون له عنوان المستشفي في رساله ثم ارسلها اليه

****

اتجه الي هبه وسمر ليطمأنهم بانه وجد نفس عينه دم يحي وانه سوف يحضر حالا
ابتسمت هبه وسمر اخيرا من وسط دموعهما وظلتا تحمدان الله
ربتت هبه ع يد سمر حتي تواسيها وهي تحتاج الي من يواسيها ثم اردفت قائله :
ماتقلقيش ياسمر هيبقي كويس ان شاء الله ماتقلقيش
نظرت اليها سمر وعينيها ملئه بالدموع: يارب ياهبه يارب
هبه من وسط دموعها هيا الاخري: انا واثقه ف ربنا انو هينجيه ان شاء الله خلي عندك ثقه ف الله ياسمر
سمر: ونعم بالله انا طبعا واثقه ف ربنا
اومات لها وظلت صامته وهي ممسكه بيديها
رن هاتف هبه اخرجته من حقيبتها التي كانت بجوارها وضغطت ع زر الاجابه

لقد كان والدها قلقا بشده فهي لم تتأخر ف يوم من الايام عن المنزل الي هذا الوقت
الاب بفزع: ايوه ياهبه انتي فين
هبه: في المستشفي
والدها الحاج ايمن: بفزع ودهشه اكبر: ليه يابنتي انتي كويسه وسمر كويسه مين اللي ف المستشفي
هبه وهي تبكي: يحي يابابا يحي
اندهش الاب ولاكن لاوقت للحديث ولا المجادله: قوليلي العنوان انا جاي حالا انا وابوه بسرعه يابنتي ماتقلقيش
اعطته العنوان الذي املاه عليها مراد واغلقت الخط
جاء في هذه اللحظه عمر مسرعا لم يضيع مراد لحظه واحده ادخله بسرعه الي الممرضه وهو يقول لها خدي منو دم بسرعه انقذوا حياه يحي وصرخ بها: بسررررررعه
اخذت الممرضه من عمر عينه لتتأكد من صحه دمه وانه يوافق دم يحي لتتاكد بأنه يستطيع التبرع
صرخت هبه وسمر بفرح وهما يحمدان الله
وخر مراد ع الارض ساجدا لله وهو يبكي وحمده كثيرا
اخذت الممرضه عمر وادخلته غرفه العمليات مع يحي بعد ان اذن لها الطبيب بدات الممرضه بسرعه كبيره تجهيز عمر وتم نقل الدم بحمدالله وفضله
جاء والد هبه(ايمن) ووالد يحي(عثمان) ووالدته مسرعين الي المستشفي للأطمئنان على ولدهم جلسوا في ممر الانتظار امام الغرفه التي بداخلها يحي منذ زمن منهم من يبكي ومنهم من يصلي ومنهم من يدعوا والاخر يفكر كل واحد منهم ع حال
ذهب والد يحي لسمر وهبه ليسالهم عما حدث فقصوا عليه ماحدث منذ خرجوا وراءه من الجامعه
بكي الاب ع ابنه وظل يدعوا الله والام لم تتوقف عن الصلاه
تعب الاب كثيرا بسبب بكائه وجائته الازمه القلبيه مره اخر : ولحسن حظه لقد كان ف المستشفي مما اخدته الممرضه للغرفه لتسعفه

****

خرج عمر اخيرا من الغرفه ونظر الي الجميع وهو يكاد يغشي عليه خرجت الممرضه سريعا وطلبت منهم ان يذهبوا لاحضار العصائر له فلقد تبرع بالكثير
اسنده مراد واجلسه بجواره وهو يربت علي كتفه: عاااش يابطل
عمر: اول مره اعرف ان عندي دم كتير كده
ضحك مراد من وسط حزنه اخيرا
وظل صامتا تولت هبه وسمر مهمه احضار العصائر لعمر واحضروا للجميع
ذهبت سمر وهبه وهما ممسكين بيد بعضهما البعض يواسي كلا واحده منهم الاخري
شكت سمر في ان تكون هبه تحب اخوها فحاولت ان تعرف دون ان تأخذ هبه بالها
سمر: انا خايفه اوووي ياهبه

هبه: ماتخفيش ياحببتي ان شاء الله يطلع بالسلامه عمر ده شكلوا راجل ربنا يحفظوا بصراحه مش عارفه من غيروا كنا عملنا ايه
سمر: اه باين عليه كده الحمدلله
هبه: انا كنت خايفه مووووت
سمر بخبث: ليييييه
هبه: حرام عليكي ياسمر دا انا كان ممكن امووت فيها
سمر: ليييييه بردوا
هبه: واول مره تعترف بحبها امام احد غير ربها
مش عارفه ياسمر عارفه انا كنت حاسه هوا رايح يشدني من ايد هيثم اني مبسوطه اوووي ماتعرفيش قد ايه كنت فرحانه وانا شايفه الخوف والاصرار انو ياخدني منو في عنيه
وقلبي وقع مني اول ماهيثم ضربوا وقع ع الارض كنت حاسه اني بموت اول مره اكتشف اني بحبوا اوووي كده انا اااه بحبوا من زمان لاكن حسيت ف الوقت ده اني مش بحبوا بس دا انا بعشقوا كنت خايفه اوووي يروح مني كان ممكن يجرالي حاجه لو ماكنش عمر ده جه كان ممكن امووت فيها كان نفسي اوووي يطلع دمي نفس فصلتوا عشان يبقي دمي ف جسموا انتي عارفه ماكننتش هبخل بنفسي كلها ع اخوكي
ثم تذكرت بأنها تحكي مع سمر وليس بمفردها فصممت

الفصل السادس

ثم تذكرت بأنها تحكي مع سمر فصمتت حتي لاتورط نفسها اكثر من هذا فهي تعلم بأن سمر لن تتركها وشأنها
ضحكت سمر وهي تقول: يااااه دا كلو شيلاه في قلبك وماتقليش دا انتي طلعتي حبيبه قديمه اوووي
ابتسمت هبه بخجل وقد علمت بأنها خربت الدنيا: فأكملت : ااه من زمان اوووي من ساعه ماجيتو العماره واتصحبت عليكي وكنا بنلعب مع بعض تحت العماره شوفتي بقا من قد ايه
اطلقت سمر صفيرا خفيفا: يااه دا من واحنا عيال طب ماقلتليش ليه دا كلوا
هبه: انا كنت بحكي للي احسن مني ومنك انتي يعني كنتي هتعمليلي ايه انما ربنا كان ع طول بيديني اشارات انو هيستجبلي كان بيفرح قلبي ع طول كان كل ماتجيبي سيره يحي كنت بفرح اوووي وكنت بغير منك اوووووي انك بتبقي بتكلميه وشايفاه وانا لاء مابعرفش اشوفوا ولا اكلموا كنت بغض بصري عني عشان ماغضبش ربنا عشان يستجبلي كنت ع طول بقوم ادعيلوا وكل صلاه كنت بدعي بيه وليه ان ربنا يحفظهولي ويجعلوا هوا الزوج الصالح ليا ويحنن قلبوا شويه من نحيتي ويحس بيا
سمر وهي تكاد تبكي: بجد ياهبه انتي واحده كويسه اوووي انا فعلا يشرفني انك تكوني مرات اخويا ويشرفني اكتر لقب اني ابقي صحبتك ربنا يباركلكو ف بعض يارب ماتقلقيش ان شاء الله ربنا هيستجبلك قريب يارب
هبه وهي تتنهد براحه بعد ان اخرجت جزء بسيط من الذي في قلبها: يااااارب
******

وصلوا الي المحل واحضروا العصير ورجعوا الي المشفي بسرعه

عمر وهو يميل الي دكتور مراد بتعب
هوا صحيح حضرتك عرفت منين ان انا ويحي نفس الفصيله
اغلق مراد مصحفه بعد ان انهي الايه وصدق ثم نظر لعمر وهو يقول
فاكر يوم حادثه السرقه اللي حصلت ف الشركه من سنه
اؤمأ عمر براسه موافقا فأكمل مراد ساعتها لاقينا دم ع الخزنه وطلبت الشرطه عمل تحاليل لكل اللي ف المكان فاكر

وطلبت الشرطه عمل تحاليل لكل اللي ف المكتب فاكر اومأ عمر بالموافقه فأكمل مراد ساعتها عملتو كلكو تحاليل عشان نعرف اللي سرق وطلعت انت ويحي نفس فصيله الدم وكانت عكس اللي ع الخزنه
اومأ عمر متذكرا لذالك فأكمل كلام الدكتور وهو يبتسم بتعب اه وسعتها قولت انا

ويحي اننا اخوات وشكينا ف كده وقاعدنا نتريق ع بعض حوالي اسبوع وكل واحد فينا يقول للتاني يا اخويا يااااااه يا دكتور حضرتك فاكر كل ده
اومأ مراد اي نعم متذكر
مراد: طبعا فاكر هوا انا اقدر انسي انها ضيعت عليا قضايا مهمه اوووي وعرضتني للتحقيق ربنا يسمحها بقا ويفك سجنها
اندهش عمر: ايه دا هيا واحده اللي سرقت
مراد بهدؤ وهو يضع عينيه ع الارض : اه
عمر بفضول واضح: مين
نظر له مراد في عينيه مباشرة وهو يقول : رنا
اندهش عمر كثيرا كيف تجرأ ووالدها رحمه الله صديق الدكتور من زمن بعيد
فقال عمر: وهيا ليه عملت كده
مراد بخيبت امل: في مكتب محاماه تاني عرض عليها مبلغ كبير لو جابت الورق ده عشان الورق ده هوا اللي هيطلع واحد من السجن ويحبس واحد تاني زور
قال عمر وهو متعجب: هوا في ناس كده؟
اجاب مراد: الطمع بيعمل اكتر من كده
عمر: طب حضرتك ماحبستهاش ليه مفروض اللي سرق ياخد عقابوا
قال مراد: انا وعدت ابوها اني هخلي بالي منها ماقدرتش احبسها الله يسامحها بقا حبست نفسها بإدها وخدت ابني معاها يالا اهو الاتنين هياخدوا
عمر بدهشه وهو يفتح فمه: ازاي
هم بالاجابه ولاكنه وجد يد تمد له شي فنظر الي اليد المدوده ليجدها يد انثي فنظر اليها اذ بها سمر تعطيه العصير الذي اتت به اليه خصيصا
مد يده ف الكيس ليأخذ واحدا ولاكنها منعته
سمر: لا
عمر: امال بتعزمي عليا ليه لما انتي بتقوليلي لاء
سمر وهي تبتسم: اقصد لا الكيس كلو لحضرتك
عمر مندهشا: دا كلو ليا
سمر وهي تهز رأسها لاعلي واسفل: ايوه حضرتك تعبت معانا اوووي ولازم نعوضك ودي اقل حاجه
عمر: طب وزعي ع الناس اللي قاعده دي انا مش معقول هشرب دا كلوا واشار الي الكيس الذي كان مملوء ع اخره سمر وهي تنظر الي الجميع الكل خد وخلصوه كمان دا بتاع حضرتك
نظر الي مراد ليجده ينهي علبته متي اعطته اياها وهي واقفه امامه
فعلم مراد بتسألوله فأخبره بان هبه هي التي اعطته علبته
استغرب عمر كيف لم يشعر بوجود هبه ولاكنه اندمج مع سمر التي اعجبته ضحكتها وحياؤها فأخذ منها الكيس شاكرا اياها فتبتسم له بحياء وتخفض راسها وتذهب لتجلس بجانب هبه التي جلست تدعوا الله
التفت عمر لمراد ليستكمل مراد حديثه ويخبره كيف ذهبت رنا وهيثم الي السجن

بدأ مراد في سرد القصه لعمر وهو يقول
من ساعه السرقه اللي حصلت دي وانا حاطط رنا ف دماغي ومراقبها وشايف كل تصرفاتها مابتعجبنيش فكنت بحاول انصحها بطرق غير مباشره عشان خاطر والدها بس المهم انها مابتقتنعش ومابترضاش بالي ربنا كتبهولها المهم كلفت محمد يراقبها ويجبلي اخبارها وبتروح فين وكده عشان كمان اتأكد اكتر انها اللي سرقت الورق المهم محمد شافها بتروح المكتب بتاع دكتور شريف كذا مره وجه قالي فتأكدت انها السبب ف سرقت الخزنه وخدت الملفات بتاعت القضيه اللي فيها وماكتفتش بكدا كمان خدت الفلوس اللي فيها
ثم خفض راسه وهو يقول محمد شافها بتقف مع واحد كده مش مظبوط تحس انهم من اللي ع طول مابيعرفوش يمشوا الا بالمخدرات المهم محمد عرف انها بتاخد منو مخدرات وبتتعاطيها وبتبعها كمان
في نفس الوقت اللي هيثم كان مش مظبوط فيه وكان بيخرج من البيت كتير وكان ماشي مع شله مش كويسه المهم كلفت محمد بمراقبتوا هوا كمان وانو يرقبلي كل تصرفاتوا وفعلا محمد كان بيعمل اللي عليه وزياده وكان بيمشي ورا هيثم من غير مايحس ولأسف شاف واحد من صحاب هيثم واقف مع الراجل اللي شاف معاه رنا وعرف منو انه والشله بتاعتوا بيطعاطوا مخدرات
وسعتها جه قالي وكنت ع اخري من هيثم
فجبتوا عندي المكتب عشان اعرف اكلموا عشان مقدرش اكلموا ف البيت قدام مامتو ممكن يجرلها حاجه
المهم اني جبتوا المكتب بس ماقدرتش اوجوه باللي عرفتوا قولت هسيبوا شويه وامسكوا وهو بيشرب عشان مايقدرش ينكر
المهم بعد ماخرج من عندي نهي اخت محمد السكرتيره بتاعتي شافت رنا وهيثم وهما واقفين مع بعض وهيثم اداها ورقه وباس ايديها بعد ماوقف معاها شويه ومشي
كلفت محمد بقا بمراقبتهم اكتر فعرف ان هيثم بيروح لرنا الشقه وانهم بيجيبوا مخدرات من الراجل اللي شاف رنا وصاحب هيثم معاه والاكتر من كده ان هيثم نفسوا بقا بيروح بيشتري منو وبمبالغ كبيره وكميات كبيره جدا جدا
ومن مراقبه محمد عرف ان هيثم كمان بقي بيتاجر فيها
والنهاردا بقا ماقدرتش استحمل اشوف ابني وهوا بيضيع مني اكتر من كده اتصلت بيه وسالتو عن مكانوا قالي انو عند صاحبوا وبعدها سمعت صوت ضحكت رنا فعرفت ع طول انو عندها فأتصلت بمحمد عشان اعرف عنوان رنا واطب عليهم ولاكن لاقيت موبيلوا مقفول فأتصلت بيحي بيجيلي ع طول. ولحسني حظني كان ساعتها ف الجامعه وعارف طريق بيت رنا خدتو ورحنا ع هناك ع طول وطلعنا ع السلم جري لقيت باب شقه رنا بيتفتح وشفت هيثم مقدرتش امسك نفسي وانا بضربوا يحي حاول يمسكني لاكن مقدرش كان غضبي اقوي من عضلاتوا
المهم هيثم وقع الارض ورنا اترعبت ودخلت الاوضه وقفلت ع نفسها جامد
والجران اتلموا ع صوتنا ومنهم اللي اتصل بالبوليس اول ما هيثم سمع اسم البوليس

قام راح يجري ع الباب لاكن مسكتوا بإدي بكل قوتي لاكن ماقدرتش هيثم زقني جامد ع الارض وقعت وفي فاظه وقعت فوق دماغي سببلي اغماء يحي بقا حاول يمسكوا ومسكوا فعلا لاكن هيثم مسك هبه اللي جت هيا وسمر ورا يحي وهدد انو يرميها او يقتلها لو يحي ماسبوش ينزل كان بينزل سلمه وهوا ماسك هبه ويحي ينزل وراه وقبل ماينزل كان مسك خشبه من ورا باب الشقه وكل مايحي يقرب عليه كان يرفع عليه الخشبه وهبه تصرخ لحد مانزل ف الدور الارضي وعايز يجري لاكنوا ماعرفش يحي مسكوا من ايدوا وشد منو هبه لاكن هيثم خبطوا ع دماغوا جامد سببلوا نزيف جامد ورمي هبه من ايدو وحاول يجري راحت الشرطه مسكاه وخدتوا وساعتها اعترف ع رنا وطلعوا خدوها وهبه طلعت عشان تستنجد بينا لاقتي انا وسمر مغمي علينا سمر اغمي عليها من الخوف ماقدرتش تستحمل وقعت من طولها وساعتها جت الاسعاف وجبونا ع هنا والحمدلله كلنا كويسين معادا يحي ربنا يطمنا عليه

طاطأ عمر راسه في حزن ودهشه وحيره وتعب ومراره ولا يعلم ماذا يقول ليواسي دكتوره فلم يجد اي عباره مواسه فاكتفي بالصمت وشرب العصير حتي لايغشي عليه

****

خرج الدكتور اخيرا من غرفه العمليات ونظر الي الجميع القلقين ثم ابتسم وقال ماتقلقوش كده ياجماعه الحمدلله ربنا نجدوا واقدرنا نوقف النزيف لحد ماجه : الاستاذ ثم اشار الي عمر

وخدنا منو دم وانقذنا يحي حمدلله ع سلامتو

اردفت الام قائله: يعني انا ينفع اشوفوا يادكتور

الدكتور: ينفع ياحجه بس مش دلوقتي لما يفوق من البنج الاول

قام مراد من مكانه وشكر الدكتور كثيرا وحياه فأنصرف الدكتور

الجميع بارتياح وقلق ايضا ؛ الحمدلله

ذهبت سمر لوالدتها لتسألها ع حال والدها الذي جاءته النوبه واخذته الممرضه لتسعفه

سمر: ماما هوا بابا عامل ايه دلوقتي

الوالده: مش عارفه والله يابنتي محدش جه يطمنا

قبلت سمر يديها وراسها ثم قالت: ماتقلقيش هروح اطمن عليه

الوالده وهي تومأ براسها: ماشي يابنتي وتعالي ع طول طمنيني

سمر: حاضر ياماما

لم تلاحظ سمر العيون التي تراقبها في كل تحركاتها

ذهبت سمر لهبه الجالسه بجانب والدها يقراون القران

ومالت عليها قلقيلا ثم قالت لها في اذنيها: هبه تعالي معايا اروح اطمن ع بابا

هبه وهي تهز راسها اعلي واسفل: حاضر

استئذنت هبه من والدها ان يذهبا للطمئنان ع ابو سمر فأذن لها

ذهبت سمر وهبه الي غرفه الاستقبال التي يرقد بها والد سمر

اما عمر لم ينزل عينه من ع سمر لحظه واحده
جاءه صوت من جانبه: البنت كويسه ومحترمه وكفايه انك عارف اخوها واهلها ناس محترمين ادخل البيت من بابوا وبلاش النظرات دي
خجل عمر من نفسه وطأطأ راسه ارضا ثم اردف قالا : تفتكر يا دكتور ممكن يوافقوا عليا
مراد: وليه لاء انت شاب محترم وكويس واي بنت تتمناك انت بس كلم باباها اول مايفوق وشوف راي اخوها ولو حبيت اتوسطلك هدخل ف الموضوع
ابتسم عمر لدكتوره واجاب: شكرا يادكتور بجد مش عارف اشكر حضرتك ازاي ربنا يخليك لينا
مراد وهو يبادله الابتسامه: انت زي ابني بالظبط ومافيش شكر بين الاب وابنوو
ابتسم له عمر ابتسامه اوسع من التي قبلها وقلبه يخفق بشده حتما سيذهب لتقدم اليها بعد شفاء ابيها واخيها

الفصل السابع

ذهبت سمر وهبه لاطمئنان ع والد سمر وهما يسيران ف الممر تمسك هبه يد سمر وتقول لها: سمر انتي شوفتي عمر كان بيبصلك ازاي
سمر بدهشه: كان بيبصلي انا لا وبيبصلي ليه
هبه وهي ترفع حاجبيها وكتفيها: مش عارفه بس ماشلش عينو من عليكي لدرجه اني بتهيألي الكل خد بالوا
سمر ومازالت مندهشه: ايه بتقولي ايه اكيد بتهيالك يابنتي وهوا هيبصلي ع ايه يعني
هبه: مش عارفه سيبك ادخلي كده الاستقبال اهو
قالتها وهي تشير بيدها لغفره الاستقبال
دخلتا الغرفه ليجدوا الممرضه في حاله فزع شديده والدكتور يسرع ليذهب اليه والممرضات مثل خليه النحل احدهما تحضر مقص والاخري تحضر المشرط والاخري تعلق المحاليل
سمر تقول: ايه ده ايه كل ده بابا مالوا بابا جرالوا ايه
اجابتها احدي الممرضات ابوكي تعبان جدا والقلب شبه متوقف عن النبض حالتوا خطيره بنجهزوا لعمليه فوريه

ما ان سمعت سمر هذا الكلام حتي وقعت ع الارض وهي تصرخ بابا لاااا وبينما هي تصرخ وهبه تهدأ بها اغمي عليها افاقتها احدي الممرضات واعطتها حقنه مهدئه بينما ادخلت الممرضات الاخريات والدها غرفه العمليات بأمر من الطبيب تركت هبه سمر لتستريح وذهبت لتعلم الجميع بالخبر
ذهبت مسرعه الي الممر الذي يجلس به الجميع ولاكنها لم تجدهم صدمت من عدم رؤيتهم اين ذهبوا لقد كانوا هنا ظلت تلتف حول نفسها لاتعلم ماذا تفعل اين ذهب الجميع هل دخلت ممر خاطئ ولاكن كيف هذه هي غرفه العمليات التي كان بها يحي ولاكن اين ذهبوا كاد يغشي عليها ولاكنها تماسكت ثم ذهبت تبحث عمن يرشدها الي مكانهم بحثت كثيرا عن اي ممرضه لتسألها وبعد مده ليست قصيره من البحث وجدت ممرضه تسير ف احدي الممرات فنادت عليها
هبه: لوسمحتي يا انسه
توقفت الممرضه ونظرت اليها ف تساؤل
فقالت هبه: كان في مجموعه من الناس ف الممر بتاع غرفه العمليات حضرتك ماتعرفيش راحوا فين
الممرضه: لا ماعرفش
ثم رات ع وجه هبه خيبت الامل فأبتسمت قائله بس استني انا هتصلت بزملتي اللي

مسأوله عن القسم ده
تنهدت هبه في راحه كبيره ثم اردفت قائله: ربنا يخليكي يارب
اخرجت الممرضه الهاتف الخاص بها من جيب البلطو التي كانت ترتديه واتصلت بزميلتها
الممرضه: هما فين ...خلاص ماشي...رقم كام.....تمام شكرا
اغلقت الخط ثم نظرت لهبه وهي تقول مبتسمه: في غرفه رقم٣٢
هبه بدهشه بيعملوا ايه هناك
الممرضه: مش عارفه روحي شوفي
هبه بطمئنان ماشي شكرا
ذهبت هبه بسرعه لتخبرهم بما حدث لوالد يحي

سالت هبه عن مكان الغرفه التي قالت لها الممرضه عليها اشارت اليها احدي الممرضات التي تسير ف الممر فذهبت هبه الي الغرفه التي اشارت اليها ظلت في حيره من امرها لماذا ذهبوا جميعا الي هذه الغرفه وتركوا يحي
دخلت الغرفه بعد ان طرقت الباب وحيتهم جميعا رأت شخص ممدد ع السرير وعلامات الفرح ع وجه الجميع فأقتربت منهم والجميع ينظر اليها بتساؤل عن والد يحي
لم تتمالك نفسها من البكاء ما ان رأت يحي ع السرير معافا فحمدت الله بصوت عالي نظر اليها يحي بحب واعتدل قليلا فأسندته والدته ووضعت خلفه وساده لكي يستند اليها فأعتدل واسند عليها ونظر الي هبه التي اقتربت منه وفي عينيها بعض الدموع ثم قالت: حمدلله ع السلامه
نظر اليها بحب مبالغ فيه: الله يسلمك
قال عمر وهو يبتسم: احم احم نحن هنا
نظر له يحي بغيظ وقال: اااه انا واخد بالي انك هنا
عمر يبادله الغيظ :بفكرك بس لتكون ناسي
مراد في هذه اللحظه يقطع عليهم الحديث ويوجه كلامه لهبه: هبه هوا الحج عثمان عامل ايه
ثم تذكرت الام ان ابنتها لم تدخل معها فقالت هي الاخري: وسمر فين
صمتت هبه قليلا ونظرت الي الارض بحزن
فقلق الجميع وبان الخوف علي ملاحهم فقال والد هبه: خير يابنتي في ايه قولي
هبه بحزن؛ عمو عثمان تعب اوووي ودخلوه غرفه العمليات وبيقولوا حالتوا خطيره اوووي
سمعت الام هذا حتي لطمت ع خديها وانهارات بالبكاء اما يحي حزن بشده وهم اكبر وهو يرفع يديه وينظر لاعلي: يااارب اشفيه يااارب
قال ايمن والد هبه ومراد في نفس واحد : اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خير منها
اما عمر فقد سأل بلهفه: وفين سمر
نظرت له هبه وهي تقول: اغمي عليها وفوقوها والدكتوره ادتها حقنه مهدأءه ونامت

وانا جيت عشان ابلغكو
قالت الام من بين دموعها وديني عندو يابنتي عايزاه اشوفوا
وجهت هبه نظرها الي والدة يحي وقالت: يا خالتي هوا دلوقتي ف العمليات مش هتعرفي تشوفيه
قال مراد لعمر: خليك انت هنا مع يحي واحنا هنروح نطمن من الدكتور
قالت الام بلهفه: انا لازم اجي معاكو
حاول مراد اقناعها بان وجودها لن يفرق في شئ ولاكن اصرارها كان اقوي من كلامهم فأضطروا لاخذها معهم تحاملت ع هبه وتركوا اربعتهم الغرفه(مراد وايمن والد هبه؛وهبه ووالدة يحي) وتركوا كلا من عمر ويحي في الغرفه بمفردهم

يحي لعمر : قومني ياعمر مش قادر عايز اروح اشوف بابا
عمر وهو يمنعه من النهوض:اهدي بس يايحي مش هينفع تقوم انت لسه تعبان
يحي بأصرار:لا مش قادر عايز اطمن ع بابا
عمر وهو يحاول اقناعه: انت دلوقتي هتروح تعمل ايه هوا ف غرفه العمليات يعني مش هتشوفوا يبقي ايه لازمتها تروح
يحي وهو يحاول منع عمر من اجلاسه مره اخري: مش هقدر بردو هبقي مطمن اكتر وانا جمبوا هحس براحه هناك اكتر من هنا
عمر بستسلام: طب استني هنادي ع الدكتور مراد يسندك معايا
يحي وهو يقوم بمفرده ويبعد يد عمر: وتنادي الدكتور ليه انا ممكن امشي لوحدي
عمر وهو يمسك بيده: تمشي لوحدك ايه لا تعالي انا هسندك
يحي متكأ ع كتف مراد :بسرعه بقا عشان كمان اطمن ع سمر
عمر وع شفتيه شبح ابتسامه لسماع اسمها وقلبه يدق بسرعه: طب يالا بسرعه
استعجب يحي من سرعته المفاجيأه
ولاكنه لم يعقب

هبه لوالده يحي: اهدي ياخاله خير بأذن الله الدكتور هيطلع دلوقتي يطمنا
والده يحي: برجاء من الله :يارب يابنتي يارب يشفيك ياعثمان ويخرجك بالسلامه
هبه ووالدها ومراد: اللهم امين
في هذه اللحظه كان الجميع ملتفون حول سرير سمر التي كانت تنام عليه
دق قلب هبه بسرعه كبيره لاتعلم لماذا قلبها يدق هكذا
ولاكنها قامت من مقعدها وذهبت الي سمر لتطمئن عليها
ايقظتها هبه بحنان وبهدوء: سمر سمر انتي كويسه
تهز سمر راسها لاعلي واسفل بالإجاب ثم تقول: بابا خرج
هبه بخيبه امل: لا لسه بس ماتقلقيش هيبقي بخير ان شاء الله
سمر: انا عارفه انو هيبقي بخير عارفه ليه
هبه بدهشه وتساؤل: ليييييه؟
سمر بتعب: عشان انا دعيت ربنا يشفيه ويقوموا بالسلامه ودعيت ليحي كمان انتي عارفه ان ربنا مابيخذلش عبده اللي بيتذللوا ويرفع ايدو ليه ربنا رحيم اوووي بينا مابيخدش حد وحد تاني لسه محتاجلوا ف الدنيا دي وربنا استجبلي وشفالي يحي انا

متاكده واثقه ف ربنا انو هيشفي بابا انا عندي امل وثقه ف ربنا كبيره اوووي
هبه وقد تجمعت العبرات في عينيها: ان شاء الله ياحببتي ربنا هيشفيه ثم تاخذ يدها وتربط عليها
مراد والحاج ايمن يقران القران بينما وهم مندمجان ف القراءه اذ يأتي صوت عمر وهو يلهث بشده: الحقوني يحي وقع مني ف الارض تعالوا بسرعه
هرول اليه الجميع مسرعين ومن بينهم سمر الراقده ع السرير لقد وقع قلبها من خوفها ع اخيها هرولت الام مسرعه تبكي ع ابنها وزوجها ومراد وايمن يسرعون لنجدت يحي
اما هبه لقد علمت ماسبب دق قلبها السريع لقد احست بفزع من قول عمر ان يحي بخطر وكادت ان يغشي عليها ولاكنها تماسكت وذهبت مسرعه لتري حبيب قلبها
اسند الممرضون يحي وادخلوه لغرفه الاستراحه التي كان فيها منذ قليل واسعفوه بسرعه فاسترخي ثم اغمض عينيه وغط ف النوم
اجتمعوا حوله في قلق ثم اردف مراد ف انزعاج من عمر: انت ايه اللي خلاك تقوموا
عمر وهو يطأطأ راسه: والله قعدت اتحايل عليه مايقمش مارضيش وصمم انو يقوم يشوف باباه كان قلقان عليه جدا ومرضيش يقعد واحنا قايمين وجاين ع غرفه العمليات حس انو دايخ سند ع الحيطه ورحت اجبلوا كرسي يقعد عليه بسرعه رجعت لاقيتوا واقع ع الارض قعدت ادور ع ممرضه او اي حد يلحقوا مالاقتش حد خالص جتلكو جري ثم اكملت الممرضه التي كانت تعلق ليحي المحلول وانا كان عندي ورديه دلوقتي شوفت الاستاذ مرمي ع الارض ندهت بسرعه الممرضين الرجاله وجم شالوه
جائت ممرضه اخري تطرق الباب ف حزن واسي ثم قالت انتو اهل الحج اللي في العمليات : اطرق الجميع روسهم اي نعم
قالت الممرضه ف حزن شديد مما اقلق الجميع: البقاء لله

الفصل الثامن

صرخت الام بشده علي فقدان زوجها وقره عينها ابو اولادها صرخت من صميم اعماق قلبها حزنا عليه لقد كانت تحبه بشده
اما سمر لم تكن تتوقع انها فقدت ابيها هكذا لم تكن تتخيل ان الله لم يستجب لها بكي الجميع بحرقه علي فراق هذا الرجل الطيب مراد يبكي والحاج ايمن وعمر يبكي الجميع لم يتحكم احد منهم في عبراته بكي الجميع بحرقه ويحي نائم في ملكوت اخر لايشعر بأحد تحاول الممرضه التي جاءت اليهم بهذا الخبر ان تواسيهم وتخفف عنهم ولكنها لم تستطع فأي كلام يقال في هذا الموقف واي مواساه تواسيها اليهم حاولت ايضا الممرضه الاخري ان تبذل مافي وسعها لتهدأتهم ولاكن لا احد منهم يفلح
اجمع مراد قواه وذهب الي مدير المشفي لاجراءات الدفن والخروج من المستشفي بعد ان اخبرته الممرضه بأنه لابد من هذا ذهب الي مكتب المدير لعمل جميع الإجرات
مراد للمدير؛ السلام عليكم لو سمحت عايز اخد الحج عثمان ايه المطلوب
المدير: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته حضرتك عايز تخدوا ليه يافندم حالتو دلوقتي ماتسمحش
مراد: ماتسمحش ازاي لا معلش احنا عايزينوا
توقع مراد ان المدير يريد بعض المال فأردف قائلا: انا مستعد لاي تكاليف بس المهم نخرجوا من هنا
المدير وهو مستعجب من اصرار الرجل ع اخذ الحاله هكذا: هوا ايه بس التقصير اللي حصل يافندم عشان حضرتك تستعجل ف اخد الحاج كده دا لسه الكشف جايلي ☐ حالا وحالتوا ماتسمحش بالخروج

كان مراد مصدوم من كلام المدير كيف حالته لم تتحسن بعد وقد اخبرتهم ☐ الممرضه بأنه قد مات
قال للدكتور بدهشه: هوا مين اللي حالتوا ماتسمحش بانوا يخرج هوا مش مات
نظر له المدير في دهشه: مين اللي المات الحج عثمان عمل العمليه وهيبقي بخير ان شاء الله بس يفوق من البنج بس انا لسه جايلي تقرير الدكتور حالا
عندما اكمل كلامه وجد مراد قد خر ع الارض ساجدا يشكر الله تعالي
استعجب مدير المشفي ثم قال في استنكار: هوا في حد قال لحضرتك انو مات
مراد وهو يقف من ع الارض ويمسح دموعه: في ممرضه جت قالت كده بس اكيد ماكنتش تقصدنا واتلخبطت
المدير بغضب: ممكن تبعتهالي
مراد يحاول تهدأت الموقف: خلاص ماحصلش حاجه مافيش مشاكل اكيد

ماتقصدش
غضب مدير المشفي من هذه الممرضه التي كانت في قمه الغباء كيف تلعب بأعصاب هؤلاء الناس فهذه روح وبالطبع روح حبيبه ع قلوبهم
استأءذن مراد ليذهب للجميع ليزف اليهم الخبر السار

****

في الغرفه التي بها يحي من بين صرخات والالم ودموع لم تخف ع فراق الاب
طرق باب الغرفه الدكتور ع الباب المفتوح ثم دخل عليهم مبتسم والقي التحيه
استعجب كثيرا من منظرهم لماذا يبكون هكذا ولما كل هذه الدموع ان يحي نائم فقط ولم يمت لماذا كل هذا الصراخ والوجع
الدكتور باستنكار: خير ياجماعه مالكوا الحاله مش مستهله كل ده
الحاج ايمن والد هبه(مش مستهله ازاي يا دكتور مخلاص اللي راح راح
استعجب الدكتور ثم قال : هوا ايه اللي راح المريض نايم بس ممتش يعني
نظروا اليه جمعيا في دهشه وقال عمر؛ مين دا اللي نايم احنا مش زعلانين على يحي احنا عارفين انو بخير احنا زعلانين ع والدو اتوفي النهارده
استعجب الدكتور من الذي توفي لا يوجد ف المشفي غير حاله وافاه واحده
امسك بالملف الذي كان معلق في اخر سرير يحي وقرأ الاسم: يحي عثمان ولكن لايوجد من اسمه عثمان توفي اليوم بالمشفي
نظر اليهم جميعا ثم قال : مين اللي قالكوا انو توفي
اشارت سمر من وسط دموعها ع الممرضه التي جائت لهم بالخبر: الانسه دي هيا اللي بلغتنا الخبر ده ثم اجهشت ف البكاء
نظر لها الدكتور بعينين حمراوين ثم قال ف استنكار: مين اللي قالك ان الحاج عثمان مات النهاردا
نظرت الممرضه للدكتور في دهشه ثم اردفت قائله دكتور زوهير هوا اللي قالي بلغي غرفه رقم ٣٢ ان الحاله توفت وانهم لازم يستلموها بسرعه عشان تتدفن
احمرت عيني الدكتور من هذه الممرضه الحمقاء ما الذي فعلته

امسك الدكتور يد الممرضه بقوه ودفعها دفعه قويه نحو الباب ثم قال في غضب وصوته يرتفع قليلا: بصي كده ع رقم الغرفه
نظرت الممرضه بدهشه ماهذا انها ليست الغرفه المطلوبه
نظر لها الدكتور بحنق: اقري كده الرقم
الممرضه وهي تشعر بالخجل والاسف:٢٣
ياالله انه خطأ فادح ماذا سيفعلون بها الان بطبع سوف تطرد وتشرد على هذا الخطأ الفادح لقد دخلت الحزن والاسي ع هذه العائله المسكينه ماذا تفعل الان : يارب سترك يارب سترك
: كان الجميع في حاله من الذهول
اردفت الام قائله: انا مش فاهمه حاجه ايه ده يعني ابو يحي عايش ولا
طرق الدكتور راسه بأسف وبجانبه الممرضه تكاد تموت من الحرج: بجد انا اسف ياجماعه الخبر جه غلط والممرضه دي هتتعاقب اشد عقاب بسبب عدم تركزها

الحاله كويسه والحمدلله دكتور زوهير لسه ماقبلني ف الطرقه من شويه ومطمني ع حاله الحج عثمان وانو هيفوق من البنج ع طول اما في حاله تانيه توفت وبعت الممرضه تبلغ الاهل ولكنها جات هنا غلط
الجميع مندهش وفرح تبدلت دموع الحزن بدموع الفرح ثم اطلقت الام زغروطه خفيفه فقد راعت ان هناك ميت ف المشفي ولكنها لاتستطيع ان تخفي فرحتها

******

سمع مراد صوت الزغروطه من امام الباب فضحك بشده وقد علم انهم عرفوا الخبر
دخل عليهم وهو يضحك: انتو عرفتوا الخبر انا اول ماسمعت ماصدقتش
هبه واخيرا قد نطقت من وسط دهشتها ايضا فعقلها لم يستوعب الخبر: شوفت يا دكتور الحمدلله عمو عثمان طلع عايش مامتش الحمدلله
ابتسم الجميع ف رضا وقالوا في نفس واحد: الحمدلله
استأذن الدكتور منهم ع وعد بأن يتم التحقيق مع الممرضه
اردف مراد قائلا بسرعه: لو سمحت يا دكتور احنا مش عايزين حد يحقق معاها هيا اكيد من لهفتها وانها عايزه تقول الخبر بسرعه اتلخبطت احنا مسامحينها كلنا ومش عايزين تحقيق ولا حاجه
ابتسمت الممرضه وشكرته بشده ع تسامحه يالهم من اناس طيبون يبادلون السيئه بالحسنه ويعفوا عمن اساء اليهم اااااه يالهم من اناس طيبو القلب
ابتسمت بخجل وحياء وشكرتهم كثيرا ع هذا التسامح
ثم استأذنت بالخروج خلف الدكتور الذي كان يشتعل غيظا فهو يؤمن بأن من اخطأ يجب ان يعاقب

****

دخل الجميع في لهفه الي الغرفه التي يرقد بها الحاج(عثمان) والد يحي
ارتمت زوجته في لهفه عند قديمه وبدأت في تقبيل يد زوجها ومن ثم وجه استغرب عثمان من فعلها فهو شبه لم يفق بعد فمعول البنج لم يزل بالكامل
الجميع يبكون فرحا: اردف مراد قائلا ومن بعده ايمن؛ حمدلله ع سلامتك ياحج عثمان والله خضتنا عليك الحمدلله انك بخير
عمر امام الجميع وهو ينظر الي الحج عثمان: يالا بقا ياحج فوق كده وروق عايزين نفرح بقا ثم رفع نظره الي سمر التي ابتسمت ف خجل ثم قالت لوالدها: خضتني عليك يابابا اوووي حمدلله ع سلامتك
نظر اليها والدها في حنان ثم قال لها: اخوكي عامل ايه سمر فاق ولا لسه
سمر وهي تبادل والدها النظرات يحي بخير يابابا الحمدلله وقرب يفوق ماتقلقش عليه يابابا خليك في صحتك انت
الاب: اللهم لك الحمد
دخلت الممرضه في هذه اللحظه وهي تقول : الاستاذ بحي فاق والدكتور كتبلوا ع خروج

دق قلب يحي فرحا الحمدلله اطمئت ع جبيب قلبها ووالده
قال ايمن وهو يوجه نظره للمرضه: طب والحج عثمان هيخرج امتا يابنتي
ابتسمت له ثم. قالت : يقدر يخرج اول مايفوق خالص ثم همت بالخروج بعد ان
رسمت ع وجه الجميع البسمه ثم قالت : حمدلله ع سلامتهم
الجميع في ارتياح :الحمدلله

ذهب ايمن وعمر لياتوا بيحي الذي افاق الي غرفه ابيه
اجتمع الجميع حول عثمان الذي بحمدلله افاق افاقه تامه ثم استعدوا جميعا للذهاب
الي البيت

الفصل التاسع

بعد ذهابهم الي بيت عثمان جميعا اصرت الام ان يتم غداء جماعي بمناسبه شفاء الاب وابنه ثم اردفت قائله الي سمر بأن تذهب هي وهبه لتنادي ام هبه ليجهزوا جميعا الغداء واصرت والده يحي ايضا ع عمر بأن يتناول الغداء معهم فهي لاتنسي مافعله مع ابنها وانصاع ايضا مراد لطلبها بأن يجلس للغداء معهم
بدأت جميع النساء في تحضير الغداء وجميع الرجال يجلسون في الصاله لاتمام الغداء
عمر وهو ينظر الي يحي بخبث: ايوه بقا ياعم ربنا يتمملك ع خير
يحي وهو يحول نظره اليه : هاا ...تقصد ايه
عمر وهو يغمز بعينيه: اقصد يالا بقا شد حيلك وفرحنا
يحي وهو يعيره كل انتباه: تفتكر هترضي بيا
عمر وهو يبتسم: وهيا هتلاقي احسن منك فين وكمان دي شكلها بتحبك جدا
!يحي وهوا يحدق بعينيه: بتحبني؟
عمر بنفس الابتسامه :اه كان باين اوووي ف المستشفي
يحي : ايه اللي حصل ف المستشفي
عمر وابتسامته تتسع: انت ماتعرفش كانت قلقانه عليك ازاي دي كانت منهاره من العياط ومبطلتش دعاء ليك وكانت ع طول تقرأ قران وتدعي ربنا يشفيك
يحي وهو يبتسم: بجد ياعمر يعني انت شايف اني اروح اتقدملها
عمر وهو يمزح ببعض الجديه: اه طبعا شايف كده وبقول بقا نعمل فرح جماعي
يحي بعدم فهم؛ جماعي ازاي انت هتجوز
عمر وهو يغمز بعينيه: اه هتجوز انت موافق
يحي؛ بجد مبروك طبعا موافق نعمل الفرح سوا بس مين دي ماقلتليش قبل كده يعني بتتجوز من ورايا
عمر وهو يضرب بكفيه ع غباء يحي: يا عم انا مش باخد رايك اعمل فرحي معاك انا اصلا مش لسه هستناك انا من الاخر كده عايز اتجوز اختك قولت ايه
ضحك يحي بصوت عالي لفت انتباه مراد وايمن وعثمان الذين كانوا يتحدثون في امور السياسه
عثمان والد يحي: بتضحك ع ايه كده يايحي
مراد: ضحكونا معاكو
ايمن والد هبه: ربنا يسعدكوا دايما قولوا بقا بتضحكوا ع ايه
غمز يحي لعمر وهوا يقول: بص ياعمر انا عن نفسي موافق بس شوف باباها بقا
عمر وهو خجل للغايه وبصوت لايكاد يسمع: والله لاوريك يايحي

قال عثمان : قول ياعمر يابني عايز ايه
ضحك يحي مره اخري وهو يقول : عايز يتقدم لسمر

ف المطبخ يتسامر السيدات بينما هبه تقول لسمر: انا الحمدلله فرحانه جدا انهم جم بالسلامه والله روحي كانت بتنسحب مني لما يحي كان ف العمليات كنت خايفه يجرالوا حاجه كان ممكن اموت فيها
سمر وهي تنهي مابيدها وتنظر لها مبتسمه: الحمدلله ياهبه انهم خرجوا بالسلامه الاتنين
ثم غمزت بعينها: وعقبال ماشوفك ف دراعو كده ف الكوشه
ابتسمت هبه بخجل ثم ضربتها ع كتفها برفق: بس يابت بقا اسكتي وكمان انا مش هتجوز الا لما تكوني معايا ف الكوشه انتي كمان متعلقه ف ايد عريسك
سمر وهي تضحك : عريس ايه بس وبتاع ايه انتي لو استنتيني يبقي مش هتجوزي
هبه: لا لا مش هينفع احنا مع بعض ع طول ف الحلوه والمره ولازم يبقي فرحنا مع بعض وسوي بس ربنا يسر الحال لاخوكي بقا ويخلص وبعدين نشوف الحكايه بتاعت الفرح دي.. .... تفتكري اصلا يكون بيفكر فيا
سمر وهي تضحك: ايه يابنتي الدراما دي انتي ماشفتيش كان بيبصلك ازاي ف المستشفي دا لولا انو كان تعبان كان قال لابوكي عايز اجوزها
ارتاح قلب هبه وهي تقول: يارب اجمعني بيه ف القريب العاجل غير الاجل ع طاعتك يارب
جاء صوت والده يحي من خلفهم وهي تقول: يالا ياسمر اطلعي قوللهم الغدا جهز وحولي الاكل انتي وهبه
سمر وهي تنظر لوالدتها: حاضر ياست الكل خارجه اهو

****

عثمان: صحيح ياعمر اللي يحي بيقولوا
عمر بحرج وارتباك : ايوه ياعمي صحيح انا كنت عايز اطلب ايد الانسه سمر
ضحك يحي وهو يضرب ع رجليه : انت مش عايز غير ايديها بس يعني طب لما انت تاخد اديها بس هنعمل ايه احنا بالباقي ما انت ياتخدها ع بعضها ياتسبها ع بعضها
ضحك الجميع ماعدا عمر الذي كان يموت من الغيظ وهو ينظر ليحيي: مابتضحكش ع فكره
اردف عثمان قائلا: انا يبني عن نفسي موافق بس عندي شروط
عمر: اشرط براحتك ياعمي وكلها موجابه
عثمان وهو يشير بأصبعه
١- مافيش فرح قبل ماتخلص جمعتها هيا لسه ليها سنه تخلصها وبعدين تجوزوا
٢- عايزك يابني تصون بنتي وتحميها وتراعي ربنا فيها وتحفظها وتتقي ربنا فيها وتعنها ع الطاعه

عمر: بس كده دي ف عنيا من جوي ياعمي ربنا يقدرني واسعدسها
همهم يحي ف اذنيه: ههههه انت مش كنت بتقول هتجوز قبليا لحقت غيرت رايك
نظر له عمر: حكم ابوك بقا ياعم ماقدرش اقولوا لاء ليقولي ماعنديش بنات للجوز هستني وامري لله
قطعهم حديث عثمان وهو يقول: هاخد راي سمر وهبقي بردوا ارد عليك تاني وربنا يقدم اللي فيه الخير
عمر : ماشي ياعمي مستني ردك
****
جرت سمر الي المطبخ مسرعه ووجها يشع خجلا وحمرا
اصطدمت بوالدتها التي اردفت قائله لها: قولتلهم ياسمر هااا نطلع الاكل
سمر وهي تنظر الي الارض: لا ياماما ماقلتش حاجه اطلعي انتي وقوللهم انا مش هطلع
الام وهي تضرب كف بكف ليه يابنتي خلصي قوللهم انا مش فاضيه بغرف الاكل
خرجت سمر من المطبخ دون ان ترد ع والدتها والجميع مستغرب من فعلها
حولت نظرها الي هبه معلش ياهبه يابنتي اطلعي انتي اسأليهم نحط الاكل دلوقتي ولا نستي
هبه وهي تومأ برأسها: حاضر ياطنط
عمر ينظر ليحي ويضيق عينيه ماشي يايحي والله لوريك حدفعك تمن كسفتك ليا دي
ثم نادي علي يحي
عمر: يحي
يحي: نعم عايز حاجه
عمر بصوت عالي يسمع الجميع
لا مش انا اللي عايز انت اللي كنت عايز تقول للحج ايمن حاجه بس مش عارف تبدأ منين
نظر له يحي بتوعد وهو يقول : لا ماكنتش عايز اقول حاجه مين قال كده
عمر وهو يضحك : يعني انت ماكنتش لسه بتقولي عايز تتقدم لهبه ومش عارف تبدأها منين
يحي وهو يشعر بالخجل ولم يرد
فاكمل عمر ناظر للحج ايمن: هاااا بقا ياعمي ايه رايك انا بخطب هبه ليحي
ضحك الجميع من طريقه عمر
ثم قال عثمان: هاااا يا يحي عايز هبه فعلا يابني ولا عمر بيردهالك
نظر يحي لاوالده : اه يابابا انا عايز هبه وبطلبها من باباها
تحول نظر الجميع لايمن والد هبه ينتظرون الرد
فاجاب ايمن بعد وقت ليس بالقصير: انا عن نفسي موافق يابني بس استني اخد راي بنتي الاول وشروطي هيا نفس الشروط اللي والدك قالها لعمر
وقف يحي مكانه وضرب ف الارض بطريقه عسكريه وهو يقول علم وينفذ يا فندم

****

دخلت هبه غرفه سمر بسرعه فوجدتها بها محمره الوجه ومبتسه
هبه لسمر: انتي مالك جيتي من بره وشك عامل كده ليه
سمر: مش كنت بقولك انتي لو استنتيني مش هتجوزي
هبه وهي تضحك : اه
سمر مبتسمه: شكلي كده هجوز قبلك
ضحكت هبه : واشمعنا بقا هتجوزي قبلي مش يمكن اجوز انا قبلك او معاكي حد عارف
سمر' انا سمعت عمر وهوا بيتقدملي دلوقتي من بابا ويحي وهما موافقين
هبه: وانتي ايه رايك ياعروسه
سمر بخجل: وانا من امتا بكسر كلمه لبابا او يحيي
هبه: هههه وانا كمان مابحبش اكسر كلمه ابويا لما طلعت لاقيت يحيي بيكلموا اخيرا اخوكي نطق اخيرا ربنا استجبلي وحلمي اتحقق
سمر مندهشه: ايه ده بجد يعني خلاص يحي قال لباباكي الحمدلله
هبه بخجل: الحمدلله
ابتسمتا الاثنتان بخجل وسرحت كل واحده منهم في عالمها الخاص تفكر في عريسها المستقبلي

****

جاء صوت الام الغاضب ليقطع عليهم افكارهم: انتو هنا انتو الاتنين وانا مش عارفه احط الاكل ولا لاء محدش فيكي سألهم ليه
نظرتا اليها كلا الفتاتين بخجل ووجه محمر وظلا صاتمتين
فأكملت الام حديثها الغاضب بتعجب: انتو مال وشكوا محمر كده ليه هوا كل واحده فيكو تطلع ترجع بوش احمر
ضحكتا الاثنتان بخفوت وظلا صامتين
تعجبت الام منهم وخرجت وهي تتمتم: ما اخرج انا بقا اشوف ايه بره يمكن ارجع محمره زيهم

****

اتفق الرجال ع اخد راي كلاتا الفتاتين وسوف تتم الخطبه جماعيه بنآ ع طلب عمر ويحي
بارك لهما مراد كثير وفرح لهما مع بعض الحزن ايضا الذي كان في قلبه بسبب ولده كيف له بأن يأذي هذه العائله الطيبه وان يتسبب ف جراحهم
افاق ع صوت يحيي وهو يقول ان شاء الله دكتور مراد هيكون شاهد ع العقد
اومأ مراد راسه: طبعا انت وعمر من اغلي الناس ع قلبي وزي ولادي بالظبط بل انتو بالفعل ولادي
خرجت الام في هذه اللحظه وقالت للجميع: الاكل جهز وبرد هتكلوا امتا بقا
نظر اليها زوجها الحج عثمان: انتي وقعتينا من الجوع يا حجه فين ماحطتوش

الاكل لحد دلوقتي ليه
الام وهي متحيره: انا خرجت سمر تقولكو الاكل جهز رجعت ووشها زي الطماطم ومكسوفه موووت ودخلت اوضتها قولت لهبه تطلع تقولكو رجعت زيها والاتنين مكوسفين ومابيكلموش قولت اطلع انا بقا واشوف ايه اللي عندكو حمر وش البنات كده
ضحك الجميع وعلم عمر ويحي بأن سمر وهبه استمعا الي الحديث فضحكا
اما الحج ايمن والحج عثمان قد علما رد ابنتيهما فلم يشأا ان يحرجهما فباركا لعمر ويحي ع الزواج
عثمان: مبروك ياعمر
عمر بتنهيده ارتياح: الله يبارك فيك ياعمي
ايمن وهو يضع يده ع رجل يحي: مبروك ليك انت كمان يابني عايزك تحطها ف عينك
يحي: دي ف عيني وجوا قلبي من جوا ياعمي
ضربه ايمن ع رجليه وهو يقول: اتلم يالا انا قاعد
يحي وهو يطأطأ راسه بخجل ؛ احم... حاضر ياعمي ومعلش اسف
الام بعدم فهم: انتو بتباركو ع ايه ماتفهمونا معاكو
نظر لها عثمان وهو يقول : عمر ويحي طلبو ايد سمر وهبه واحنا وافقنا وهيجوزو بعد مايخلصوا كليه ان شاء الله
اطلقت الام زغروطه عاليه دق لها قلب كلا العروستان وخرجت ام هبه وعلمت الخبر فأطلقت الاخري زغروطه وبدأت الامهات تبكين من الفرح انها سيزوجان ابنتيهما اخيرا

سمر وهبه في قمت الفرح والخجل
هبه لسمر: بجد انا فرحانه اوووي انتي عارفه انا نفسي ف ايه دلوقتي
سمر وهي تبتسم: نفسك ف ايه
هبه؛ نفسي اروح حالا اتوضا واصلي ركعتين شكر لله انو فعلا استجبلي دعوتي وحقق امنيتي يارب بقا السنه دي تخلص بسرعه عشان نجوز بقا
سمر وهي تضحك وتجر بيدها: طب يالا بسرعه نروح نتوضي ونصلي ركعتين شكر لربنا

يحي لعمر: انا فرحان جدا اخيرا هجوزها
عمر : الحمدلله وانا اخيرا هجوز واتلم بقا
يحي: ههههه انت فعلا هتتلم دي سمر هتعلمك الادب
عمر تعال يالا نصلي
يحي: اشطا ماشي يالا
صلا كلا منهم مع صديقه ركعتين شكر لله ع انعامه عليه بالزوجه التي يهواها قلب كل واحد منهم
وتم غرف الطعام وجلس الرجال يأكلون ف الصاله واجتمعت النساء بمرح ف غرفه لتناول الطعام

****

امسك الهاتف من جيبيه ثم ضغط ع الازرار
السلام عليكم
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
اخبارك ايه يايحي
يحي: الحمدلله يادكتور بخير
مراد: جاهز للامتحان النهاردا اول يوم
يحي: اه طبعا يادكتور انتي عارفني ع طول جاهز الحمدلله
مراد: ههههه اه عارف طب انا كمان رايح الجامعه النهاردا هعدي عليك
يحي: لا يدكتور مافيش داعي انا رايح انا وسمر وهبه
مراد: طب وايه اللي فيها بدل ماتتبهدلوا ف الموصلات تعالو معايا خلص بسرعه عيب انك تقولي لاء
يحي مستسلم: حاضر يادكتور
مراد: خلصوا بسرعه بقا هعدي عليكو دلوقتي
يحي: حاضر يادكتور
مراد؛ ف رعايه الله يبني
يحي: ف رعايه الله
اغلق يحي الخط واتجه الي غرفه اخته ليتأكد انها تمت من انتهاء ملابسها
اطرق ع الباب بضع طرقات فلم يجد الرد ففتح الباب ليجد اخته مازالت نائمه استشاط غضبا
صرخ بها: سمرررررررررر
قامت من ع السرير بفزع وهي مفتحه عينيها ع اخرها وتقول: ايييييه والله حليت كويس ماتقولش اني سقط
ضحك يحي من بين انفعالاته: يعيني انتي كنتي بتحلمي انك سقطي اسقطي كده ومافيش جواز
انتفضت من ع السرير وهي تقول لاء كلوا الا كده انا هنجح مين قال اني هسقط امال انا كنت بعمل ايه طول الليل
تذكر يحي بأنهما سيتأخران ع د/مراد فصاح بأخته خلصي بسرعه دكتور مراد هيعدي علينا دلوقتي خلصي بسرعه
جرت الي الحمام بسرعه حتي لاتتأخر
رن هاتف سمر واضأت الشاشه باسم هبه: فدق قلبه فرحا التقت الهاتف بسرعه وسكت حتي تتكلم هيا الاول
هبه: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي..........
هبه: سمر انتي يابنتي
يحي..... ...

هبه: سمر انتي لسه نايمه ولا ايه سمرررر
ظل يحي صامتا مما اثار قلق هبه فأجاب عليها كي يطمئن قلبها يحي: ايوه يهبه انا مش سمر انا يحي
هبه بخجل: فين سمر
يحي: دخلت الحمام دي لسه صاحيه يرضيكي كده تأخرنا
هبه وهي تبتسم ف سرها ويدق قلبها فرحا ولاكنها لاتريد الاطاله معه كي لاتغضب الله فإن كان يريد الزواج منها لايكون هذا مبرر للحديث معه ف الهاتف
ثم قالت: لاميرضينيش بعد اذنك قولها تخلص بسرعه عشان نلحق نوصل قبل معاد الامتحان
يحي: ماشي هقولها بس انتي خلصتي عشان دكتور مراد هيعدي علينا دلوقتي
هبه ماشي واه خلصت السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
لم يستطع يحي قول اي شئ اخر : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
اغلقت الخط وظلت مبتسمه فتره طويله وكلما تذكرت صوته اتسعت ابتسامتها اكثر ودق قلبها اسرع
فظلت تدعوا الله ان يحفظ لها يحي وان يرعاه ويحرسه
تأتي سمر من خلف يحي وهي تقول: انا خلصت
يحي؛ تمام كلمي هبه بقا وقوللها يالا
سمر وهي تضحك وتغمز بعينيها: طب ماتكلمها انت وتقولها يالا
يحي بغيظ: ايه ياسمر جري ايه اكلمها ازاي يعني حد قالك انها مراتي ولا حاجه
سمر وهي مازالت تضحك؛ طب ما انت لسه رادد عليها
يحي بكسوف: رادد عليها عشان كانت بتتصل عليكي وانتي ف الحمام فأكنت بقولها انك لسه صاحيه وبشوفها خلصت ولا لاء عشان مانتأخرش
سمر : طيب ياحبيبي اهدي بس انت متعصب ليه دا كلوا عشان قولتلك كلمها انت انا اصلا كنت بهزر معاك وكنت بختبرك مش اكتر
ضربها يحي ع كتفها بغيظ وهو يقول: اخلصيي ياسمر عندنا امتحان
سمر وهي تهم مسرعه بألاتصال بهبه: حاضر حاضر
اتصل مراد بيحي ليعلمه انه تحت البيت
نزل الجميع مسرعين وركبوا السياره
سلم عليهم مراد جميعا واتجه الي الجامعه

التفت مراد ليحي وهو يقود السياره: مذاكر يايحي كويس
يحي وهو ينظر له ويبتسم: الحمدلله يادكتور البركه ف حضرتك
التفت الي الفتاتان الجالستين ف الخلف: وانتو ايه اخباركو مستعدين للامتحان
اجابت سمر: اه الحمدلله يادكتور يحي شرحلنا المادي دي قبل كده والحمدلله بقت سهله
نظر مراد ليحي مبتسم وهو يقول الحمدلله
وصلوا الي الجامعه وذهب كل منهم الي اللجنه الخاصه به وبدأ الامتحان

نظرت هبه الي الورقه امامها وابتسمت' ياربي دا كل اللي يحي قالوا جه الحمدلله ربنا يسرلك الحال يايحي وتعرف تحل وانتي كمان ياسمر
:ثم بدأت تردد دعاء تيسير الامور
اللهم يامسهل الشديد وياملين الحديد ويامنجز الوعيد وانت كل يوم ف امر جديد اخرجنا من حلق الضيق الي اوسع الطريق بك ادفع مالا اطيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم بدات ف قرات كل سؤال وحله ع حدي
نظرت سمر الي الامتحان: الحمدلله الامتحان سهل ربنا يكرمك يايحي يا اوخويا يارب وتحل كويس زي ماان شاء الله انا والبت هبه هنحل كويس يالا بقا اما ابدأ بسم الله توكلت ع الله وبدأت ف حل اسألتها

يحي: ينهااااار ايه الامتحان ده دا كلو امتحان هيا عشان اخر سنه هينتقموا مننا ولا ايه يارب سهلها : اللهم لاسهل الا ماجعلته سهلا وانت ياربي تجعل الحزن ان شئت سهلا يارب سهلها يارب ثم بدأ ف حل الاسئله التي يعرفها
انتهت سمر من حل اسئلتها عند منتصف الوقت سلمت الورقه بعد ان راجعت عليها مرارا وتكرارا
اما اخرج بقا واشوف هبه ويحي خلصوا ولا لسه
خرجت من اللجنه واذ بها تصطدم بأحد الشباب الذين كانوا يسيرون ف المرر ع عجلت من امرهم
نظر اليها بأسف: انا اسف جدا يا انسه اعذروني ماشفتكيش
سمر: ولا يهمك بس انتو يتجرو كده ليه
الشاب : في واحد صحبنا وقع من طولوا من التعب ورايحين نشوفوا بعد اذنك ثم هم مسرعا ليري صديقه
سمر بحزن: ربنا يشفيه ويعافيه ثم ذهبت لتبحث عن ضالتها
خرج يحي من اللجنه هوا الاخر يحمدالله ع هذا الامتحان فهو رغم صعوبته الا ان الله وفقه وحل جميع الاسئله بينما هو متجه الي اسفل المبني ليسلم ع اصدقائه وينظر كلا من اخته وحبيبه قلبه اذ به يري شاب يكاد يسقط ع الارض ذهب له يحي بسرعه وامسكه قبل الوقوع ع الارض واجلسه ع المقعد القريب منهم ثم حاول ان يسعفه بعد ان طلب كتور الجامعه فلم يجد بعدها اتصل بالاسعاف لان الفتي لم يكن بحاله جيده ابدأ لقد تقيأ جميع مافي معدته واصفر وجهه وخارت قواه

خرجت هبه من اللجنه فرحه بشده وتحمدالله وجدت سمر بعد خروجها مباشره ذهبت اليها مبتسمه واطمئنت كل منهم ع الاخري ماذا فعلت ف الامتحان
سمر لهبه: انا مش لاقيه يحي مش عارفه خرج ولا لسه ومش عارفه لجنتو
هبه: طب رني عليه
سمر: برن بس مش بيرد عليا
هبه : خير ان شاء الله تلاقيه لسه ف اللجنه ولا حاجه
سمر: يمكن تعالي ننزل يمكن يكون تحت وكمان نشوف الولد اللي تعبان ده عملوا معاه ايه
هبه باستغراب: ولد مين

سمر: مش عارفه بس ف ولاد كتير كانوا بيجرو عشان يلحقوا صاحبهم اللي تعبان تحت
تعالي يمكن يكون يحي معاهم
انتفض قلب هبه وظلت تدعوا الله ان لايكون قد اصابه اذي او اي مكروه

جاءت الاسعاف سريعا واخذت الشاب وذهب معه اصدقاءه الي المشفي وشكر جميع اصدقاء الفتي يحي الذي ساعد صديقهم

نظر يحي خلفه فإذا به يري سمر وهبه فرح لارؤيه هبه وتمني ان يتقدم معاد كتب كتابهم حتي يستطيع التحدث معها ع راحته ذهب اليهم فوجدهم يلتفتون حولهم
فجاء من خلف سمر ووضع يده ع فمها والاخري ع عينيها مخيفا ايها فصرخت من اسفل يده بقوه صرخه مكتومه انتفض لها قلب هبه ونظرت سريعا لتري يحي
افلت يده وهو يضحك بينما سمر استشاطت غضبا وبدأ بالضرب ع صدر اخيها وكادت ان تبكي
امسك يديها وهو لايستطيع كتم ضحكاته فهو يهوي اخافتها ضحكت هبه هي الاخري من منظر سمر الطفولي مع اخوها الاكبر
اعتذر يحي من سمر واطمئن ع مافعلته كل واحده منهن ف الامتحان
اجابت سمر: الحمدلله يايحي كان حلو اوووي وكل حاجه انت قولتها جت
ثم حول نظره الي هبه التي كانت تنظر ف الارض : وانتي ياهبه عملتي ايه
دق قلب هبه بشده من نطقه لاسمها وفرحت بشده ثم قالت' الحمدلله كان سهل جدا شكر
يحي بنظرت حب: شكرا ع ايه انا كنت بشرح لاختي ومراتي ....نظرت له هبه بسعاده ثم اكمل ف المستقبل ان شاء الله
تعلقت سمر بيد يحي فأغتاظت هبه كثيرا وبدات الغيره تقفذ ع وجهها فرح يحي عندما راها هكذا واتجهوا جميعا الي البيت
بعد دخولهم طمئنوا والدلهم ع اول يوم ف الامتحان وكيف انه كان ممتاز وسهل
دخلوا جميعا غرفهم ليرتاحوا قبل دخول يحي الي غرفته جلس مع ابيه ليشاوره ف امر مهم بالنسبه ليحي

الفصل العاشر

بابا هوا ينفع نكتب الكتاب بدري شويه انا مابعرفش اقعد مع هبه خالص ولا اكلمها وحاسس انها بتكسف تيجي هنا من ساعه ماقولت لبابها عايز اتقدم
الحج عثمان بحكمه: بص يايحي انت مدي باباها كلمه وهوا قال شروط وانت وافقت مافيش راجل بيرجع ف شروطو ولا كلاموا وانا عارف انك بتحبها بس ده مش يخليك تستعجل كده ع كتب الكتاب
ثم صمت قليلا بعد ان راي وجه يحي العابس ... انت ممكن تستأذن بابها انكو تعملوا خطوبه بعد الامتحان ويكون فاضلها سنه تكون انت جهزت نفسك فيها وكونت نفسك وتقدر بعد السنه تجوز وماتكونش كده رجعت بالشروط اللي متفقين عليها
يحي يفرح يعني انزل لوالد هبه دلوقتي استأذنوا نعمل الخطوبه بعد الامتحانات ع طول اومأ عثمان برأسه : اي نعم
فرح يحي بشده وذهب الي غرفته ليرتاح قليلا ثم يستعد للنزول لوالد هبه

اتصلت هبه بسمر بعد ان استيقظت من النوم فرحه لمرادتها للحلم الذي تحبه وتراه كلما نامت تفكر ف حبيب قلبها
ردت سمر السلام ع هبه
هبه: انتي بتعملي ايه
سمر: بحاول اذاكر بس مش فاهمه حاجه
هبه : انا لسه صاحيه من شويه ومافتحتش الكتاب لسه هقعد اذاكر يبقي علميلي ع الحجات اللي وقفت معاكي وانا لو عرفاها هقولهالك
سمر مبتسمه: تسلمي يا احلي هوبه ف الدنيا
بدات هبه ف النهوض وصلت فروضها ودعت الله ان يعينها ع المذاكره وان يسهل لها الصعب وبالطبع لم تنسي يحي ف دعائها
طرق باب الغرفه الخاصه بهبه ودخلت امها عليها بكوب من الشاي وبعض السندوتشات
ابتسمت لها هبه واستعربت بأنها تضع حجاب رأسها فسألتها عن السبب
رددت الام: هنروح انا وباباكي نطمن ع عمك سمعنا انو عيان هنروح نشوفوا وهنيجي ع طول ماتخفيش مش هنتأخر ولو اتأخرنا والدنيا ضلمت ممكن تتطلعي لسمر او تخليها تنزلك زي ماتحبي
قبلت هبه يد والدتها وهي تشكرها ؛ حاضر ياماما وسلميلي ع عمو كتير اوووي

وان شاء الله او ماخلص امتحان هروح ازوروا ان شاء الله
الام: حاضر يابنتي ان شاء الله
يالا احنا نازلين ف رعايه الله
هبه مبتسمه لوالدتها: ف رعايه الله

استيقظ يحي من نومه وصلي فروضه وبدا يهم بالمذاكره ولاكنه تذكر انه يجب ان ينزل لوالد هبه عدل من هيئته ومشط شعره واستأذن من والده ونزل
طرق ع الباب طرقات خفيفه ثم رجع الي الخلف
فلم يجد الرد فطرق مره اخري
هبه من خلف الباب تستعجب من الذي يحضر الان لم يسمعها يحي فلم يرد فأقترب من الباب وهم بطرق الثالثه ولاكنه سمع صوتها فدق لها قلبه
هبه' مييبين
يحي؛ انا يحي
اطمئنت لسماع صوته ولاكنها لم تفتح الباب فردت من خلفه ايوه يايحي
يحي: كنت عايز والدك هوا موجود
هبه بصوت لم يكن مسموع تمام ليحي : لا مش موجود ف مشوار
فأعاد يحي سؤاله: عم ايمن موجود
هبه بصوت اعلي : لا مش موجود
يسمع يحي همهمه من خلف الباب فلم يميز ان كان صوت هبه او صوت احد فأقترب من الباب ثم سمع مره واحده صوت صرخه شديده من وراء الباب كاد قلبه ان يختلع من صدره وهم بكسر الباب بعد ان نادي ع هبه فلم تجب ولاكنه ف اللحظه التي هم بكسر الباب فيها وجد هبه تخرج منه وع وجهها الفزع والخوف فأفترب منها سائلا عما جري
يحي: في ايه ياهبه انتي كويسه ايه اللي حصل كاد ف هذه اللحظه ان يمسك بيدها ولاكنه تراجع فهي ليست ملك له الان رجع الي الخلف والقلق ع وجه
في ايه
هبه: شوفت فاااار😢□
كاد يحي بأن يمسك بها ويرميها من ع السلم لقد فزع قلبه وخاف عليها بشده من صرختها وهي تخاف من فار
صرخ بها: كنتي هتوقعي قلبي وقلقت عليكي وحضرتك خايفه من فار
بدأ ف البكاء من صراخ يحي ف وجهها وهي تقول من بين دموعها: انا بخاف منو اعمل ايه يعني
رق قلب يحي قليلا فقال لها: خلاص ماتعيطيش انا اسف بس انتي قلقتيني عليكي
دق قلبها بشده ولم تجب فأغلق هوا باب الشقه وقال لها: ماما وسمر فوق اطلعي اقعدي معاهم شكل اهلك مش موجودين
لم تجبه ولاكن بدأت ف مسح دموعها بكم عبائتها مثل الاطفال فأبتسم يحي وصعد □□□□ وصعدت هيا ورائه

هدأتها سمر بعد ان حكت لها هبه ماحدث وبدا ف استذكار دروسهما
ويحي ايضا ف الخارج يستذكر دروسه
بعد ساعه ملت الفتاتان من المذاكره فقررا فعل شئ اخر ثم يعودان الي المذاكره فيما بعد
اما يحي فقد استأذن والده بأن تكون خطبته هوا وعمر ف يوم واحد فأذن له اباه بذالك فذهب ليتصل بعمر ويزف له البشري
ضغط ع الازرار
يحي: السلام عليكم
عمر بحزن: وعليكم السلام
لاحظ يحي تغير صوت صديقه
يحي: مالك ياعمر في ايه
عمر: مافيش حاجه انا كويس الحمدلله
يحي: مال صوتك انت تعبان
عمر: لا مش انا دا اخويا
يحي بحزن: الف سلامه عليه شفاه الله وعفاه هوا مالو عندو ايه
عمر بتنهيدت الم: كان عندو امتحان النهاردا ف الجامعه وجاتلو الازمه بتاعت قلبو بعد الامتحان والشباب طلبوا الاسعاف وجابوه ع المستشفي ثم بدأ ف البكاء كلاطفال
كان ممكن يموت ف الازمه دي لولا ان الدكتور قال لو ماكنش حد اسعفوا قبل مايجي كان زمانوا مات الحمدلله ان ربنا وقفلوا شباب صالحين
اندهش يحي من كلام عمر فقد علم ان الفتي الذي اسعفه ف الجامعه هوا اخو عمر
يحي: الحمدلله احمد ربنا واثبت كده لما انت بتعيط ياراجل سبت للبنات ايه مفروض تكون اقوي من كده والحمدلله انو كويس
عمر الحمدلله
يحي: فين المستشفي وانا هاجيلك حالا
عمر: لا مافيش داعي احنا روحنا اصلا
يحي: طب تمام مسافه السكه ان شاء الله هبقي عندك
هم عمر بالاعتراض فهو لا يريد ان يتعب يحي ولاكن يحي اسكته واغلق الخط واستعد للنزول بعد ان استأذن من والده ان يذهب لزياره اخو عمر الصغير

انتهت سمر وهبه من الاكل فهذا افضل شئ يفعلانه لكسر الملل وذهبت سمر الي الحمام لتغسل يديها
قابلت يحي وهي ف طريقها الي الحمام
سمر: ايوه بقا رايح ع فين ومتشيك كده
يحي : رايح عند عمر
دق قلب سمر فاسرعت بلهفه
ليييييييه
يحي: اخو عمر تعبان ورايح اشوف

سمر وهي تقترب وتمسك يد اخاها: طب مش اجي معاك دي زياره المريض واجبه بردو
□😂�□ ضحك يحي وابعدها عنه وذهب سريعا كي لا يتأخر
عندما رأي مصطفي . يحي عرفه ف الحال قام وسلم عليه وشكره كثيرا
يحي: حمدلله ع سلامتك يادرش والف سلامه عليك
مصطفي: الله يسلمك يايحي بجد انا بشكرك جدا
يحي وهو ينهره: ايه يابني بتشكرني ع ايه دا انت اخويا الصغير
مصطفي بخجل: تشكر يا ابو الجدعنه
تسأل عمر عما اذا كانوا يعرفون بعضهم من قبل فمصطفي لا يجلس هنا كثيرا بل هوا دائم السفر. ولا يرجع الا للدراسه
عمر؛: انتو تعرفوا بعض
مصطفي: انا لسه عارفوا النهاردا وكانت معرفه خير هوا اللي اسعفني وطلب الاسعاف
استغرب عمر كثير فنظر له يحي بأبتسامه واردف قائلا
ماتستغربش كده ياعمر انت انقذت حياتي مره واتبرعتلي بدمك وبفضلك بعد فضل ربنا بقيت كويس ودمك بيجري ف جسمي وانا لما ساعدت اخوك ماكنتش اعرفوا انا لاقيت واحد محتاج مساعده فسعدتوا وانت عارف كما تدين تدان
ابتسم عمر ليحي: انت اصلا يايحي جدع من غير حاجه وسبحان الله كلوا بتيسير ربنا من الاول خالص حصلت سرقه ف المكتب عشان يتعرف ان انا وانت نفس فصيله الدم فأجي واتبرعلك بدمي وبعدها انت تنقذ اخويا فعلا يابني الواحد مايعرفش يعيش ف الدنيا دي من غير ناس كويسين زيكو كده مع ان الصالح والكويس بقي قوليل ف الزمن ده
نظر لهم مصطفي وهوا يقول: بقولك ايه انت وهوا انتو جاين تحبوا ف بعض وتفتكروا مواقفكو هنا يالا ياشاطر انت وهوا العبوا بعيد
ضحك يحي وعمر ع مصطفي وخرجا من غرفته
عمر ليحي: بقولك ايه يا ابو نسب تعالي نقعد ف البلكونه نتكلم ع روائه
ضحك يحي وهوا يقول بمنسبه النسب ده عايزك ف موضوع

ظلت تدعوا الله كثيرا وتناجيه لا تترك سجده الا ودعت الله ان يخرج لها ابنها من سجنه وان يصلح حاله
دخل عليها مراد وهي تصلي رأها ساجده باكيه فلم يشاء ان يزجها. اغلق الباب عليها وخرج يتحدث ف الهاتف
شعرت به زوجته فأنهت صلاتها واتجهت له فرأته يتحدث في هاتفه
كان مراد يتحدث وهي تلمع عيناها فرحا وتزيد من ابتسامتها هل حقا ماتسمع ام انها تتخيل
بعد ان انتهي من مكالمته الهاتفيه نظر الي زوجته الواقفه خلفه مبتسمه وتحمدالله
فقالت له: بجد اللي انا سمعتوا ده
نظر لها مراد بنظره ذات معني ففهمت انها لم تكن تتخيل خرت ساجده ع الارض

تحمدالله عز وجل ع هذا الخبر
سجد زوجها بجوارها وفاضت عينهما بكئا وفرحا وتضرعا الي الله
قام كلامهما سويا واحتضنها زوجها بشده وقبل جبينها ثم دار بها في جميع انحاء الغرفه فكانت تصرخ فرحه انزلها مراد وهو يقول الحمدلله ان ربنا انعم عليا بزوجه زيك ع طول تنبهني وتعرفني الصح من الغلط ع طول بلاقيها سند ليا ع طول بلاقي منها حب عمري ماشفتو ف حد قبل كده انا ربنا اداني اغلي هديه ف حياتي هيا انتي حتي اسمك دا لوحدو كفايه يارب ارزقنا انا وانتي الشرب منو انا حاسس اني اسعد زوج ف الدنيا انا مابعرفش امشي ف حته غير بدعوتك ليا وهيثم هيخرج من السجن بدعواتك بردوا بجد انتي فعلا نعم الزوجه الصالحه ربنا يديمك عليا نعمه
ابتسمت في خجل وخفضت عينها الي الارض وهي تقول ويديمك عليا نعمه يا مراد انت كمان نعم الزوج الصالح ع طول تنبهني اني مانشغلش عن فروضي بسبب البيت وع طول تعني ع صيام الاتنين والخميس لولا انك بتصوم معايا ماكنتش صومت كفايه عليا اوووي وانت ف عز شغلك ومشغول تتصل تطمن عليا وتذكرني بالصلاه الضحي بجد انت اللي نعمه ربنا انعم بيها عليا ربنا يحفظك ليا ويديم محبتنا لابد
ابتسم مراد ولمعت عيناه بالدموع فضم زوجته كوثر الي صدره مره اخري وظل يحمدالله عز وجل

هبه لوالدها: بابا يحي كان جه وكان عاوزك ف موضوع
الحاج ايمن: ماشي يابنتي هوا بره دلوقتي
هبه: لا هوا جه وانتو مش هنا وكان عايز حضرتك ومش لاقاك
ايمن ماشي ياحبيتي يجي ف اي وقت يشرف

اتصلت سمر بهبه: ايه يابنتي بتعملي ايه
هبه: طب قولي السلام عليكم الاول
سمر؛ معلش ياستي ماخدتش بالي السلام عليكم
هبه: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته انا يستي كنت دلوقتي بقول لبابا ان يحي عايزك ف موضوع زي. ما انتي قولتيلي ان هوا كان نازل اصلا عشان يكلم بابا
سمر: ايوه تمام كان نازلوا فعلا انا سمعت طراطيش كلام كده وهوا بيكلم بابا انو عايز يقدم الخطوبه زي ماقلتلك
هبه بخجل: ربنا يقدم اللي. فيه الخير
ضحكت سمر وهي تقول: ايه يت هوبه انتي اتكسفتييي
صمت هبه ولم ترد ولاكن ظل وجهها محمر بشده
سمر: طيب ماشي اسيبك انتي مكسوفه بقا واروح انام عايزه اصحي بعد الفجر ابدأ بقا مذاكره عشان. نعدي الامتحانات ع خير
تنهدت هبه ثم قالت: والله احسن حاجه عملوها السنادي ان خلوا الامتحانات يوم ويوم
ابتسمت سمر : اه والله مش زي السنين اللي فاتت كان كل يوم وكنا بنتهري

ومابلحقش نريح ولا نذاكر كده احسن الحمدلله
هبه: الحمدلله
سمر: هروح انام انا بقا وان شاء الله لما اصحي الفجر هصحيكي
هبه ان شاء الله
سمر: ف رعايه الله.
هبه: ف رعايه الله

هلل عمر فرحا من هذا الخبر:،، الحمدلله احمدك يارب بجد باباك موافق نقدم الخطوبه
يحي: بابا موافق لسه بقا ماخدتش راي عمي ابو هبه
عمر وهو يجلس ع الكرسي مكانه بعد ان وفق يقفذ مثل الاطفال: ان شاء الله هيوافق وهنعمل الخطوبه سوي بقاااا
ابتسم يحي وهو يقول: ان شاء الله

الفصل الحادي عشر

خرج يحي من منزل عمر بعد ان وعده باللقاء قريب واتصال عندما يأخذ الرد من والد هبه فسلم عليه عمر وحياه ووعده ع ان ينتظر مكالمته ع احر من الجمر
وصل يحي البيت متأخرا بعض الشئ طمئن والده ع مصطفي اخو عمر واعلم والده بأنه اخبر مصطفي انه تم تقديم الخطبه كما يريدون واستأذن وذهب الي غرفته وصلي القيام كما هوا معتاد وبعدها ذهب الي سريره ونام😪□

دق جرس الباب فذهبت الام لتفتح الباب فإذ بها تجد شخص غريب من خلفه لا تعرفه هيا
رجل بانت عليه علامات الوقار والصلاح تكسوا لحيته وجهه الابيض الذي يشع منه النور كان قلبها يدق بشده تشعر انها تعرفه
استغربت وسألته عن هويته
الام من خلف الباب: مين حضرتك وعايز مين
دخل الشاب البيت من قبل ان تأذن له ومسك يديها وقبلها بقوه حتي غرقت يدي المراءه بالدموع من عيني الرجل استغربت كثيرا من فعله وكادت ان تصرخ ولاكنه اوقفها بكلمه امي الم تعرفيني
دق قلبها بشده ثم اردفت قائله وهي تمسك وجهه بين يديها تترقب ملامحه: انت بجد
نظر لها بحنان وهوا يقول ايوه يا امي انا بجد
حضنته امه كثيرا وظلت تبكي بشده ع فقدانها له شهورا كثيرا لقد غيره السجن كثيرا وغير ملامحه ايضا ظلا يبكيان كثيرا وهي تضمه الي صدرها وتشكر الله ع رجوع ابنها سالم غانم

نزل يحي لصلاه الفجر وبينما هوا ف طريقه للعوده من المسجد رأي والد هبه فعزم ع ان يفاتحه ف الموضوع
يحي للحج ايمن: السلام عليكم ازيك ياعمي
ابتسم له ايمن وهو يقول: وعليكم السلام ازيك يايحي عامل ايه وزي والدك
يحي : الحمدلله كلهم كويسين
ثم قال بخجل: كنت عايز افاتح حضرتك ف موضوع
ايمن بأنصاط: اتفضل يابني قول
يحي: كنت بستأذن حضرتك نخلي الخطوبه بعد الامتحانات دي
ايمن بتفكير: هوا احنا يابني مش كنا متفقين لما يخلصوا دراستهم خالص وتكون كونت نفسك
يحي: ايوه ياعمي اتفقنا ع كده وانا ممكن بردوا اخلص تكوين نفسي واحنا

مخطوبين
ايمن : بس انا مابحبش بنتي تتخطب وقت طويل انا مش عايز الخطوبه تطول
ايمن: ماهي مش هتطول انا كده كده بشتغل من زمان ومعايا قرشين كويسين الحمدلله ودي اخر سنه ليا هخلص امتحانات وهخلص كمان المجستير وف اقل من سنه هكون خلصت كل الابحاث وبقيت وكيل نيابه كمان ان شاء الله
ايمن وهو ينظر ليحي بحده: كل ده كلام جميل وان شاء الله هيحصل وبأذن الله تحققوا بس بردوا الاتفاق اتفاق حاول يحي اقناعه ولاكنه رفض فرجع لبيته حزينا عندما دخل البيت وجد الجميع مستيقز ووالدته قد اعدت الفطور ووالده فتح التلفاز لمتابعه الاخبار بعد ان جاء من صلاه الفجر هوا الاخر قبل يحي وسمر ف غرفتها تذاكر دروسها
لم يحاول اظهار حزنه للعائلته فدخل غرفته وصلي ركعتين قضاء حاجه ودعي الله عز وجل ان يلين قلب ابو هبه عليه وان يحفظ له قلبه فقد شعر بأن هذا عقاب من الله لانه انشغل عنه واشغل قلبه بحب هبه عوضا عن ان يملئ قلبه بحب الله ظل يدعوا ويستغفر كثيرا حتي نام ع سجادته
واستيقظ ع رن جرس هاتفه اخرجه من جيبه بتكاسل وهو يقوم ويعدل من نفسه
رد يحي ع الرقم الغريب: السلام عليكم
هيثم: وعليكم السلامه ورحمه الله وبركاته ماهي اخبارك اخي يحي
استغرب كثيرا من هذا الرجل الذي يعرف اسمه وايضا من طريقه لهجته فأجاب يحي باستنكار: مين معايا حضرتك تعرفني
رد هيثم: وكيف لا اعرفك وقد كنت في يوم من الايام فعلت بك المكروه ومشيت ف طريق الضلال فكنت انت اول ناصح لي وايضا كنت سبب في ادخالي السجن بسبب ضربك ع رأسك اتذكرني الاء
اندهش يحي كثيرا من المفاجأه يا الله انه هيثم
صرخ يحي في فرح : مش معقول هيثم انت خرجت امتا
ابتسم هيثم واجاب لم اجرج الا من يومين فقط وودت لو التقي بك لاراك فقد اشتقت اليك كثيرا ولاكن سأتغط ع نفسي وانتظر حتي تنتهي من امتحاناتك حتي لا اشغلك واكون انا ايضا رجعت من سفري لقد سافرت لاسلم ع اهلي
فرح يحي كثيرا من مكالمت هيثم هذه وانسته حزنه وواغلق الخط ع وعد الاقاء بعد الامتحانات وان يفهم من هيثم كيف تم خروجه وصلاح حاله

نادي والد هبه عليها: فأجابت لندائه
هبه: نعم يابابا حضرتك عايزني ف حاجه
ايمن: ايوه تعالي اقعدي ياهبه
عايزك ف موضوع
هبه: خير يابابا
ايمن: يحي كلمني النهاردا وعايز يقدم الخطوبه انتي ايه رايك
هبه بخجل: راي من راي حضرتك يابابا
فأجابها بسرعه: وانا رفضت

صعقها رد والدها وبدأت الدهشه ع ملامحها
هبه بحزن : اللي تشوفوا يابابا لو ده اللي حضرتك عايزوا خلاص ماشي
تنهد الاب براحه ثم قال
عارفه رفضت ليه
فنظرت له: لييه
فأكمل: يحي ولد طموح اووي من وانتو صغيرين واحنا كلنا عارفين ان يحي هيبقي حاجه كبيره اوووي وهيعمل انجازات كتير. وانا مش عايز اي حاجه ف الدنيا تعطلوا عن كده حتي لو كانت بتني انتي ماتعرفيش انا بحبوا قد ايه ونفسي اشوفوا احسن واحد ف الدنيا وانا عارف لو اتخطبتوا دلوقتي هينشغل كتير عن حلمو واللي هيعملوا ف سنه دلوقتي هيعملوا بعد كده ف تلت واربع سنين لو بتحبيه فعلا يابنتي وعايزاه ادعيلوا واستنوا شويه لما يحي فعلا يعتمد ع نفسوا ويبقي حاجه كويسه ويحقق حلموا
لم تعترض هبه ع كلمه واحده من كلام ابيها بل شعرت بساعده من ان والدها يخاف
�□👍□😍 ع يحي ويرعي مصالحه كولده بالتمام
انشغل يحي وهبه وسمر في الامتحانات وبداو يجتهدون في استذكار دروسهم
انتهت الامتحانات ع خير
اتصل يحي بهيثم في اليوم الذي اتنهي منه امتحاناته
يحي: السلام عليكم
هيثم: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
يحي: ازيك ياهيثم واحشني والله
هيثم: بخير ولله الحمد
يحي : عايزه اشوفك
هيثم: حسنا نتقابل بعد ساعه
يحي: تمام ماشي في مكنا بقا
هيثم : لا اخي لم اعد احب الجلوس في المقاهي تعال نتقابل في المسجد الخاص بالمدينيه
يحي ياستغراب: ماشي مافيش مشاكل
هيثم: حسنا بعد ساعه اقابلك ان شاء الرحمن
يحي: ماشي ان شاء الله
اغلق الخط وهو مستغرب تماما من هيثم الذي يتكلم هكذا وبدأ عليه الهدوء
يالا اهو كلها ساعه اقابلوا وافهم منو كل حاجه
ثم ذهب يحي ليستعد للنزول
كانت هبه تسمع التلفاز فبدأت تقلب في قنواته الي ان توقفت عند شيخ يتحدث عن (الحجاب الشرعي للمراءه (النقاب
ارتاحت هبه كثيرا لكلامه وهي تستمع اليه اتصلت بسمر لكي تستمع هيا الاخري اليه
كان الشيخ يتحدث عن فضل النقاب ويحث الفتيات ع الوقايه من الفتن وان يساعدن

الشباب ع غض النظر فالفتيات اساس الفتنه وهن من يكون منهن الاستجابه الي الفتيان او لا الفتاه هي التي بستطاعتها صد الشاب او اعطائه مايريد فامنتقبه تقي نفسها من الفتن وتحمي نفسها من اعين الرجال ويحترمها الناس ويقدرونها
ظلت تستمع كثيرا الي ان اقتنعت بالنقاب وارادت لبسه
بعد ان انتهت الحلقه اتصلت بسمر فوجدتها تبكي فدق قلبها خوفا من ان يكون اصابها مكروه فأستأذنت سمر من هبه بأن تاني لها فوافقت هبه غ الفور بل ونهرتها ع الاستأذان
استأذنت سمر من والدتها ان تجلس مع هبه قليلا فأذنت لها

دخل يحي المسجد والتفت حوله ليري هيثم لم يجد ف المسجد احد فجلس يم نتظر هيثم بعد ان صلي ركعتي دخول المسجد
بعد قليل دخل رجل لم يعرفه هيثم ولاكنه صلي ركعتين اولا ثم اتجه ناحيه يحي
هيثم: السلام عليكن ورحمه الله وبركاته ماهي اخبارك اخي يحي
اندهش يحي من هذا الرجل الذي يعرفه ولاكن كان صوته مألوفاً
يحي: الحمدلله بخير
ثم قال ف ترقب : انت هيثم
ابتسم هيثم ابتسامه عذبه: نعم اخي لقد عرفتني
قام يحي من مكانه وعاق هيثم كثيرا وقد نسي ماكان بينهما سابقا
تعانقا كثيرا واطمن كل واحد منهم ع الاخر
سال يحي هيثم عن كيف تبدل حاله هكذا
فرد هيثم: اسمع قصتي
بعد ان دخلت السجن عوقبت بدخول غرفه منفرده كنت اختنق من الرائحه الكريهه كنت استرجي حارس السجن بأن يفتح لي باب الزنزانه قليلا لتهويه فكان يرفض وبشده وينهرني عندما اطلب ذالك ويقول لي لماذ تفعلون اخطأ لماذا تأذون الشباب لماذا تفعلون الفواحش الا تخافون من الله الذي خلقكم الا تخاف وانت تعصيه انت تخاف من اباك ان يراك تفعل الخطأ وتناظر ان يخرج من البيت لتفعل مايحلوا لك فكيف لاتخاف من الله الذي خلقك انت ووالدك الا تخاف من الله الذي يكون عقابه اشد قسوه من عقاب اباك الا تخافون الله الاتخافون
في كل مره كان يقول لي فيها هذا الكلام كان قلبي يعصر الاما كنت دائما اشعر بألم في قلبي عندما يقول لي رائحه السجن هذه لن تكون اقل نتنا من رائحتي عند موتي كنت اخاف كثيرا فعزمت ع التوبه الي الله والرجوع اليه
كان الحارس يمن علي بالماء لكي اتوضأ لم اكن اتوضأ وضوئا صحيحا ولم اعلم ايضا كيف تصلي الصلاه فأنا منذ السابعه من عمري وابي يعلمني الصلاه وكان يظل وراي حتي اصلي ولاكني كنت اتهرب منه كثيرا واحيانا ادعي انني اصلي فابطبع نسيت صلاتي
احس الحارث مني الصدق في الرجوع الي الله فأستأذن لي المأمور بأن اذهب للسجن الجماعي فهو يعلم به رجل تقي صالح سيعلمني الكثير عن ديني فأذن له المأمور واخذني الحارث الي السجن الجماعي

واول مافتح لي باب الزنزانه الاخري رايت اناس لم ارها من قبل وجوهم من نور حتي رائحه الزنزانه من يدخلها يشم رائحه المسك دخلت وسلمت عليهم فشعرت معهم في راحه كبيره اشار الحارث الي شاب هناك يجلس في اخر الغرفه ممسك بمصحف في يده
فذهبت اليه وكان اسمه محمد علي اسم نبينا محمد صل الله عليه وسلم فقلت له انني اريد ان اتعلم كل شي عن ديني فرحب بي كثيرا كانت ابتسامته تذيب قلبي
بدأ في تعليمي الوضوء والصلاه وتعاليم ديني كلها كنت اجلس مع كل واحد منهم اسمع منه شيئا جديدا واتعلم شيئا جديدا حتي صلح الله حالي وتبت الي الله وبدأت اصلي جميع فروضي ف اوقاتها مع السنن والنوافل واكثر من صلاه القيام وادعوا الله ان يخرجني من هنا قريبا وكنت اصوم يوم وافطر يوم صيام سيدنا داود عليه السلام وكنت اصبر ع المصائب كصبر سيدنا ايوب تعلمت جميع قصص الانبياء فكنت اخذ منهم العبره والعظه وعزمت علي ان لا يكون حديثي الا بالغله العربيه الفصحي وهي لغه القران ولغه حبيبي محمد صل الله عليه وسلم لقد كان كل يوم يمر علي اشعر بأنه دهر كامل لقد فقدت احبتي كنت ادعوا الله ان تسامحني انت وكل من ظلمته كنت لا انساك في دعائي دائما فقد اذيتك كثيرا وظلمت ابي معي فأدعوا الله ان يغفر لي لقد من الله علي كثيرا واعطاني من نعمه الكثير فقررت اعفاء لحيتي وان اسير ع منهج رسولي وعندما اخرج من سجني سأدعوا الناس الي عباده الله واذكرهم بالجنه التي يكون فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت قررت ان اذكرهم بوعيد الله وان هناك نار يجب ان يحزروا منها ويتقوا الله في جميع امورهم
دمعت عيون يحي من كلام هيثم ودعي الله ان يسدد خطاه وان يثبت قلبه وسامح هيثم ع جميع مافعله بيه سابقا

نزلت سمر لهبه وجلسا في غرفه هبه
هبه: خير ياحببتي كنتي بتعيطي ليه

الفصل الثاني عشر

نزلت سمر لهبه وجلسا في غرفه هبه
هبه: مالك بقا ياحبيبتي كنتي بتعيطي ليه
سمر وهي تمسح اثر دموعها: مش عارفه يا هبه خايفه اوووي حاسه ان ربنا مش راضي عني انتي عارفه انا بسمع الشيخ قلبي كان بينقبض اوووي حاسه اني هبقي من اصحاب النار مع ان لبسي مش ضيق ولا بحط برفيوم وانا خارجه ولا بمشي ابص ع الولد الفلاني واعاكس فيه بالعكس دا انا عنيا ف الارض ع طول وانتي بتبقي ماشيه معايا وشايفه مش عارفه ليه حاسه اني مش مرتاحه بردوا
ثم قالت بكل قوه : انا قررت امشي ف الطريق الصح هزود طاعاتي هبدأ اقيم الليل هصلي السنن والنوافل واهم حاجه هعملها اني هلبس النقاب ان شاء الله وهلتزم بكل امور ديني ان شاء الله هبقي سمر تانيه خالص
ربتت هبه ع يديها وهي تقول: بأذن الله ياحبيبتي هنبقي مع بعض ع طول ونعين بعض ع الطاعه ونشجع بعض كمان وانا كمان اثر فيا كلام الشيخ اوووي وقررت البس النقاب انا كمان
ابتسمت سمر بمرح لهبه فهي نعمه الصديقه والصحبه انها فعلا الصاحبه الصالحه ظلا يتحداثان كيف سيقنعا اهليهما كثيرا وتناقشا في امور عديده

ضغط يحي ع للازرار وانتظر الرد من الجهه الاخري حتي جائه الصوت الاخر السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته اخبار حضرتك ايه يادكتو
مراد: الحمدلله يابني ف احسن حال
قال يحي بحرج: دكتور هوا انا هرجع الشغل امتا
حاول مراد اصطناع الجديه: انت مش هترجع تاني المكتب يايحي قبل مانتجتك تتطلع
يحي بحزن: ليه يادكتور النتيجه لسه عليها يومين وحضرتك اكيد عارف يعني نتجتي انا ع طول مابجبش غير امتياز
مراد بنفس الجديه المصطنعه: بص يايحي شغلك محفوظ بس استني اليومين دول انت كده يعتبر اتخرجت وانت عارف مابشغلش معايا غير المحامين الكفائه والثقه وانت عارف كده كويس
يحي بحزن : يعني حضرتك يادكتور مش شايفني كفايه ولا ثقه
مراد وهو ينفي قوله: لاء طبعا انا ماقلتش كده ودليل انك كفائه انا مشغلك معايا

بقالي ٣ سنين من تانيه جامعه صح ولا ايه
دب الامل قليلا في قلب يحي وهو يقول: صح يادكتور
ولم يشأ يحي ان يطيل ف الكلام وفوعده مراد ان يتصل به يوم النتيجه وبأذن الله يخبره انه سيبدأ عمله
اغلق يحي الخط وهو قلق ومهموم فأراد ان يتحدث قليلا مع اي شخص فوجد امه تطرق عليه الباب
يحي: اتفضلي يا ماما تعالي
دخلت الام عليه بكوب الشاي فبتسمت له فبادلها الابتسامه
الام : انا قولت انت لسه جاي من بره اكيد هتكون مصدع فعملتلك شاي
قبل يحي يد والدته واتسعت ابتسامته
يااالله يا لها من امراءه في غايه الحنيه تفرطه علينا بلا مقابل فكرر التحدث معها
ماما تعالي احكيلك ع حاجه
جلست الام بجواره وهي مبتسمه واردفت قائله : قول ياحبيبي انا سمعاك
افاض يحي جميع مافي صدره لوالدته من اول رفض والد هبه لتقديم الخطبه وكيف انه يجد صعوبه في حياته وايضا في عمله مع دكتور يحي فهو ان لم يرجعه للعمل فسوف يضطر الي البحث عن عمل جديد وهذا سيتكلف وقت كبير جدا لانه في هذه الايام مازال طالبا
تفهمت الام وضعه ونصحته بالتقرب اكثر من الله فهو في يده مفاتح الرزق والزواج وكل شئ وقالت له ان كل شئ في هذه الدنيا يحدث لاسباب وان الله مقدر له الخير
ارتاح كثيرا لكلام امه وما ان خرجت من الغرفه حتي قام هوا وصلي ركعتين قضاء حاجه لله

دخلت سمر غرفتها وهي تجمع في راسها كيف ستقنع والدتها ووالدها

بدأ هيثم في طريق الدعوه الي الله اراد ان يأخذ فرصه للصعود ع المنبر وان يخطب ف الناس ولاكن امام مسجد الحي رفض متعلالا بانه شيخ جديد والناس لن تحضر لاحد لا تعرفه حزن هيثم ولاكنه لم يفقد الثقه في الله بدأ يدرس في مسجد الحي المجاور للاطفال ويحفظهم القران الكريم
اجتمع حوله اطفال كثيرين واحبوه كثيرا واحبو لغته الغريبه عليهم فبدأ يعلمها لهم ويحثهم ويشجعهم ع الحفظ
حتي جاء يوم واقترب منه عامل المسجد بحزن يزف اليه خبر لا يعلم هيثم هل يحزن ام يفرح

تشجهت سمر وذهبت لوالدتها تخبرها بما ستفعل
ماما عايزه اقولك ع حاجه
انا عايزه اعملها
انتبهت لها الام وتركت مافي يدها وهي تقول خير ياسمر في ايه قولي
قالت سمر جملتها مره واحده : ماما انا عايزه انتقب وارجوكي ماترفضيش قالتها وهي تترجها
فأبتسمت الام بحنو وهي تقول : وانا هرفض ليه بس

سمر بدهشه : بجد يعني انتي موافقه
ووالدتها: اممم بس ماقلتش ان انا موافقه
رجع الحزن لوجه سمر فضحكت الام وهي تقول
طب صليتي استخاره
سمر بسرعه وهي تتعلق بيد امها مثل الاطفال: اه يا ماما صليت ومستريحه اوووي ونفسي البسو وكمان هبه هتلبسوا يعني هنشجع بعض اكتر ابستمت لها الام ثم سكتت لتقلقها كثيرا
وبعدها قالت: بس ع شرط
سمر بدون تفكير : موافقه ع كل شروطك
الام: ههه بصي هتلبسيه لازم تلتزمي بيه ماتبقيش زي بنات اليومين دول تحسي لابسينو موضه ويضيقوا العبايات الاخر والطرح قصيره لاء انا مش عايزاكي كده. هتلبسي النقاب يبقي تلتزمي بكل اللي فيه لو لاقيتك يوم مقصره ساعتها ماتلميش الا نفسك
اتسعت ابتسامت سمر اكثر وارتمت في حضن والدتها ثم قبلت جبينها ويديها بحب وهمت ان تخرج من الغرفه ولاكن تذكرت شئ
ماما صحيح حاسه ان بابا مش هيوافق
ابتسمت الام وهي تقول: ماتقلقيش خليها ع ربنا ثم عليا هقنعوا ان شاء الله
رجعت سمر مره اخري الي والدتها واحتضنتها بقوه اكبر
☐😃 ثم خرجت. واتصلت بهبه لتخبرها
جاء عامل المسجد وجلس ع ركبيتيه بجانب هيثم وطأطأ راسه بحزن وهو يقول السلام عليكم ازي حضرتك ياشيخ هيثم
هيثم وهو يبتسم له' وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته الحمدلله اني بخير لماذا انت حزين هكذا ياعم محمود
محمود : الشيخ ابراهيم مات النهاردا
اندهش هيثم: سبحان الله لقد كان هيثم يصلي ورائه العشاء البارحه سبحان الله
حزن هيثم عليه وهو يقول لعم محمود: لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ادخله فسيح جناته
امن ورائه عم محمود
هيثم: صلاه الجنازه متي ستكون بأذن الله
عم محمود : بعد الظهر ان شاء الله
هيثم : ان شاء الله
ثم ابتسم عم محمود بحزن: قبل مايموت الشيخ كان بيشكر فيك كتير اوووي ياشيخ هيثم واخر حاجه قالها انك تتولي المسجد من بعده وتبقي انت ايمامه وخطيبه
فرح هيثم كثيرا : سبحان الله لقد بدأ يحقق حلمه
ولاكنه تذكر موت الرجل فترك فرحه جانبا ثم انهي الطلاب الذين يحفظون ع يده واذن للظهر ومن ثم بعدها صلاه الجنازه

سمر بفرح لهبه :: ماما وافقت ياهبه وقالت كمان هتقنع بابا بجد انا فرحانه مووووت
هبه تبادلها الضحك والفرح: وانا كمان ماما اول ماقولتلها وافقت ع طول وقالتلي انتي حره
ضحكا الاثنان وهما يتذكران نصائح والدتهما التي اغدقتها عليهم ف لبس النقاب ثم اتفقتا ع ان ينزلا ف المساء ليشتروا النقبات الجديده ويبدأو حياه جديده لقد علم الله صدق قولهما وقلبيهما فصدقهما القول والوعد ولم يجدا عقبات في لبس النقاب حمدا الله واغلقا الهاتف واستعدا للنزول

اتصل مراد بيحي ليخبره بنتيجته التي ظهرت ف الكونترول ولم تعلق ف الجامعه بعد
مراد: السلام عليكم
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
مراد : اخبارك ايه يايحي
يحي: الحمدلله يادكتور في فضل ونعمه من الله
مراد: ايه يايحي مش عايز تعرف انا متصل ليه
يحي باستنكار : حضرتك تتصل ف اي وقت يا دكتور براحتك
ضحك مراد وهو يقول عندي ليك خبرين حلوين
ابتسم يحي وقد علم ان الله سيجبر خاطره ويبدل حزنه فرح
يحي: اتفضل يادكتور قول
مراد بتنهيده: الاول ياسيدي النتيجه طلعت وزي العاده جبت امتياز
صاح يحي ف فرح : الحمدلله الحمدلله ثم رمي الهاتف من يده وسجد شكرا لله
ظل مراد يتحدث ولاكن لايوجد مستمع له
تذكر يحي الدكتور ع الهاتف فأمسك الهاتف واعتذر منه
ضحك مراد وهو يقول الخبر التاني ده بقا مفاجأه مني ليك
توقع يحي ان يقول له بأنه سوف يرجع الي عمله ف مكتب مراد
ولاكن مراد صدمه بمفاجأه اكبر
بص يايحي انت عارف حبي ليك قد ايه وطبعا انت اول واحد مترشح ف الجامعه انك تبقي دكتور فيها وده شئ يسعدني اوووي وفي هديه صغيره كده كنت حابب اقدمهالك هديه نجاحك وهي مكتب صغيركده ليك تقدر تبدأ منو مشوراك وتبقي وكيل نيابه زي ماانت عايزه وربنا ينفع بيك الامه يبني
لم يصدق يحي مايسمعه وطلب ان يكرر مراد ماقاله ثانيه فضحك مراد وهو يقول :
زي ماسمعت كده يايحي ودي هديه مشترك فيها هيثم كمان
وربنا يقدركو يابنني وينفع بيكو الامه الاسلاميه وان شاء الله لما هيثم يرجع من المسجد هخليه يعدي عليك ويديك المفتاح وتروح تشوف مكتبك
يحي مازال غير مصدق كل هذا ياالله بالفعل من تقرب من الله تقرب منه كل شئ جميل

نظر مراد لزوجته التي تجلس بجانبه بحب : هههههه انتي لو سمعتي صوت يحي وهو مش مصدق اصلا اللي بقولهولي كنتي فطستي من الضحك

ضحكت هي الاخري وقالت : ربنا يكرمك يامراد يارب ويرضي عنك ويجعل كل اللي بتعملوا ده ف مزان حساناتك
امن مراد وهو يمسك يد زوجته بحنان: وف مزان حسانتك انتي كمان انتي اللي بتشجعيني ع ده كلو ربنا يباركلي فيكي
وضعت عينيها ف الارض. بحياء فطبع قلبه ع جبينها فحمرت خجلا

استعدت كل من هبه وسمر ونزلا ليشتروا النقابات الجديده لقد كانا في قمه سعادتهما
بينما وهما يسيران تقول هبه : تخيلي كده منظرنا بالنقاب بجد حاسه اني هبقي حلوه اوووي
سمر بنفس الفرحه: وانا كمان حاسه اننا هنبقي جمال اوووي
نفسي اشوف شكل يحي اول مايشفني بالنقاب ده هيتصدم
هبه باستنكار: انتي ماقولتليوش
سمر: لاء لسه بس ماما اقنعت بابا الحمدلله ووافق اكيد يحي مش هيقول حاجه هوا مابيردش كلمه بابا ابدا حتي لو ماكنش موافق وبيعمل لرأي بابا الف حساب
هبه بفرح وقلبها يدق فهذا هوا فارس احلامها
انا فعلا نفسي اشوف شكلوا اول مايشفنا كده عايزه اعرف هيفرح ولا لاء
سمر: هيفرح ان شاء الله
هبه: ان شاء الله
ثم دخلاتا محل للمحجبات وسألتا ع النقبات ووجداها بسرعه وسهوله الحمدلله

اتصل هيثم ع يحي : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي وهو مازال فرحا : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ازيك يا هيثم
هثيم: بخير وفضل من الله اريد مقابلتك يايحي
يحي: ماشي ان شاء الله انت فين وانا اجيلك
هيثم وهو يعلم بأن يحي مستعجل ع الذهاب لمكتبه ورؤيته
انا في المسجد الان يمكنك ان تأتي الي لنذهب معا الي المكتب
يحي: خلاص ان شاء الله مسافه السكه وهبقي عندك
هيثم: بأذن الله 😄☐

ذهب يحي مسرعا الي المسجد لمقابلت هيثم ما ان دخل المسجد حتي صلي ركعتين تحيت المسجد وسلم ع هيثم وخرجا وركبا سياره هيثم
يحي: هوا المكتب بعيد عن هنا
هيثم ضاحكا،، هههههه لا ليس بعيد لقد اختاره والدي بالقرب من منزلك حتي يسهل عليك مباشره عملك بسهوله ولا تضطر الي ركوب المواصلات
ابتسم يحي وظل قلبه يدق فرحا ثم تذكر شيئا فنظر الي هيثم وقال: هيثم انا ممكن اسألك ع حاجه شاغلا بالي الصراحه
هيثم بابتسامه : بالطبع تفضل
يحي: هوا انت خرجت من السجن ازاي لما شفتك اول ماخرجت نسيت اسألك بس

لو مش حابب نفتح الموضوع ده انا ماعنديش مانع مش لازم تقول
اتسعت ابتسامه هيثم وهو يقول: سأحكي لك
بعد تقربي من الله واخلاصي في حبي لله كنت ادعوه كثيرا ان يرحمني وان يخرجني من هذا السجن الذي في ايامي الاخيره لم يكن سجنا بل كان جنته بصحبه الشيخ محمد وجميع الرجال الذين كانوا معوا ولاكن شوقي لابي وامي وخوفي من ان افقدهم واحدهم غاضب علي كاد يقتلني دعوة الله كثيرا ان يرضوا عني وان يخرجني من هنا لرؤيتهم ولبدأ حياه جديده مع الله
استجاب الله وجاء يوم وقد اعفت ليحتي فلم ارد حلقها وتركتها هكذا فجاء الشرطي المتخصص في قضايا المخدرات وامسكني لعرضي ع الصاحب الذي كان يبتاعني اياها فلم يتعرف علي وانكرني ولم يستمع لي بأنه انا هيثم صديقه قبل دخولي لسجن ولاكنه ابي التعرف علي بشده لانه باطبع لم يعهد علي مثل هذه الهيئه ولم يصدق بأنه انا كان ضميري يؤنبني بذهبت للشرطي واخبرته بأنه انا صاحبه وانني اعلم هذا الشاب فتقبل اعترافي وراي مني خير معامله فقال بأنه سيستغل ان صاحبي لم يتعرف علي ويخرجني من هنا وبالطبع اتصل ع المحامي الخاص بي الذي وكله لي ابي وهو صديقه ليتمم اجراءت الخروج من هذا السجن
وكأن الله سبحانه وتعالي ادخلني السجن لكي ارجع واتوب اليه واندم ع مافعلت ولتتغير حياتي بالكامل
ثم تنهد وقال الحمدلله ع كل حال
تأثر يحي كثيرا فابطبع مثل ماقالت له امه: من كان مع الله كان الله معه كن واثقا في الله يابني واعلم انه لن يضيعك ابدا ماحيت:
افاق من شروده وقرر ان يسأل عن حال رنا وماجري لها ولاكنه خشي ان يرهق هيثم او يزعجه فسكت
ولاكن هيثم احس منه الفضول وانه يريد ان يعرف المزيد فأحب ان يشفي فضوله فأكمل
بعد ماخرجت بيومين جاني خبر من المحامي بأن رنا قد توفيت بسبب جرعه كبيره قد اخذتها فماتت بسببها رحمها الله عز وجل وغفر لها
ترقرت العبارات في عيني يحي : يالله ماهذا انها سوء الخاتمه اللهم احفظنا جميعا واحسن خاتمتنا

خرجا من المحل وقد قررا عدم الرجوع الي البيت الا وهما منتقبتان فأتصلتا ع والديهما واخرباهما بما سيفعلان فأذنا لهما فألبسته لهما الفتاه التي في المحل وخرجا كل منهما تشعر وكأن الدنيا جميعها في يدها كان قلبهما يدقا فرحا

وصلا الي المكتب
يحي باستنكار: انت وقفت هنا ليه
هيثم مبتسم: وصلنا بحمدلله
اندهش هيثم انها العماره التي بجانب عمارته مباشرتا يا الله كيف لم يأخذ باله من هذه اليافطه الكبيره المعلقه من قبل وعليها اسمه
فجاءته الاجابه من هيثم: اليافطه معلقه حالا حتي لا تأخذ انت بالك منها فتحرق

المفاجئه
لم يشعر يحي بنفسه الا وهو يضم يحي امام العماره
ضمه هيثم ايضا وظل يربت علي ظهره
يبنما وهما يسيران ف الشارع وبالقرب من البيت
سمر: حاسه ان النقاب هيقع
هبه: هههههه دا مجرد احاسس بس احنا لسه ماتعودناش
سمر: بس حاسه بجد ان في حاجه فوق راسي
هبه: ههههههه مافيش حاجه فوق راسك ماتقلقيش
لم تهدأ سمر ثم نظرت امامها فرأت عربه فذهب ونظرت في الزجاج الخاص بها
ثم فجاءه رجعت الي الوراء بسرعه عندما رأت شاب ملتحي بداخلها بينما استغرب
هيثم من هذه الفتاة التي تقترب منه وكانها تعرفه
ضحكت هبه وقالت: انتي اتخضيتي من منظرك ولا ايه والله عسل
سمر بانزعاج؛ في واحد ف العربيه يقول عليا ايه دلوقتي اكيد هيقول هبله او
عبيطه او حتي حارميه
ضحكت هبه من طريقت سمر وقالت: حصل خير ياالا بقا نمشي ولما تروحي
ظبطي اللي انتي عايزاه براحتك
همت معها بالذهاب ولاكنها سمعتاصوت تعرفهنه جيدا وهبه تحفظه عن ظهر قلب
يحي ينادي ع هيثم: هيثم هيثم
انت مادخلتش ليه رجعت تاني ليه العربيه
نظر له هيثم وقال : لقد اردت ركنها فقط حتي لايزدحم الشارع
التفت كل من سمر وهبه وشعرا بالصدمه
ماذا!!!!!!!!!!!!!!!
هيثم ويحي ياالله
ذهبت سمر الي اخيها
سمر: يحي انت هنا بتعمل ايه
رجع يحي للخلف بسرعه فاتفتاه تهم بأن تلمسه وتعرف اسمه ايضا
استنكرت سمر فعله ونسيت ما ع وجهها يمنع اخوها من رؤيتها
فصاحت به ف ضيق انت بتبعد كده ليه يابني انا مش جربانه والله
يحي مصدوم من هذه الفتاه التي تكلمه بتلك الجراءه وهي منتقبه ايضا فأين احترام
النقاب
علمت هبه بان يحي لم يعرفهم فاقتربت من سمر وذكرتها بأنهما منتقبتين عن اعين
الناس جميعا وان اخاها لا يعرفها
فضكت سمر من هذا الموقف ثم اقتربت من يحي وقررت بان تلعب عليه قليلا
وامسكت يده بالغصب فشدها منها وقال: في ايه يا انسه مين حضرتك وازاي تعملي
كده ع الاقل احترمي النقاب اللي لبساه
ضحكت هبه وسمر فقدق قلب يحي لضحكت هبه التي يعرفها جيدا
فقالت سمر: ف البيت يقولي ياقرده وبره يا انسه سبحان الله مغير الاحوال هههههه

ركز يحي ف الصوت لاول مره وقد عرفهما فنظر الي هيثم الذي لم ينطق بكلمه واحده فوجده واضع عينيه الي الارض يبتسم فلقد علم بأنها اخت يحي وصديقتها هبه التي احبها ف يوم من الايام واذاها ايضا وكان سببا في عنائها فقرر ان يستمع لهم ف صمت
اندهش يحي وسأل اخته عن هيئتها الجديده هذه وقد انشرح قلبه عندما رأهم فهو مثل مايريد بأن لا يري احد غيره هبه يريد ان ايضا ان لا يري سمر احد غير عمر فأبتسم لهما واخبرهما بأن هذا مكتبه الجديد هديه من دكتور مراد له بسبب تفوقه وايضا فضل وكرم الله عليه بأن رزقه ماكان يتمناه دخلا جميعا للتفرج ع المكتب بعد ان عرف يحي اخته وهبه ان هيثم قد تغير كثيرا بعد خروجه من السجن وأصبح شخصا اخر يدعو لدين الله

الفصل الثالث عشر

ذهبت سمر وهبه الي البيت قبل يحي وقد كانا في قمه فرحهم من رد يحي وانه اعجبه النقاب عليهم فرحت هبه بشده وظلت تدعوا لها فهذا هوا فارس احلامها وقد كانت مستغربه جدا من تغير هيثم ولاكنها سمعت الشيخ في المسجد المجاور يقول ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم فعلمت الاجابه ودعت الله ان يصبح يحي مثله وفي قوه ايمانه بل ويسبقه

كانت سمر فرحه ايضا بشده ودعت ليحي واخبرت والديها بما قدمه له مراد فسعدا ودعا له بالتوفيق لم تكن سمر اقل استغراب من هبه في تغير هيثم ولاكنها لم تكترث لهذا فهي مازالت تذكر له ماحدث وكيف كان سبب ف تعاستهم

والد هبه انشرح قلبه عندما سمع ماحدث لهبه وعلم بأنه الان اصبح شخص يعتمد عليه ولو فاتحه يحي في موضوع تقديم الخطبه فسوف يوافق

كانا هيثم ويحي يسيران بالعربه قليلا ويتحدثان بعد ان خرجا من المكتب

يحي : بجد ياهيثم لازم تشكر دكتور مراد كتير بأنيابه عني لحد ماشوفوا واشكروا بنفسي

ابتسم له هيثم : بأذن الله سأبلغه شكرك ولاكن انت توكل ع الله وابدأ العمل وحقق جميع احلامك واسعدنا بك

شرد يحي قليلا يفكر في هبه ولاكن هيثم افاقه هوا يقول : ويرزقك الله ايضا بالزوجه الصالحه التي تحفظك

ابتسم يحي : انا هخطب هبه السنه الجايه ان شاء الله كان نفسي نتخطب دلوقتي بس باباها مش موافق بجد بحبها اوووي ومش عارف ابصلها حتي نفسي ف الحلال اوووي

اتسعت ابتسامه هيثم : اكيد والدها لم يوافق بسبب انك مازلت طالب ولم تكن موئهلا بعد للزواج ولاكن الان سبحانه من عليك بالمكتب والامتياز فسوف تحقق حلمك الان بكل سهوله وتصبح وكيل نيابه في اقل وقت ولديك كل الوسائل التي تؤهلك لهذا فظن في الله خير واذهب ثانيه لوالدها واخبره وسوف يوافق بأذن الله

يحي : يارب دا عمر هيزعل اوووي لما يعرف انو مش موافق كده ممكن يجوز ويسبني انا عارفوا ممكن يعملها وممكن مش يستناني

تلاشت ابتاسمه هيثم وقال: ومادخل عمر في موضوع زواجك

يحي: اه صحيح نسيت اقولك هيخطب سمر هوا كمان

شعر هيثم بألم في قلبه ولاكنه تلاشاه وابتسم وقال: توكل ع الله وتاكد بأنه لن يضيعك

بعد ان ذهب هيثم الي البيت سلم ع والديه وقبل ايديهما واخبر والده بتشكرات يحي فشعر مراد بسعاده وفرح
ذهب هيثم الي غرفته واستلقي ع السرير وظل يفكر هل يحبها بصدق لا انه لم يحبها يوما لقد كان يحب هبه والان يدق قلبه لسمر ماهذا الهراء نفض كل هذا من راسه وقلبه وتوضأ وصلي ركعتين يدعوا الله بأن يرزقه الزوجه الصالحه الذي يحبها وتحبه بصدق

ذهب يحي لمنزله وقبل والديه وظلا يدعيان له ولاخته فاستاذن بأن يذهب لاوالد هبه فأذن له والده ودعت له امه فذهب الي غرفته اولا وصلي ركعتين ودعي الله بأن يوافق والد هبه فحتي لو رفض فسوف يحاول مجددا ولن ييأس ابدا فهي حب حياته ويستعجل الحلال ايضا
بعد ان قضي من صلاته نزل لوالد هبه وجلسا يتحدثان كثيرا

طرق يحي باب غرفته والده وهو مبتسم وفرح بشده
وقال : بابا والد هبه وافق ايه رايكو نعمل الخطوبه الاسبوع الجاي
وافق والده فزاد فرحه وذهب الي غرفه اخته ليخبرها
دق غرفتها فتحت له فابتسم لها وقال: مبروك ياقرده خطوبتك الاسبوع الجاي
دق قلبها فرحا واحتضنت اخها ودار بها في جميع الغرفه وظلا يضحكان سويا
خرج من غرفتها واتصل بعمر واخبره بكل ماحدث فرح عمر كثيرا وطار قلبه
اخيرا سيتزوج وسيصبح عريس وفرح لنقاب سمر كثيرا وحمدالله ع هذه الزوجه
ثم اخبره يحي بأن سمر وهبه حصلا ع نفس التقدير ف الجامعه وهو جيد جدا وكان ذالك سبب في موافقت والد هبه سعد عمر لذالك وبدأ يتهيأ لخطبته
اغلق يحي الخط معه واتصل بهيثم واخبره بما حدث مع والد هبه وانه وافق بدون مقدمات
فرد عليه هيثم بانه من كان مع الله كان الله معه وان الله يعلم بأنه يريد الحلال فستجاب له
اتصل ايضا بدكتوره مراد وشكره كثيرا واخبره بموعد خطبته فهنئه ودعا له ووعده بالمجئ 😍☐

😍☐ ذهب يحي لرؤيه هبه في منزلها قبل يوم الخطوبه

: هبه يالا اجهزي يحي بره
هبه: بخجل: حاضر يابابا طالعه اهو هلف النقاب بس واطلع
الحاج ايمن: والنقاب ليه يابنتي دا جاي يشوفك
هبه: معلش يابابا مش المرادي
ايمن : هوا اصلا مافيش مره تانيه دا الخطوبه اخر الاسبوع
هبه: اديك قلت اهو يابابا اخر الاسبوع ممكن يجي يشفني بعد يومين معلش يابابا سبني براحتي
ايمن بتنهيده؛ زي ماتحبي بس خايف يحي يتدايق
هبه : ان شاء الله مش هيداق

ايمن طب يالا ورايا واشار بيده لكي تتبعه بطريقه امره
فضحت وقالت: تحت امرك يافندم انا وراك ع طول
خرجت ع استحياء منها فهذه اول مره ستجلس فيها مع يحي ويتحدثان
اشار لها والدها ع الكرسي التي تجلس بها فجلست عليه وجلس هو في اخر الصاله بحيث يراهم ويسمعهم

يحي: ازيك يا انسه هبه
هبه: الحمدلله
يحي: عندك اسئله
هبه: احم ... اه
يحي: اتفضلي
هبه تحاول تجميع اي اسئله من التي حضرتها ولاكنها لم تتجمع في رأسها اي اسئله
لقد نسيت جميع الاسئله ولاكنها تذكرت احداها
عايزه اعرف انت عايش ليه
استغرب سؤلها وفكر قليلا ثم استجمع كلامه وقال : عايش لنفس السبب اللي ربنا خلقني عاشنوا
ربنا سبحانه بيقول(وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون) انا عايش بقا عشان كده عشان. اعبد ربنا والعباده مابتكونش طبعا بالقران والصيام والزكاه وكل ما امر الله به العمل بردو عباده والمذاكره عباده اي عمل بيتعمل لتقرب من الله او لدخول الجنه بيكون عباده
ثم تنهد ورجع بظهره للخلف وقال: انا عايش حياتي عشان ارضي ربنا عشان اؤمر الناس بالمعروف وانهاهم عن المنكر عايش عشان ارضي ابويا وامي اللي برضاهم هدخل الجنه عايش عشان اختي اراعيها واحميها وع طول انبها لاخطأها وبقيت عمري اللي هعيشوا هعيشوا عشان مراتي هاخد بأديها للجنه هتكون هيا سكني بكل معني الكلمه
ابتسمت هبه ودق قلبها بسرعه من شده الفرح ياالله هذا هوا فارس احلامها يارب تمم الجوازه دي ع خير
يحي: في اسئله تاني
هبه: لا تمام مافيش حاجه تاني فلقد كانت سمعت مايريح قلبها
هبه: عندك اسئله
فكر يحي قليلا ولاكنه لم يجد شئ ليسئله لها فقال: لاء
وفي داخله هسألك ع ايه ياهبه وانا عارف عنك كل حاجه سمر الله يكرمها من غير ماتقصد بتقعد تكلم عنك.
اخرجته من شروده وقالت : خلاص تمام وانا بردو ماعنديش اسئله
علم يحي بأن عليه الذهاب فقام ليستئذن للرحيل ولاكنها استوقفته بسؤالها
يحي انت ماشفتش وشي مش عايز تشوفوا
ابتسم وقال لا مش عايز اشوفوا خالص
دق قلبها في فزع لقد ظننت بأنه غير رأيه فيها

فشعر بها واكمل كلامه: مش عايز اشوفك خالص غير لما تكوني ف بيتي ومراتي ابتسمت ورجعت البهجه لقلبها فستأذن هوا ليذهب سريعا لان هناك موعد مع عمر ليري سمر

اخرجت سمر هبه من شرودها وقالت لها: ايه ياقمر سرحانه ف ايه
هبه: هه ولا حاجه
سمر غمزت لها وقالت: ولا حاجه بردو امال بنادي عليكي بقالي كتير مابترديش ليه
هبه: كنت بفتكر يوم الرؤيه لما اخوكي قالي مش عايز اشوفك غير لما تكوني ف بيتي
ابتسمت سمر وقالت: يابختك بيحي دا فعلا اللي يتقال عليه راجل انا بحسدك انك هتخديه
هبه وقد وكزتها في ذراعها: ماهو عايش معاكي يختي بقالو قد ايه كفايه عليكي كده
سمر: هههههه كفايه عليا كده فعلا اروح بقا انا بيت رجلي
هبه: ههههههههه رجلك ماشي ياحببتي ربنا يباركلك في راجلك
سمر وقد اقتربت من هبه قليلا وقالت: عارفه قال ايه يوم الرؤيه لما خرجتلو من غير النقاب
انصت لها هبه وقالت: ها ها قال ايه ها ها
سمر: اول ماشفني مارضيش يبص تاني وقال ليحي انا مش عايز اشوفها غير بعد كتب الكتاب بس انا خايفه بعدها يقولي انا ادبست ومش عارفه قلبي وجعني كده ليه حاسه انو هيسبني النهاردا مش عارفه ليه حاسه ان في حاجه هتحصل ربنا يستر قالتها بحزن
امسكت هبه يدها وقالت : ماتقلقيش عمر بيحيك ومش هيسيبك ان شاء الله
سمر: خلاص ياهبه انا هنزل النقاب مش هرفعوا وهعملوا اللي كان طلبوا مش هاخليه يشفني غير بعد كتب الكتاب قالتها وانزلت نقابها
اطلقت الزغاريط لقد وصل العروسين تقدمت ام عمر وام يحي بابشبكه لكلا العروسين واقترب منهم عمر ويحي مبتسمين وفي ابهي منظر
دق قلب كلايهما واخفضتا اعينهم اقترب عمر من سمر واراد ان يلبسها الخاتم فقط ولاكن يحي منعه بشده فتذكر عمر ان هذا لا يجوز له فرجع عم رأيه
امسك يحي الشبكه واعطاها لوالدة عمر واشار لامه بأن تلبسها هيا هذه الشبكه واشار لامه ايضا لتلبس هبه شبكتها علت الزغاريط بعد الانتهاء وسلم يحي ع اخته وخرجا الاثنان من القاعه فعلت اصوات البنات بالانشاد للعروستين

في قاعه الرجال هيثم
بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكم في خير
يحي: ربنا يباركلك ياهيثم ويرزقك بالزوجه الصالحه
هيثم: شعر بألم في قلبه لا يعلم لماذا شعر به الان لقد بدأ في اخر الايام يفكر في سمر ولاكنه ينفض ذالك عن رأسه سريعا ويستغفر الله

ولاكنه رد ع يحي: اللهم امييين
سلم مراد ع يحي وعمر بشده وبارك لهم وكان في قمه سعادته وفخورا ايضا بأبنه الذي كان حديث الفرح بحاله الذي تبدل من شر الي خير 😉□ ❣
اللهم لك الحمد

الفصل الرابع عشر

بدأ الجميع في الذهاب للبيوتهم وانقضت حفله الخطوبه ع خير واصطحب كلا العريسين عروسه للبيت
وذهب معهم هيثم ليوصل والد يحي ووالدته الي البيت بعد ان اوصل والديه قبل الانتهاء من الحفله
صعدت السلم كلا من هبه وسمر ودخلت كلا منهم شقتها وصعد يحي ايضا الي شقته بعد توصيله هبه الي منزلها ونزل عمر الي هيثم الذي كان بنتظاره في الاسفل ليوصله الي البيت بعد ان عرض عليه ايصاله
فتح عمر باب العربه وجلس بجوار هيثم واغلق الباب وهو ينظر له في سعاده ظاهره ع وجهه
عمر: السلام عليكم
هيثم: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
عمر: هيييييح اخيرا بقا اتخطبنا انا مش مصدق عقبال الفرح يارب
هيثم يبادله الابتسامه ولا يعلم لما قلبه يدق هكذا : بأذن الله تتزوج عما قريب انتظر لقد فات الكثير
عمر: والله عندك حق ربنا ييسر الخير
هيثم وهو ينظر امامه للطريق: اللهم امين
صمت عمر قليلا ثم اردف قائلا : هيثم ممكن تقولي كده ضوابط الخطوبه
هيثم وهو يحك لحيته : امممم مش متذكر كل شئ الان ولكن سأقول لك ما اعلمه
اولا : لايجوز التحدث في الهاتف الا مع وجود محرم في البيت ولا يجوز التحدث بكلام والفاظ تغضب الله حتي يجعل الله لك بركه في الزواج وييسر لك الامور وبالطبع عدم الملامسات والهمسات بأختصار ابتعد عن كل مايغضب الله حتي يبارك لك الله وتخير ذات الدين والحسب والنسب والجمال والمال لحديث الرسول صل الله عليه وسلم تنحك المرءاه لاربع (لجمالها ومالها وحسبها ودينها) فتخير ذات الدين
اختر من بأستطاعتك ان تترك بيتك وانت مطمئن بأن هناك زوجه تصون البيت وتربي الاولاد وتحفظ اسمك وتصونك وتحبك ايضا ويجب عليك ايضا ان تكون لها كل شئ اب واخ وابن وزوج وحبيب وصديق وعاشق يجب ان تعامل زوجتك بالحسني فالرسول اوصي بهم خير وقال (رفقا بالقوارير) ولم يوصك ع زوجتك فقط بل اختك وامك وابنتك وبنات المسلمين اجمع يجب الحفاظ عليهم حتي يحفظ الله لك اهل بيتك
شعر هيثم بأنه خرج كثيرا عن موضوع ضوابط الخطوبه فسكت ونظر لعمر الذي اعجبه كلام هيثم وحثه ع ان يكمل هذا الكلام حتي وان كان خارج عن سؤاله فأكمل

هيثم حديثه عن النساء ووصيت الرسول بهن وكيف كان يعامل بناته وزوجاته رضوان الله عليهم اجمعين

طرق يحي باب غرفه اخته برفق فأذنت له بالدخول فدخل عليها وجلس بجوارها
بتعملي ايه ياعروسه
سمر: بتفرج ع صور الفرح ياعريس هههههه
يحي: امممم طب ماتوريني كده
ابتسمت بمكر : عايز تشوف ايه بالظبط انا ولا حد تاني
ابتسم وقال: لا انتي ياقرده الحد التاني لسه مايحلليش عشان اشوفوا واصلا مش عايز اشوفوا غير بعد ماتبقي ف بيتي
سمر وهي تضع يدها ع خدها: يسلاااام ع الرومانسيه اي يابني الرومانسيه دي كلها
يحي: رومانسيه امممممم هوا انتي لسه شوفتي حاجه
ازاحت يدها من ع خدها وقالت: لا يا اخويا مش عايزه اشوف حاجه اطلع بره بقا عايزه انام
هم هوا بالخروج لانه كان متعب هوا الاخر ويريد ان ينام
ولاكنها استوقفته عند الباب
يحي انت كنت جاي ليه
تذكر يحي ما كان يريده فأظهر رأسه من الباب وقال
ماكنتش عايز حاجه كنت عايز اقولك بس انك كنتي قمر النهاردا
ابتسمت له فأخرج ورده كان يخبأها واعطاها لها ففرحت كثيرا واحتضنته فرفعها من ع للارض ودار بها ثم قبل جبينها وذهب لغرفته لينام
بعد ان اغلق يحي عليها الباب : ابتسمت وحمدت الله كثيرا ع هذا الاخ التي تحبه وتهواه وتتمني من الله ان يكون عمر مثل يحي في كل شئ
دق قلبها بشده وشعرت بخوف لاتعلم سببه فأسكتته بركعتين ونامت ودعت الله ان يكون خير

ارتمي يحي ع سريره وجاءت هبه في مخيلته وكيف كانت تشبه البدر فأسكت عن رأسه هذا واستغفر الله وغط ف النوم سريعا لانه كان متعب جدا

انتهت هبه من صلاة ركعتي شكر لله ع هذا اليوم ودعته بأن يحفظ يحي ويرزقه الكسب الحلال ويحقق له كل مايتمناه ثم ذهبت لفراشها ونامت هيا الاخري

نزل عمر من عربة هيثم بعد ان صافحه بحراره وشكره ع هذا الكلام وهذه الوصيا الجميله التي وصاها به هيثم وقرر ان يعامل بها سمر عندما تكون زوجته
حياه هيثم وانطلق بالسياره بينما عمر ذهب الي بيته
ظل عمر يردد كلام هيثم في عقله
عمر يجب عليك معامله زوجتك بالموده والرحمه وان تحفظ اختك من عيون الشباب وان تراعي امك وتحفافظ عليها ولهن عليك حق ظل يردد في باله كلامات هيثم ولم يشعر بتلك السياره التي تقترب منه وتهوي به الي الجهه الاخري من

الطريق وهو غارق في دمه
نزل السائق من السياره بسرعه هوا واصدقاءه الذين كانوا معه صاح واحد منهم دخلوه العربيه بسرعه يارب مايكنش مات يارب مايكنش مات كان الشباب الثلاثه في قمه الخوف من ان يكون قد مات وظلوا يدعون الله الي ان وصلوا الي المستشفي ولم يتعرفوا ع عمر بسبب كثرت الدم التي تغطي وجهه عندما استقبلته الممرضه في المستشفي اخرجت كل شئ في جيبه واعطتتها لثلاثتهم ولاكنها عندما وضعته ع السرير وجاءت لتري نبضه وجدته متوقف فخرجت اليهم لتخبرهم بأنه قد مات ولم يكن وجهها اي علامات للحزن فقد اعتدات علي مثل تلك الحالات وهي تقابلها في اليوم اكثر من خمس مرات فلم تعد تتأثر بأي حاله وفاه
صدم الشباب الثلاث من الخبر واحسوا بأنهم قد قضي عليهم فتفق ثلاثتهم بأن يقولوا للشرطه بأنهم وجده مري ع الارض وهم نقله الي هنا ولا يعرفوا له هويه
نظر واحد منهم للاشياء التي في يده فصدم عندما رأي بطاقه عمر ياالله لقد قتلوا صديقهم لقد قتلوا العريس لقد كانوا يحضرون فرحه منذ قليل والان هو جثه هامده ياااااااااااااااااالله الطف بنا
ارتمي الشاب ع الارض وظل يبكي توقعت الممرضه انه قد تأثر ع وفاه الشخص الذي نقلوه فتركتهم وخرجت
صاح به الشبان الاخران وكيف يبكي مثل النساء فأعطاهم البطاقه فصدموا عند رؤيه اسم وصوره عمر وشعروا بالذمب
ظلوا يبكون كثيرا لقد كانوا منذ قليل في حفل خطبته الذي لم يعجبهم لقد اراد ان يرضي الله ليله خطبته تذكروا كيف ترك هوا ويحي وشاب ثالث ملتحي الفرح بأكمله وذهبوا للصلاه تذكروا عمر وهو يرقص بينهم في فرح ويحمدالله ع نعمه ظلوا يبكون ع حالهم كثيرا وماذا سيفعلون لقد قتلوا ذالك العريس ليله خطبته حرموه من عروسته 😭☐

حرومه من الفرحه مع اهله ولم يعلموا بأن هذه هي ارادت الله فلكل شئ اسباب عقدوا النيه ع ان يرجعوا الي ربهم ويتوبوا اليه ويندموا ع مافعلوا
اتصل احدهم بوالده واعلمه الخبر لم يصدقهم وظل يكذب فيهم وظل يصرخ لاااااااا ابني مامتش لاء داكان لسه معايا من شويه انتو اكيد بتضحكوا عليا
استيقظ جميع من في البيت ع صوته وذهلوا من الخبر لم تتسطع والدته تحمل الخبر فوقعت مغشي عليها افاقها مصطفي اخو عمر سريعا وذهبوا لابنهم في المستشفي
عندما رأي الوالد ولده حتي انكب عليه وظل يبكي ويتحسس بيديه ع وجه ولده والدموع لا تتوقف لقد كان يشبه القمر منذ قليل وهو الان ممد ع السرير لا حراك ظل يقبل وجهه وامه تجلس عند قدميه تبكي وتدعوا له
جاء صوت تلك الممرضه من خلفهم تقول بشئ من الروتينيه: اكرام الميت دفنه ياريت يجماعه تودوه المغسله وتروحوا تدفنوه
انصت لها الجميع وذهبوا الي المغسله قص الشباب ع الوالد بأنهم وجدوه ممد ع الطريق وجاءو به الي هنا لم يعلم انهم اصدقاءه ولاكن مصطفي علم ذالك فقد رأهم

في الخطوبه منذ اقل من ساعتين ولاكنه شكرهم ع مافعلوه وذهب ليخبر يحي وهيثم وبقيت اصدقاءه ليأتوا للصلاه عليه بعد الفجر

رن هاتف يحي: فأمسك به في تكاسل ووجده مصطفي ففزع من نومه وجلس ع السرير ثم رد في قلق وتوجس:
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ....لاء عادي خير... .... ايييييييه ايه الي بتقولوا ده لاحول ولا قوه الا بالله انا جاي حالا
لم يصدق يحي ما قله له مصطفي وظل يبكي بحرقه ع صديقه وخطيب اخته ولم يكن يصدق ايقظ والده واخبره حزن عثمان كثيرا وكاد يبكي لقد كان يزف منذ قليل واسأل الله ان يزف الان الي الجنه استيقظت سمر ع صوتهم فذهبت ليحي مسرعه لتعلم ماذا حدث اخبرها بأن عمر قد مات بسبب حادث سياره لم تصدقه لقد كان معها منذ قليل كيف يكون هذا لقد اعطاه الله لها في لحظات واخذه في لحظات ايضا لاحول ولا قوه الا بالله يارب ظلت تضرب ظهر اخاها وكتفه بقوه وهي تقول لاء انت بتكدب عليا عمر عايش عمر مامتش عمر لسه ماشي من عندي ووعدني اننا هنكون سوا ونبني البيت في طاعه الله وعدني اننا هنعمل كل حاجه ترضي ربنا وربنا هيبارك لنا في بعض وهنجيب ولاد يكونوا ذريه صالحه وندخل مع بعض الجنه انت بتكدب عليا ايه اللي بتقولوا ده انت كداب انت كداب امسكها يحي من يديها برفق واحتتضنها لقد كانت خطبتهم منذ قليل وبدل من ان تصلي معه ستصلي عليه بعد قليل يااااالله لطفك بعبادك
حاول تهدأتها وهو يبكي ولاكنها لم تهدأ فاضطر الي ان يتركها لامه حتي يذهب ليودع عمر
هم بالنزول فوجد هيثم تحت البيت هوا ودكتور مراد فركب هوا وابوه السياره وانطلق هيثم مسرعا يااااالله لقد كان معي منذ قليل لم اتركه الا نصف ساعه ويأتي الي خبره لقد وعدني بأن ينشأ حياه اخري في حب ورضا الله يالله ارحم قلوبنا ظل يبكي والجميع صامتون وكلا منهم في حاله اضطراب ولا يصدقون لقد كانوا يصلون معه منذ قليل والان سيصلون عليه يالله كيف هذا بكو كثيرا وتقطعت قلوبهم حزنا عليه ولاكن ماذا يفعلون فهو قضاء الله وقدره

ذهبوا اللي المغسله سريعا واصر هيثم بأن يدخل ويشارك في تغسيله وتكفينه فدخل هوا ولم يستطع يحي الدخول ورؤيه عمر فأنتظر مع الجميع ف الخارج يدعون له

فقدت سمر الوعي وحاولت والدتها ان تفيقها فلم تستطع وحدها بسبب كبر سنها فنادت ع هبه لم تسمعها ولم تستيقظ فاتصلت ع التلفون الارضي الخاص بهم تعجب الحاج ايمن من المتصل في هذا الوقت فوجدها ام يحي تستنجد به وتخبره بوفات عمر
حزن كثيرا وبدأت الدموع تترقرق في عينيه ايقظ زوجته وابنته سريعا وذهب الي المغسله
صعدت هبه وامها الي سمر وامها وحاولوا افاقتها ففاقت وظلت تجهش بالبكاء وتدعوا الله وهي ممسكه بيد هبه التي تبكي بجوارها

رن جرس البيت فردت والدت يحي ع الفور فأعلمها يحي بأنه سيأتي ليصطحبهم للصلاه ع عمر
فلبست الفتاتان النقابات سريعا وتجهزت الامهات ونزلوا عندما علموا بأن يحي في الاسفل
قطعت صوت السكوت امه وقالت: هوا احنا هنمشي ف الجنازه يابني
لم يلتفت اليها وقال؛ لا يا امي هتصلوا عليه بس النبي نهي عن مشي النساء في الجنازه
استجابت له امه الجالسه بجواره في عربه هيثم الذي استعارها ليأتي بهم
نظر في المراءه ع الكرسي الخلفي ليري اخته المنهاره في حضن هبه ووالدتها تحاول تهدأت كلاهما

ووصلا للمسجد واعلمهم بكيفت الصلاه انقضت الصلاه وظلت سمر تبكي وتدعوا الله اوصلهم يحي الي البيت سريعا وذهب ليمشي ف الجنازه
اعان هيثم الرجال ع تنزيل عمر الي القبر وفك الكفن ووضعه ع جمبه الايمن ثم بدأو بالنزال التراب عليه وقد تماسكوا قليلا فهم رجال اعانهم مصطفي الذي كان يتقطع قلبه ع اخيه وبعد الانتهاء وفق هيثم وقال ف الناس:
بعد ان انتهي الرسول من دفن الصحابي قال استغفروا لأخيكم فإنه الان يسأل يامعشر الشباب اتعظوا لقد كانت حفل خطبته منذ قليل والان هو يزف الي رب العالمين واحسبه عندالله من الصالحين فمن كان له دين عليه فليأتي الي فإني قاض دينه ولاكن ليعجل وادعوا الله له بالثبات عندالسؤال وادعوا له بالرحمه والمغفره
ثم انتهي من حديثه وذهب الجميع كلا الي بيته ولاكن ظل يحي داخل المقابر قليلا يدعوا الله ان يثبت عمر وان يدخله الفردوس الاعلي برحمته

اوصل هيثم الجميع الي بيته وذهب الي بيته هوا الاخر
لم يستطع احد النوم لقد طار النوم من عيونهم جميعا وانشغلوا بذالك العريس الذي فارق الحياه وذهب الي ربه

لم يستطع يحي النوم واتصل بهيثم ليتكلم معه قليلا
هيثم بصوت حزين: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
ثم تنهد تنهيده طويله ليخرج ما في قلبه من حزن وهم
فعلم هيثم مايريد اخباره به: فحثه ع الصبر وع ان يكون اكثر من هذا قوه وان الحب بتبين بالدعاء ان كان يحبه حقا فليدعوا ويستغفر له
فهدأ يحي قليلا واغلق معه وقام ليصلي ويدعوا الله
هكذا كان حال سمر ايضا
ظلت تصلي وتدعوا الله بأن يرحمه وان تلتحق به ولاكنها تذكرت بأنها مجرد خطبه وليس اكثر فدعت الله ان يرزقهما ببعضهما في الجنه فألقد احبته بصدق

الفصل الخامس عشر

ظل هذا هوا حال الجميع الي ان بدأت السنه الدراسيه ع الفتيات وبدأ كل يرجع الي عمله وبدأ يحي يجهز لتحضير رساله الدكتوراه ولم ينسي عمر في صلاه قط
وانشغلت كلا من سمر وهبه في الدراسه وايضا لم ينسيا عمر من الدعاء
لقد قدم هيثم مره اخري في الجامعه بعد الحاح من والده فأشهد الله انه يريد ارضاءه في والديه فسمع كلامهما وقدم في الجامعه مره اخري وكان من كرم الله عليه عندما رأي عميد الكليه هيثم الجديد وتكريما لوالده اعطاه فرصه بأن يمتحن هيثم في منهج تالته ويكون مع اصدقاءه في السنه الجديده فوافق هيثم وفرح بشده فسيكون في السنه الدراسيه مع اصدقائه القدامي
فتشجع وبالفعل ظل يذاكر وامتحن في منهج تالته ولحق بالسنه الدراسيه الرابعه والاخيره فحمد الله كثيرا

ظل هيثم ويحي دائما ع تواصل يساعد كلا منهم الاخر
وبدأت سمر وهبه يستذكران دروسهم لقد انقضت السنه سريعا لقد كانت سنه كئيبه بالنسبه لهم جميعا بسبب وفاه عمر ولاكنها انقضت ع خير وجاء وقت امتحانات (ثلاثتهم) هيثم وسمر وهبه
كان يحي يساعد سمر في المذاكره وهي تشرح لهبه مايقف عليها من مواد ويستعمله هيثم ايضا في المذاكره اذا لم يجد والده فكان يحي يساعده بصدر رحب
بجانب مذاكرته هوا ايضا واستتعداده للدكتوراه وايضا عمله ف المكتب
وفي ايام الامتحانات
لقد فوجاء هيثم بأن نصف الدفعه لم تنجح في السنه الماضيه وكان عددهم قليل جدا في سنه رابعه واكتشف بأنه سيكون مع سمر في نفس اللجنه فظل يستغفر الله كثيرا لقد كان قلبه يدق لها في اخر الايام ولم يكن يحضر الي الجامعه بسبب ان الا يلتقي بها ولا تقع عيناه بالصدفه عليها او غيرها
□💔 فأخذ عهدا ع نفسه الا يفكر بها مطلقا وجاء اول يوم في الامتحانات

اول يوم في الامتحانات
دخل هيثم الي اللجنه وبعد قليل دخلت فتاتان منتقبتان وجلستا بجوار بعضهما في المعقد الذي يلي هيثم
قالت هبه لسمر: ماتنسيش الدعاء بتاع الامتحانات وتيسير الامور
ابتسمت لها سمر من خلف نقابها وقالت: حاضر ياهبه مش هنسي ان شاء الله
دق قلب هيثم بشده وعزم ع ان يقوم من مقعده ويذهب الي الخلف قام من مكانه ونظر خلفه فوجد جميع الاماكن ممتلئه ظل يبحث عن مقعد واحد لم يجد
استغربت سمر هيثم الواقف امامها فنظرت الي الارض ولاكن وقوفه اطال فنظرت

اليه فوجدته ينظر الي جميع الطلاب وكأنه يبحث عن شئ محدد الي ان وقعت عيناه عليها خفض عينيه بسرعه وجلس مكانه وظل يستغفر بينما نظرت هي الاخري الي الارض واستغفرت
دخل المراقب وتم توزيع الورق ع جميع الطلاب استعانوا بالله وبدأو ف الحل
ولاكن عقل هيثم مازال مشغول ولسانه ينطق بالاستغفار وقلبه يدق بسرعه
انهي الامتحان سريعا وسلم الورقه وخرج
قابل والده ف فناء الجامعه وطمئنه ع الامتحان وراجع معه فلم يجد بفضل الله اخطاء
انتهت سمر وهبه من الامتحان وخرجتا وهما فرحتين الحمدلله لقد كان الامتحان سهلا ميسرا عقبال بقيت الامتحنات بقي
قالتها هبه لسمر فبتسمت لها وقالت اللهم امين
اتصل يحي بسمر ليطمئن عليها فطمئنته وكان قريبا منهم فقال لها بأنه سيأتي ليصطحبهم معه الي البيت
خرج هيثم والدكتور مراد من بوابه الجامعه واستعدوا للذهاب رأي مراد يحي وهو يعبر الطريق فبتسم ونادي عليه فأتي له يحي
مراد وهو يسلم ع يحي بحراره: ازيك يايحي
يحي وهو يبادله الابتسامه: الحمدلله بفضل ونعمه من الله واخبار حضرتك ايه
مراد: الحمدلله يبني اخبار الشغل معاك ايه والمجستير خلصتوا ولا لسه
يحي وهو يومأ برأسه: الحمدلله خلصتوا وسلمتو كمان وربنا يسهل النتيجه لسه مطلعتش
مراد: بأذن الله امتياز
يحي: بأذن الله
ثم حول نظره الي هيثم المبتسم له وقال: اخبارك ايه يا هيثم
هيثم؛ الحمدلله حتي يبلغ الحمد منتهاه
يحي: عملت ايه ف الامتحان
هيثم: لقد كان جيد الحمدلله وسهل ايضا
يحي: الحمدلله
نظر له مراد وقال: انت كنت جاي. ليه بقي هنا
يحي: كنت قريب من هنا واتصلت بسمر اطمن عليها لقتها خلصت فقولت اعدي عليها نروح سوي
مراد: تمام يالا بقي روح هاتها وتعالي اما اروحكوا انتو كده كده ف طريقي
شكره يحي كثيرا ورفض بذوق ولاكن مراد اصر عليه وتعلل بهبه فأجابه مراد بأن العربه كبيره وستأخذهم جميعا
فستسلم للأمر وذهب يبحث عن سمر وهبه
نظر هيثم لوالده وقال: والدي انا اريد ان اتزوج
نظر له مراد بدهشه وحدق بعينيه فأخفض هيثم رأسه وقال: ما رأيك
ابتسم مراد وقال: ومين دي بقا اللي عايز تجوزها

قال هيثم في حياء وعينه مازالت ع الارض: سمر يابابا
لم يندهش مراد هذه المره فهو يشعر بأبنه انه قد احبها
اجاب: انا موافق يبني بس بعد الامتحانات نشوف الكلام ده
ابتسم هيثم وقبل يد والده وقال: حسنا يا ولدي اللي تأمر بيه
اتي يحي وسمر وهبه وركبوا جميعا فأراد مراد ان يعرف هل تفكر سمر ف الزواج ام لا
فنظر ليحي وقال: يحي انت هتجوز امتا
احمر وجه سمر ولم تنظر لاحد
فأجابه يحي : بعد ماهبه تخلص الامتحانات ان شاء الله هيا وسمر هتفق مع والد هبه
ابتسم مراد وحول نظره الي سمر وقال: وانتي ياسمر
نظرت له بترقب وقالت
وانا ايه
مراد: مش ناويه تجوزي بقا
نظرت له بدهشه وقالت: لا يا دكتور مش ناويه وكمان لسه مجاش الرجل المناسب
ابتسم مراد اكثر وقال : يعني لما يجي هتوفقي احمر وجه هيثم وركز اكثر ف الطريق الذي امامه فقد كان هو السائق
بينما وفر يحي ع اخته عناء الرد وقال: ان شاء الله يا دكتور ربنا يرزقها الزوج الصالح
امن مراد ع هذا
بينما دمعت عيني سمر عند تذكرها عمر لقد فارقها منذ سنه ولاكنه لم يفارق بالها ثانيه وكانت تخاف من ان تغضب الله فتنفضه من رأسها وتستغفر وتدعوا الله ان يرزقها بالزوج الذي ينسيها عمر وتحبه ويحبها

وصلا الي البيت صعدت هبه وسمر بينما وقف يحي قليلا مع مراد وهيثم يتحدثن اتفقت هبه وسمر ع المذاكره وان وقف شئ علي احدهم فلتسأل الاخري

صعدت سمر الي بيتها وصلت فرضها واستعدت لتذاكر
طرق عليها يحي الباب مبتسم وقال: بتعملي ايه ياقرده
سمر: قرده امممم ماشي ياعم يحي اهو كلها اسبوع وافرح فيك بقي بعدها
ضحك يحي ونظر لها بمكر وقال: ما اظنش
رفعت حاجبها مستغربه اياه فقال: احم احم طيب اسيبك تذاكري بقي وهم ليخرج من الغرفه ولاكنها استوقفته وقالت : انت كنت جاي ليه
قال لها: ولا حاجه كنت عايز اقولك لو احتجتي حاجه ف المذاكره انا قاعد بره
سمر: امممممم معتقدش انك كنت جاي عشان كده بس مش مشكله مش وقتوا دلوقتي اخلص امتحانات بقي وافضالك
اخرج لها لسانه وقال؛ انتي هتفضيلي بس انا مش هفضالك ورايا عروسه خاطبها بقالي سنه زمنها خللت
سمر تبتسم بوهن: ماشي ياعم ربنا يسعدك ويسعدها اطلع بره بقا عايزه اذاكر

اغلق الباب وهو يقول : حاااااااااااااضر
بدأت تذاكر دروسها

كانت هبه تذاكر ايضا حين رن جرس هاتفها انها سمر
ردت هبه: السلام عليكم
سمر: وعليكم السلام بتعملي ايه
هبه: لسه مخلصتش مذاكره فضلي حجات بسيطه واخلص وانتي عملتي ايه
سمر: لا انا بقا خلصت وهروح اصلي قيام وانام عشان اقوم فايقه للامتحان
هبه وهي تنظر للساعه انها الواحده ليلا: ماشي انا كمان هخلص واصلي وانام
سمر: ماشي ياحببتي ربنا يعنا
هبه: اللهم امين يحببتي
اغلقت معها الخط وذهبت لتصلي انتهت من صلاتها وظلت تدعوا الله ان يرزقها الزوج الذي يصونها ويحميها ويعينها ع الطاعه ثم ذهبت ونامت فرأت في منامها شئ عجيب

اتنهت هبه من المذاكره ولاكنها لم تشعر برغبه ف النوم فظلت تقرأ في مصحفها بعض ايات القران حتي نامت مكانها وهي ممسكه بالمصحف ورأت في منامها الحلم الذي يسعدها وتراه دائما

تقابلت الفتاتان في الصباح وذهبتا سويا الي الجامعه
وبدأ الامتحان ولاكن هذه المره جلس هيثم في اخر مقعد حتي لاينظر الي سمر ولا يختلط بها
□□ وظلت بقيت الامتحانات ع هذا الوضع

انتهت الامتحانات ع خير وذهب يحي لوالد هبه ليتفقا ع ميعاد الفرح
والد هبه: خلاص يايحي مادام انت جاهز وكل حاجه خلصت اللاسبوع الجاي ان شاء الله يبقي كتب كتاب ودخله
ابتسم يحي وقال: ان شاء الله يعمي
تكلما قليلا وبعدها استأذن يحي ف الذهاب فأذن له الحاج ايمن

اتصل يحي بهيثم عندما صعد الي شقته بعد ان اخبر ابويه بموعد الفرح وفرح الجميع واطلقت الام زغرووطه
هيثم: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته اخبارك ايه ياهيثم
هيثم وقلبه يدق؛ بخير والحمدلله كيف هو حالك انت
يحي: الحمدلله وبخير وفرحان
هيثم: ادام الله فرحك اخي
يحي: هتجوز الاسبوع الجاي
هيثم: مبارك لك يا يحي
ثم سكت قليلا وقال : هل فاتحت والدك واختك في موضوع زواجي بها
ابتسم يحي واراد ان يطمئن قلب هيثم وقال: انا قولت لبابا وهوا موافق جدا بس

الصراحه لسه مافتحناش سمر ف الموضوع بس ان شاء الله تكون من نصيبك
ابتسم يحي وهو خائف ايضا ولاكن ثقته ف الله تهدأ ذالك الخوف وقال : اللهم استجب
وعده يحي بأن يتكلم مع سمر اليوم ويأخذ رأيها ويعلم هيثم
فطمئن قلب هيثم قليلا واغلق الخط ع وعد من يحي بالاتصال عند رد سمر

الفصل السادس عشر

طرق يحي باب غرفه اخته برفق فأذنت له بالدخول
وجدها ممده ع السرير وومسكه بهاتفها تتفحصه
يحي؛ القمر بيعمل ايه
سمر: بتفرج علي الصور
!خير
يحي: كل خير ياسمورتي
استغربت سمر من طريقته وشعرت بأن ورائه شئ
سمر: هات من الاخر يا يحي وقول جاي ليه
يحي: ماشي ياستي هجيب من الاخر في عريس
انفجرت ضاحكه وقلبها يتوجع
يحي باستنكار: بتضحكي ع ايه
سمر ومازالت تضحك: ومين ده اللي امو دعايا عليه ....احم قصدي دعيالو
يحي وهو ينظر لعينيها بقوه: هيثم
تبدلت الضحكه الي استنكار: هيثم وهيثم عايز يجوزني ليه
يحي مستغربا: مش عارف لما توفقي يبقي اسأليه
سمر: لما بقي
يحي متوجسا: انتي ممكن ماتوفقيش
سمر: دا اكيد
يحي؛ ليه
سمر: بص هيثم كويس وكل حاجه وملتزم واي واحده تتمناه ....بس
نظر لعينيها مباشره وقال: بس ايه
سمر تشيح بعينيها للجهه الاخري: مابسش
علم يحي بأنها مازلت تفكر في عمر فقال لها: بصي ياسمر ربنا مابيخدش حد لسه في حد ف الارض محتاجلوا يعني من الاول عمر ماكنش نصيبك وكمان دي مجرد خطبه اللي كانت بنكوا يعني اصلا ماينفعش تفكري فيه كده لازم تشوفي حياتك بقي مش هتزعلي عليه طول عمرك وانا متأكد ان هيثم هيعوضك عن عمر ان شاء الله
نظرت له بعيون توشك ع البكاء : حاضر يايحي هصلي استخاره وبلغك
يحي بحنان : ماشي ياحببتي

هيثم لوالداته: امي هل تعتقدين بأن سمر ستوافق ع هذه الزيجه
كوثر : ان شاء الله ياحبيبي يعني هيا هتلاقي احسن من ابني فين
قبل يديها وقال: يارب يا امي ادعي الله لي بأن يرزقني بها

سمر لهبه: انا صليت ومستريحه اوووي وكمان حلمت بيه حلم حلو اوووي
هبه مبتسمه لتزكرها حلمها هي الاخري: وياتري بقي حلمتي بإيه
سمر: حلمت ان انا وهو كنا عند الكعبه وهوا كان بيصلي بيا
ابتسمت لها هبه: الله دا حلم حلو اوووي ان شاء الله يتحقق انتي تساهلي كل خير
سمر بقلق : انا خايفه ماعرفش اتعامل معاه
هبه: خايفه ازاي يعني
سمر:مش عارفه اللي زي هيثم ده عايز واحده مابتغلطش وكمان طريقه كلامه مش هتعود عليها
ضحكت هبه وقالت: ياستي كده بس ماتقلقيش هوا هيعودك
ابتسمت سمر وقالت ربنا يسهل بقا
هبه وهي تمسك بيدها: هوا انتي مش صليتي استخاره واستريحتي
سمر: اه الحمدلله
هبه: خلاص ياحببتي اعرفي ان ربنا مش هيضيعك ابدا احنا اصلا بنعمل الاستخاره استعانه بربنا وان شاء الله ربنا يكون كاتبلك هيثم ونجوز مع بعض بقي ونبقي احلي عروستين
سمر : نجوز مع بعض ايه ياحجه انتي فرحك الاسبوع الجاي انا حتي لسه مابلغتهمش رايي 😏☐☐
هبه : بصي انتي قولي ليحي رأيك وشوفي كده هيقولك ايه
سمر: هقولوا ماشي بس مستحيل اجوز معاكو
هبه: يابنتي مافيش مستحيل ع ربنا
ثم رفعت يديها الي السماء وقالت: يارب يارب لو في خير من جواز هيثم وسمر يارب عجل بيه يارب انا وهي نجوز في يوم واحد
شعرت سمر يأن قلبها يؤمن ع كلام هبه
دخلت سمر غرفه اخيها
يحي: بص انا صليت استخاره ومستريحه وموافقه كمان
ثم خرجت من الغرفه مسرعه واتجهت لغرفتها
تبسم يحي ثم ذهب لوالده قبل ان يذهب لها
بابا سمر وافقت الحمدلله
فرح الاب ودعا لبنته باسعاده واتفق معه يحي ان يكلم هيثم ويخبره بموافقتها ومن ثم يأتي هيثم ليراها
اخرج هيثم هاتفه من جيبه عندما سمع رنينه وقال
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته اخبارك ايه ياهيثم_
الحمدلله يايحي _
ثم سكت فأردف يحي قالأ
انت عارف ان الجواز ده قسمه ونصيب صح
تماسك هيثم وقال: قدر الله وما شاء فعل ادعوا الله ان يرزقها الزوج الصالح

ضحك يحي وقال: ماشي ياصالح هتيجي امتا بقا عشان تقعدوا مع بعض
لم يصدق هيثم ماسمعه وظل لسانه ينطق ب الحمدلله الحمدلله ثم سجد ع الارض يحمدالله انه استجاب له وبعد ذالك تذكر يحي فأمسك الهاتف وقال : عندي طلب يا يحي
اؤمر ياعريس _
الامر لله وحده ولاكن اريد ان يكون عرسنا سويا_
اندهش يحي من استعجال هيثم وقال: بس مش بدري كده انت كده بتستعجل
خير البر عاجله وانا اريد العجله شارو اباك واختك واتي لي بالرد الذي يفرح _/ قلبي ان شاء الله
يحي مازال مستغربا: حاضر ان شاء الله
اغلق هيثم الخط وسجد ع الارض يدعوا الله ان توافق سمر فهو لا يريد ان يغضب الله وقلبه يهوي سمر
دخل ع اخته الغرفه وقال: ايه ياعروسه في حد يقول انو موافق كده معدش في كسوف خالص
هههه لاء ماعدش كسوف خالص اخر واحده شفتها مكسوفه قالت لباباها اللي _ تشوفوا يابابا البنات زفوها هههه
ضحك يحي من طريقتها وقال : طيب يا قرده هيثم عايز يعمل فرحوا معايا
رفعت حاجبها وفتحت فمها: ينهاااار بركاته ياحجه هبه
ضحك يحي بشده من اسلوبها وقال: وايه اللي دخل هبه ف الموضوع
هيا دعت ربنا نجوز سوا ف يوم واحد *
هههههه الحمدلله ربنا استجاب ولا انتي ايه رأيك _
امممم مش عارفه هصلي استخاره الاول _
يحي: خلاص ماشي
في اليوم التالي
يحي قول لهيثم اني موافقه
ضحك يحي وقال: نفسي اشوفك يوم مكسوفه قبل ما اموت
هتموت قبل ماتشوف اليوم ده ماتقلقش _
يابنتي مافيش حتي بعد الشر اي حاجه كده _
بعد الشر بس بردوا مش هتشوفوا _
هههههه طب امشي يالا من هنا اما اكلم الراجل دا هيطير من الفرحه _
ماشي طالعه اهو وشوفوا كده هيجي امتا نكلم او يشفني حتي _
انتي عايزه تسأليه ع حاجه _
انا لاء مش هسألوا ع حاجه _
طيب ماشي هشوفوا لو هوا عايز يسألك هحدد معاه معاد _
ماشي _
خرجت من غرفته فأخرج هاتفه واتصل بهيثم

ركض هيثم الي والدته واحتتضنها بقوه وقال: لقد وافقت يا امي الحمدلله الحمدلله
كوثر: الحمدلله يابني ربنا يسعدك يارب
يارب _
انت خلاص خلصت الشقه_
اومأ برأسه اي نعم وقال: اول يوم دق فيه قلبي لها عملت ع تجهيزيها من جميع الاشياء وتم تجهيزها بفضل الله
ابتسمت له امه ودعت له فذهب واخبر والده الذي سعد ايضا ودعي له

بجد ياسمر يعني انا وانتي هنجوز ف يوم واحد ههه
اه شوفتي دعاكي استجاب _
يابنتي انا عارفه اصلا انو هيستجاب _
ليه ايه اللي عرفك ياختي _
كنت بدعي ربنا من قلبي وعارفه ومتأكده وواثقه من ربنا انو هيستجبلي _ والحمدلله استجاب
شعرت سمر بفرح وقالت الحمد لله _
صحيح ياسمر هوا هيجي يشوفك امتا _
ههههههه مش هيجي _
ليييه _
عمل زي يحي مش هيشفني غير كتب الكتاب فإنه يخاف ع نفسه من الفتنه _
هههههههه بتكلمي عربي كويس اهو هتعرفوا تتعملوا مع بعض ان شاء الله _
اممم ان شاء الله _

وتمت جميع التجهيزات واختارت كلا الفتاتان فستانها الخاص الذي اعجبها وتجهز □□�□�□�👱□ الشباب ايضا وجاء يوم الفرح

لقد كان فرح اسلامي جميل جدا حاولوا جميعا البعد عما يغضب الله وانتهي اليوم بفرح الجميع والدعاء والمباركه لكلا العروسين
ذهب كلا الي بيته بصحبه عروسه التي يحبها
كان هيثم يقود السياره وسمر بجانبه ف الكرسي الامامي ف قمه الخجل يزين وجهها نقابها الذي لايظهر منها شئ ولاكن هيثم كان يري خجلها واحمرار وجهها بقلبه قبل عينه
في السياره الاخري يجلس يحي وهبه في المقعد الخلفي سويا ويقود السياره احد اصدقاء يحي شبك اصابعه بأصابعها وهمس في اذنيها بكلام لم يسمعه غيرها فبتسمت بخجل ووجنتاها محمرتين بشده

وصلا كلا منهم الي بيته واستعد كلا منهم ليري وجه زوجته الذي رفض ان يراه حتي تسكن بيته

ظلت ام هيثم تحمد الله وتدعوه بأن يسعد هيثم في حياته مع زوجته ويرزقه الذريه الصالحه لقد كان مراد في غايه التعب ذالك اليوم ارتمي ع سريره بجانبها ونظر لها بحب وقال: اخيرا جوزناه

كوثر: الحمدلله حتي يبلغ الحمد منتهاه كان نفسي يجي يقعد معانا هنا ف البيت اهو كبير وجاهز وهوا ليه شقه فوق لوحدو
مراد وهو يمسك يدها بحب: خلاص يا كوثر هيثم مابقاش صغير بقي راجل وفاتح بيت دلوقتي ممكن يكون عايز سمر تحس بحريه شويه ومش عايز يربطها بأنها تعيش ف بيت عيله ادعلهم بس ربنا يسعدهم
كوثر تتنهد براحه وتميل برأسها للخلف: ربنا يسعد ويفرحك يا هيثم

كانت دموع الفرحه تتجمع في عينيها من شده فرحها بأولادها لقد زوجت الاثنين حمدت الله كثيرا قبل عثمان يديها وقال لها بحب : ايه رأيك يا ام يحي نقوم نصلي ركتين شكر لله انو رزقنا الفرحه دي كلها
اومأت برأسها وقامت معه

ظل هيثم يتأملها وهي تخلع نقابها برفق وفي قمه الخجل والحياء لقد علق دبوس في طرحتها ولم تستطع فكه اقترب هيثم برفق وحاول مساعدتها وما ان اقترب منها حتي شعرت بأن يديه تلمس وجهها زاد حمره وخجل شعر هيثم بها فأبعد يده من وجهها وامسك يديها وقال: مبارك
لم ترفع نظرها اليه وقالت: الله يبارك فيك
سحب احدي يديه برفق ووضعها ع رأسها وذكر بعض الادعيه ثم نظر لها بحب وقال: لم اتوقع ان تكوني هكذا
نظرت له اخيرا بترقب وقالت:: يعني ايه
قال بنفس النظره: لقد وجتك اجمل بكثير مما تخيلت
نظرت الي الارض فجذبها من ذراعها وقال هيا لنصلي فأنا انتظر اليوم الذي اؤم زوجتي فيه بفارغ الصبر
دخلت هي الغرفه اغلقتها حتي تبدل ملابسها فطرق هو الباب وقال : سمر بعد اذنك لا تبدلي ملابسك فألتصلي معي بفستان زفافك فأستمعت له وخرجت بالفستان ووقفا كلا منهما ع مصلاه وهيثم يتقدمها ببضع خطوات قليله وكبر وكبرت هي ورائه

تقدم يحي نحو هبه وامسك يديها وقال: انا فرحان اوووي ومبسوط اوووي ربنا مايحرمنيش منك ويباركلي فيكي ويرزقني منك بالذريه الصالحه ابتسمت في خجل ونظرها ع الارض فرفعه بيده وقال لها بصوت هامس وهو يقرب وجهه منها بحبك يازوجتي العزيزه
نظرت له بحب وقالت: انا كل يوم كنت بحلم بيك من قبل حتي ماتتقدملي وكنت بدعي ربنا يرزقني بيك وع طول كنت بدعيلك ماكنتش بنساك ف صلاه خلاص والحمدلله ربنا استجبلي
نظر لها بحب ودهشه واعجاب مشاعر كثيره مختلطه
فأكملت بشجاعه اكبر حتي تخرج بعض من حبها له وتخبره بها فقالت كنت ع طول بشوفك وانت رايح لشغلك ووانت نازل من الصلاه واقعد ادعيلك لحد ماعرفت انو حرام ابص عليك فبطلت اشوفك بس قلبي مابطلش
اقترب من جبينها وقبله ثم قال مداعبا لها : يعني كنتي بتراقبيني وعايزه توقعيني
ابتسمت وقال: حاجه زي كده بس وقعتك بردوا

ضحك بشده وقال طب مش ناويه توريني وشك ولا ايه ولا هفضل مستني كتير كده
تذكرت بأنها لم ترفع نقابها حتي الان فخلعته تماما ليظهر جميع ووجها الذي يعشقه يحي ويتذكره جيدا فأقترب منها وقال : بتخافي
رفعت احدي حاجبيها وقالت: من ايه
رفعها من ع الارض وبدا يدور بها وهي ممسكه به بشده وتضحك وهو يقول بصوت عالي:
بحبببببببببببببببببببببيك
صرخت بشده وقالت: يحي يا مجنون نزلني
مش هنزلك قبل ماتقوليها _
فهمت مايرمي اليه فقالت بصوت منخفض: بحبك
دق قلب يحي فأنزلها ع الارض وقال : ربنا مايحرمنيش منك ابدا
ولا يحرمني منك ابدا يا يحي _ نفسك ف ايه _
نفسي ف حجات كتير اوووي _
انحني بطريقه مسرحيه وقال: انتي تأمري وانا انفذ _
هههههه عايزاك تصلي بيا وتبقي امامي وسندي وحمايتي ورفيقي للجنه عايزاك _ تأخد بايدي للجنه ثم مدت يدها وقالت: تعاهدني ع الجنه
صافحها وقال: اعاهدك ع الجنه ثم اخرج ورقه من جيبه وقلم وكتب عليها (عهدنا الجنه)
ثم امسك يدها وتوضأ وصلي بها
بدأ هيثم يرتل بصوت جميل ايات القران مما جعل قلب سمر يخشع ويرق له شعرت معه براحه وامان لم تجدهم من قبل فدأت دموعها بالتجمع ف عينيها حتي انهيا الصلاه
نظر لها هيثم بحب واقترب منها وبدأ ف مسح بضع الدموع التي كانت ع خديها وقال: سمر اريد ان اذهب معكي الي بيت الله لنؤدي عمره سويا
رفعت سمر عينها وبدأت ف البكاء وقالت: بجد يا هيثم انت انسان حلو اوووي وانا بحبك اوووي ربنا مايحرمنيش منك
قبل يديها بحب وقال: اللهم مبارك لي في زوجتي وارزقنا الذريه الصالحه التي تدخلنا الجنه بغير سابق حساب ولا عذاب
مسحت دموعها وقالت: اللهم امين اللهم استجب
هل سنجلس هنا كثيرا اريد ان اغير ملابسي _
ابتسمت ف خجل وقالت: عايزه اسألك ع حاجه : انت ليه بتكلم كده
نظر لها بحب وقال: لأنها لغه اهل الجنه وانا احببتها كثيرا ولغه نبينا محمد وانا اريد ان احشر معه واخدك معي
ابتسمت له بحب وقالت: طب علمهالي
قال: لماذا
قالت: لاني اريد ان احشر معك ف الجنه

ابتسمع لها وقال: حسنا يا زوجتي العزيزه سأعلمك لغت اهل الجنه حتي نكون انا وانتي فيها بأذن الله
ثم تذكر شيئا فقال: كم جزا تحفظين من القران
اطرقت ف خجل: انا كنت قربت اختم وكنت بحفظ انا وهبه ع معلمه ف المسجد بس بقالنا كتير مرحناش
زادت ابتسامته وضغط ع يديها برفق وقال: احم احم .....سأتولي انا تعليمك كتابك الله وسأحفظه لكي.
ابتسمت بشده وقالت: بجد ياهيثم هتحفظني كتاب ربنا وتبقي شيخي
ضحك وقال: نعم ياسمر سأحفظك كتاب الله تعالي
احتضنته بقوه وحمدت الله ع هذا الزوج الرائع

الفصل السابع عشر

بعد مضي اسبوع من الزفاف اتصل يحي ع هيثم ليطمئن عليه وعلي حال اخته
يحي: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
هيثم : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
يحي: اخبارك ايه يا عريس
هيثم: ههههه بخير والحمدلله ياعريس
ضحك يحي وقال: واخبار عروستنا ايه
اصطنع هيثم الجديه: وانت مادخلك بزوجتي
ضحك يحي وقال: احنا اسفين ياباشا بس كنت في يوم من الايام بعتبرها زي اختي يعني
ابتسم له هيثم وقال: حسنا سأناديها لك
نادي هيثم علي سمر فأتت له من المطبخ في الحال وهي ممسكه بسكينه في يديها
ضحك هيثم عندما رأها وقال: يحي يريدك ع الهاتف ابتسمت له واخدت الهاتف من هيثم واعطته السكينه وقالت: اتفضل روح قطع بقيت البطاطس لحد ماجيلك
ضحك يحي من وراء الهاتف وحمدالله ع هبه فهي لا تتركه يفعل اي شئ في البيت
ثم انتبه الي صوت اخته وهي تقول: السلام عليكم ازيك يا يحي واحشني
نظر لها هيثم نظره عرفتها جيدا ثم تبدلت كلماتها الي: ع فكره يا يحي انت ماوحشتنيش خالص ولا صحبتي اللي عندك دي واحشتني ولا بابا ولا ماما ولا حد خالص منكو وحشني
ضحك يحي وقال: انتي هتفضلي كده زي ما انتي عبيطه وقرده
ضحكت بعد ان دخل هيثم المطبخ وظلت تتحدث مع يحي قليلا ثم اعطاها الهاتف لتحادث هبه
هبه: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
سمر: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته وحشتيني اوووي يا هوبه قوليلي يحي عامل معاكي ايه اوعي يكون بزعلك
ضحكت هبه وقالت بلهجه يدخلها الغرور: يزعلني مين يابنتي هوا اصلا يقدر ع زعلي دا يحمد ربنا اني وفقت عليه
ضحكت سمر بشده وقالت: ع اساس يعني انو كان بيحبك من زمان وبيدعي ربنا ليل ونهار يرزقوا بيكي وكان بيبص عليكي ف الطالعه والنازله هههههههه صحيح بنات اخر زمن
احمرت وجنتي هبه بشده فلاحظ يحي وامسك منها الهاتف وقال لسمر: انتي يا بت ياقرده كنتي بتقولي لمراتي ايه كسفتيها كده
ضحكت سمر وقالت: ولا حاجه يا حبيبي كنت بوصيها عليك يالا بقي مش عايز

حاجه زمان هيثم محتاس ف المطبخ
جاءها صوت هيثم من خلفها وهو يقول: اتنهيت من تقطيع البطاطس ووضعتها بالفرن
ضحك يحي وقال: والله شكلك انتي. اللي بتحتاسي ثم امسك يد هبه وقبلها وقال: الحمدلله ع هبه مالاقتش احلي من اكلها
سمر: صحيح القرد ف عين امو عزال

انتهي اسبوع اخر ورجع هيثم الي عمله في مكتب المحاماه الذي قاسم يحي فيه وايضا في الدروس في المسجد والخطب كل جمعه
وبدأ يحي ايضا في العمل مع استذكار دروسه والتجهيز للمناقشه في موضوع رسالته لأخذ الدكتوراه ومنها سيصل لحلمه
بينما هبه وسمر لا تفارقان بعضهما طوال اليوم واستغلا قرب مسافات البيوت من بعضها لتذهب كل واحده منهم للأخري بعد ان يأذن لها زوجها

هبه لسمر: انا بحمد ربنا كل يوم ع يحي بجد بحبوا اوووي وبدعيلوا علي طول ربنا يرزقني منو بالذريه الصالحه
سمر: يارب وانا كمان برزقني من هيثم الذريه التي تقيم شعائر الله
امنت الاثنتان ثم قالت سمر: انتي عارفه يا هبه مافيش انسان كامل الكمال لله وحدو طبعا
بس من حبي لهيثم مابقتش بشوف غيروا ومش عايزه غيروا بحسوا مكملني اي حاجه ناقصا فيا بحسها فيه بحس انو بيفهمني من غير ما اتكلم رغم اننا مش مجوزين بقالنا كتير بس انا حاسه اني عارفاه من زمان ومن زمان اوووي كمان بحس انو هوا كل حاجه ان هوا كل حياتي
تنهدت هبه واكملت ع كلام سمر: والله يا سمر لو قعدت اقولك الاسباب اللي خلتني احب اخوكي والله ماهقدر كفايه بس اني بحس معاه براحه وامان غريب عمري ماحسيتوا وانا حتي ف بيت اهلي سعات بحس انو ببايا وسعات بحس انو اخويا واوقات تانيه حبيبي واوقات صاحبي واوقات زوجي بحس معاه اني احسن واحده في الدنيا ربنا مايحرمني منو ابدا ويفضل طول عمروا اماني وسندي وحمايتي💞□💖□ 💖□

اتصل يحي بهيثم ليدعوه للغداء عنده هوا وسمر وقد استدعي ايضا ابواه ووالدي هبه ولم ينسي طبعا دكتور مراد وزوجته الذي يعتبره مثل اباه واكثر
اجتمع الرجال حول مائده الطعام الكبيره التي تحتوي علي اصناف كثيره من الطعام التي اعدتها هبه بمساعده سمر
ظل الرجال يتجاذبون اطراف الحديث وهم في غايه السعاده
وبقيت النساء في غرفه اخري يجلسن ع الطاوله ويتضاحكن بصوت منخفض حتي لايخرج صوتهم للرجال في الخارج
كان الغداء جميل جدا وفرح الاهل كثيرا بهذه اللمه الكبيره وشكروا يحي ع هذا الغداء الجميل والافضل من الغداء هي اجتماع الاهل جميعا تحت سقف واحد

وطاوله واحده
رحل كلا من الحاج ايمن والحاج عثمان بصبحه زوجته ولحق بهم مراد وزوجته وبقي في الشقه يحي وهبه وهيثم وسمر
رفعت سمر نقابها وارتمت علي اقرب كرسي في الصاله وقالت: الحمدلله خلصنا المواعين
ضحك يحي وهيثم فقالت سمر موجه كلامها ليحي: اوعي تعمل كده تاني انت فاهم ولا لاء
ضحك يحي وقال: حاضر ياسمر انا اسف مش هعمل كده تاني سماح المرادي
ضحكت سمر وقالت بصوت عالي لكي تسمع هبه التي كانت تبدل ملابسها: سماح مين دي يايحي مش عيب كده
سمعتها هبه من الداخل وقد كانت انتهت مما تفعله فخرجت لهم نظرت لسمر وهي تقول : سماح مين اللي بتكلمو عنها
نظرت سمر ليحي واشارت عليه: اسأليه هوا اللي قالي سماح شوفي بقي ياستي انتي سماح مين
نظر لها يحي بغيظ وقال لهبه: مافيش حاجه يا حببتي دي سمر بتوقع بنا بس
ابتسمت من خلف نقابها وقالت بصوت منخفض : انت هتقولي ع سمر ما انا عارفاه
ضحكت سمر وقالت: جيت اوقع بنهم وقعت انا هههههه

هيثم لسمر: كان اليوم جميل جدا لقد سعدت كثيرا بوجود جميع العائله
ابتسمت سمر وقالت: وهي تنظر ليديها التي تكسرت وقالت: وانا مش سعيده خالص بصوابعي اللي اتكسرت دي من المواعين دي
ضحك هيثم وقال وهو يقترب منها اكثر ويمسك يديها ويقبلها: لقد اشتقت اليكي كثيرا
.... ابتسمت بخجل وقالت بنفس لهجته: وانا ايضا

يحي لهبه وهو يرتمي ع السرير بجوارها: ويمسك بيدها: حببتي بجد تسلم ايدك كان يوم حلو اوووي واكل حلو زيك كده
ابتسمت بتعب وقالت: بالهنا والشفا يا حبيبي بس ع رأي سمر ماتكررهاش تاني
ضحك بشده وقال: انتي كنتي سمعاها
ضحكت بإيعاء وقالت: اه كنت سمعاها وهي كانت بتحاول توقع بنا بس هيا اصلا ماتقدرش
نظر بخبث وقال: ليه
قالت: عشان هيا ماتعرفش انا بحبك قد ايه وبثق فيك قد ايه وماتعرفش كمان لو انت بصيت لغيري انا ممكن اعمل فيك ايه
ضحك وقال: ربنا يخليكي ليا يا قلبي ومايحرمني منك ابدا عايزك دايما كده تتأكدي اني عمري ماهبص لغيرك لانك هنا واشار علي قلبه فأبتسمت فضمها اليه
فقالت: يحي عايزه انام حبه بقي قبل الفجر
قال وهو مازال يضمها اليه نامي حبتين ياحببتي مش حبه واحده

جاء اليوم الذي سيناقش فيه يحي رساله الدكتوراه الخاصه به كان يقف امام عملاقه ودكاتره كثيرون ومتخصصون في المحماه شعر يحي بخوف من ان يخطئ في شئ فربت هيثم علي كتفه وقال: استعن بالله يايحي واستغفر كثيرا بنيه ان يفرج الله عنك وان يثبتك ولا تنسي دعاء تيسير الامور ارتاح يحي قليلا علي كلام هيثم وفعل ما طلبه منه وشكر هيثم كثيرا علي مجيأه معه وانه فعلا نعم الاخ
وقف يحي امام الجميع وهم يسألونه وهو يجيب عليهم بكل طلاقه لسان مما اعجب به الجميع واعطوه الامتياز دون مناقشه
فرح يحي كثيرا وخر ساجدا علي الارض باكيا يشكر الله تعالي لقد اصبح الان دكتورا كبيرا في الجامعه ولم تعد الا خطوه واحده حتي يصبح وكيل نيابه ويحقق حلمه الذي يسعي اليه منذ سنين
احتضنه هيثم بقوه وبارك له ودعي له بالخير والبركه وطول النجاح
اقبل عليه مراد ايضا الذي كان جالسا بجوار هيثم يستمع اليه وقبله وبارك له علي الامتياز ودعي له بالتوفيق

رن جرس الباب فنظرت هبه من العين السحريه لتجد طفل صغير يحمل في يده باقه ورد كبيره جدا فتحت له فقال: دي شقه استاذ يحي
اومأت برأسها فأعطاها الباقه وقال: الورد ده لمراتو شكرته وهي تأخذه فرحل واغلق هيا الباب ولا تعلم ممن هذه الباقه
فتحت الكارت الذي كان عليها وقرأت مافيه ثم ابتسمت بشده وهي تحمد الله تعالي وظلت محتضنه الورد وتستنشقه وتدور به في جميع انحاء الصاله وهي تقول الحمدلله يا يحي اخيرا قربت تحقق حلمك ربنا يعينك ياحبيبي وتحققوا كلوا في اسرع وقت جاءها صوت يحي وهو يؤمن ويقف واضعا يده في خصره ويقول: علي فكره انا اللي جبت امتياز مش الورد اندهشت من رؤيته ولاكنها سريعا ماتركت الورد من يديها وجرت عليه واحتضنته بقوه فرفعها هوا من علي الارض وظل يدور بها وهي تضحك

فرحت سمر كثيرا بهذا الخبر واحتضنت هيثم بقوه عندما اخبرها بنجاح يحي وحصوله علي الامتياز ادمعت عيناها وظلت تحمدالله بفرح وهي محتضنه هيثم ثم قالت بفرح لازم نعملوا حفله بالمناسبه دي انا هتفق مع هبه ومش هخليها تقولوا وانت بكره هاتوا معاك من الشغل ع هنا ايه رأيك
امن علي فكرتها فأحتضنته ثانيا وقالت: ربنا مايحرمني منك ابدا

اتفقت سمر مع هبه علي اقامه حفله صغيره تضم اربعتهم في بيت هيثم فوافقت هبه وفرحت ايضا واستعدت هي وسمر للنزول الي السوق لاحضار جميع الطلبات الازمه بعد ان اتصلت هبه بيحي واخبرته انها ستذهب الي السوق بصحبه سمر لتحضر معها اشياء من هناك فوافق
□😨 ذهبتا سويا الي السوق لتجدا مالم تكن تتوقعاه في يوم من الايام

ذهبت كلا من سمر وهبه الي السوق وتقفا امام البائع فصرخ بهما: انتو عايزين ايه انا مابيعش لعفاريت ماليتوا البلد ناس رجعيه متخلفه امشو هنا اجتمع حوله الناس

وهو يصرخ في الفتاتان فصاح به احد الشباب لينهه عن اذيتهما فسكت البائع بعد ان افرغ جميع مافي صدره من كره للمنتقبات
ذهبت هبه وسمر والدموع في اعينهما ماذا فعلا لكي يتم تهزيأهما بهذه الطريقه ومن الذي اعطاه الحق ليصرخ هكذا
ظلت كلا منهم تستغفر الله حتي يهدأ قلبها بينما جاءت امراءه متبرجه من خلفهم وقالت والله الراجل عندوا حق بقيتوا بتمشوا في الشارع مانعرفش اذا كنتوا بنات ولا رجاله حرميه ولا اشراف مليتوا البلد ثم نظرت لهما بشمأزاز وتركتهما قالت هبه بحزن شديد واسي: حسبي الله ونعم الوكيل
بينما نطقت سمر: يارب انت حسبي وهذا يكفي
ثم ينظرا امامها ليجدا المراءه ع الطريق ممده بعد ان هوت بها سياره الي الجانب الاخر بكت الفتاتان واسرعتا للذهاب والحاق بها ولاكن انتقام الله وغضبه كان اشد لقد فارقت الحياه التم حولها الناس ومنهم من سمع صراخها في المنتقبتان فمنهم من ظن بأنهما ساحرتان ولاكن ذو عقل منهم علم بأن هذا قضاء وانتقام الله لعباده حتي لاتنتهك محارمه وانه تعالي يغار علي محارمه وقفت كلا من سمر وهبه بعيدا عن الحادث تستغفران الله لها وتدعوان لها بالرحمه
حتي جاء صوت قوي من خلفهما وهو يقول : انا اسف جدا انتو ماتعرفوش ايه اللي حصلي قبل كده بسبب المنقبين دول لدرجه اني بقيت بخاف منهم
التفت له كلا من سمر وهبه لينظرا الي مصدر الصوت واذ به البائع الذي صرخ " بهما منذ قليل فنظرتا في الارض وهمتا بالرحيل دون ان تعيراه اي انتباه فأوقفهما بكلامه وهو يقول: انا كنت فاتح شركت ملابس كبيره اووووي واسمي كان كبير في السوق وفي يوم جالي انتين منقبين عايزين يشركوني في الشركه فرحت جدا لاني سعتها كان عندي ازمه ماليه وسألت عليهم وعرفت اصلهم بس لاسف اللي سألتهم ماكنوش اهل للثقه المهم شاركتهم وبقت الارباح بالنص والخساره زيها لحد ماجه في يوم وخسرت كل فلوسي وجالي ورق بكده او من كتر طبتي وثقتي في الناس اوهموني هما بكده مضوني علي بيع بيتي ومحلاتي بيعوني كل حاجه خسروني حتي هدومي بقيت ع الحديده
لحد ما اكتشفت اصلا انهم مأجرون من شركه تانيه منافسه ليا وعايزين يخسروني انا امنت للمنتقبات لاني عارف انهم مش ممكن يأذوا حد بس اطعنت ف ضهري وخسرت كل حاجه حتي مراتي وولادي بقيت بشحت لاولا كرم ربنا عليا بعتلي ناس انقذتني اعزروني انا اسف جدا
ظل يعتزر كثيرا منهما الي ان سامحتاه وتركتاه وذهبتا ليشتريا طلباتهما ويذهبا للبيت

ظلت كلا من سمر وهبه تبكي بحرقه بسبب ماسمعتا من كلام الناس في السوق وكيف انهما متخلفتان ورجعيتان
ولاكنهما مسحي دموعهما سريعا وتعاهدا علي ان يسعدا يحي. ذالك اليوم ويسعدوا هم ايضا ويتركوهم من كلام الناس
الاهم الان ان ينجزوا جميع العمل الذي ورائهم لاقتراب الوقت الذي يجئ فيه هيثم

ويحي
ولم تهدأ تمام الي ان اتصل هيثم ليطمئن عليهم

بينما هيثم ويحي في طريقيهما للعوده اذ بهيثم يقول : سنذهب الي جوار السوق اريد ان اشتري هديه لسمر
اؤمأ يحي وفكر ان يشتري هوا الاخر هديه لهبه
وهما في طريقهما اذ يجدا حادثه ع الطريق شعر كلا منهم بالقلق ع زوجته فأتصل هيثم بسمر ليطمئن عليها وطمئن يحي ايضا ع هبه انها بخير
وذهب كلا منهم ليشتري لزوجته هديه خاصه يهديها ايها

سمر وهي تضع بعض المساحيق الخفيفه ع وجها وهبه تلبس نقابها بعد ان وضعت شئ لا يكاد يظهر
رن جرس الباب فذهبت سمر وفتحت الباب ووقفت خلفه ولاكن لم يدخل احد فنظرت من ثقب في الباب(العين السحريه) لتجد صندوقين امام الباب صرخت بشده ونادت ع هبه التي خرجت مسرعه ورأت الصناديق فضحكت فهذه المره الثانيه التي يفعلها يحي معها همت كل واحده منهم لأخذ الصندوق الذي يحتوي اعلاه علي اسمها وقد نسيت كلا منهم حزنها
ولاكن لم تكن هبه لتقفل الباب حتي تفاجأت بجسم يدفعه لقد كان يحي احتضنته بحب ثم احتضنته سمر ايضا شعرت هبه ببعض الغيره ولاكنها نفضت عن رأسها هذا دخل يحي واغلق الباب فسألته سمر عن هيثم فأجاب بأنه يركن السياره وسيأتي
همت كلا منهم بفتح الصندوق ولاكن يحي منعهما وقال لسمر: لما نمشي افتحه وانتي ياهبه افتحيه في البيت
استمعت كل واحده منهم لكلامه
رن جرس الباب ففتح يحي بينما انزلت هبه نقابها وعدلت جلستها اما سمر جرت ووقفت خلف يحي فتح يحي الباب واوسع الطريق ليدخل هيثم فدخل واغلق الباب فانحرف يحي قليلا فأنقضت سمر علي هيثم محتضنه اياه فمس في اذنيها فتغيرت ملامح وجهها لدهشه لاتعلم ما هو سبب قوله هذا
ولاكنها دخلت الي الغرفه لتهجز الطاوله وتضع عليها الاطباق والطرطه التي اعدتها هي وهبه
همت هبه بالدخول خلفها ولاكن يحي جذبها اليه ودخل هيثم وراء سمر

جذب يحي هبه اليه وقال: وحشتيني
ابتسمت في خجل ووضعت عينيها في الارض فرفع نقابها وقال: نفسي اعرف ايه اللي جابك هنا يالا نروح
احمرت وجنتاها وقالت: عملالك مفاجأه
ضحك وقال: هههههه حفله مش كده اندهشت كيف علم
فضحك هو من صدمتها وقال: انتي نسيتي ان جوزك محامي قد الدنيا ولا ايه اكيد وجودك عند سمر يعني وراه حاجه وانا بخبرتي وزكائي وقعت هيثم في الكلام واحنا جايين
ابتسمت لذكأه وبديهته

دخلت سمر الغرفه فدخل هيثم ورأها واغلق الباب واعاد عليها مره اخري جملته (التي قالها منذ قليل(اني اغار
التفت نحوه لتلتسق بيه وقالت: وبتغير من ايه بقي ان شاء الله
مرر يده علي وجهها وشفتيها وقال: من هذا
لا احب ان يراكي غيري هكذا
همت بقول شئ فقاطعها بقوله: حتي لو كان اخاكي انا اصلا اغار من هذه المساحيق لانها توضع علي وجهك وتلتسق به فما بالك بغيرتي من اخاكي
ابتسمت بشده واحتضنته بقوه وساعدها في تحضير الاطباق بعد ان نزعت جميع ماكان علي وجهها وان لم يكن صاخبا ولاكن هيثم يغار
كان حفلا رئعا وضحكوا كثيرا وذهب يحي وهبه الي بيتهم وظل هيثم وسمر في البيت
😭□ يتجاذبن اطراف الحديث الي ان بكت سمر بشده فسألها هيثم عن السبب فقالت
بكت سمر بشده فسألها هيثم عن سبب البكاء فقالت: النهاردا في السوق
.... ثم قصت عليه جميع ماحصل معها هي وهبه في السوق وماذا فعل الرجل معهما وكيف ايضا اعتذر لهما وماذا فعلت المراءه وان الله قد انتقم منها ..
سمعها هيثم الي ان انهت كلامها وصمتت قليلا ثم قالت. : هيثم هوا انا فعلا متخلفه ورجعيه
هيثم وهو يومأ برأسه: نعم انتي متخلفه ورجعيه دهشت من كلامه ولاكنه اجمل انتي رجعيه لأنكي ترجعين الي كتاب الله واحكام نبيه رجعيه لانكي ترجعين وتبتعدين عن الشيطان واتباعه رجعيه لانكي ترجعين الي سنه رسولك كلما يضيق بك الحال
ومتخلفه لانك تتخلفين عن الباطل وتبتعدين عنه متخلفه لانكي تتخلفين عما نهي الله وترجعين الي ما امرك به
اعلمتي الان كم انتي متخلفه ورجعيه
كانت عيناها تدمع من كلامه يا الله كم تشعر براحه من كلامه امسك يدها وقبلها وقال: حبيبتي مادام هذا مستريح واشار الي قلبها فلا تبالي ان وجدتي نفسك في مكان انتي فقط المختلفه عنهم فلا تحزني بالعكس فالتفرحي لانك ترضين الله بينما الجميع يغضبونه افرحي لانهم يعصون الله وانتي تطيعينه احمدي الله لأنه هداكي للاسلام وافتخري لأن قدوتك الصحابيات افتخري لأنكي لدين محمد تنتمي
شعرت براحه غريبه وبدأت البسمه تعلوا وجهها فكم يريحها كلام زوجها ثم استكانت علي زراعه وغطت في النوم

هبه: يحي عايزه احكيلك علي حاجه حصلتلنا النهاردا في السوق واحنا ماشين
انصت لها يحي وبدأ يشعر بالقلق لأنه تذكر الحادثه التي رأها بالقرب من السوق
بدأت عيني هبه في تجمع الدموع فقلق يحي عليها فأمسك يديها وقال : مالك يا هبه مالك يا حببتي ايه اللي حصل معاكي احكيلي
نظرت له وقصت عليه جميع ماحدث في السوق

شعر يحي بغضب ولاكنه تمالك نفسه قليلا ومسح دموع زوجته التي لايستطيع رؤيتها
فقال لها: حببتي اوعي في يوم تتنازلي عن مبادئك واخلاقك حتي لو لاقيتي الكون كلو ضدك خليكي انتي مختلفه
نظرت له وقالت: بس حاسه اني غريبه
ابتسم وقال: طوبي للغرباء
لم تفهم ماقاله فقال شارحا: طوبي يعني الجنه ايه رأيك تبقي غريبه وتفوزي بالجنه انتي نسيتي عهدنا من اول يوم دخلنا فيه بتنا كان ايه
*قالت ببسمه:(عهدنا الجنه) ابتسم لها وقال ربنا يرزقني انا وانتي دخولها
حببتي ماتزعليش انك غريبه الاسلام جاء غريبا وسيظل غريبا فطوبي للغرباء
ابتسمت وقالت: طوبي للغرباء
انا عايزه اعيش طول عمري غريبه
ضحك يحي وقال ايوه كده اوعي اشوفك بتعيطي تاني ثم اشار الي ورقه معلقه ع الحائط وقال: اقرأي دي
نظرت للورقه وابتسمت وقالت بصوت عالي: لاتنس ركعتي القيام والناس نيام يدخلك الله اوسع الجنان
احتضنته بحب وقالت رب لاتحرمني من زوجي ولا تحرمه مني وارزقنا الذريه الصالحه
امن يحي وقال: رب اجعلني مقيم الصلاه ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
ثم اخذ بيد زوجته وذهب وتوضأ وصلا القيام سويا الذين اعتادا علي قيامه كل ليله ولا يتركانه ابدا لقد تعاهدا علي ذالك

الفصل الثامن عشر

قامت هبه من نومها تشعر بغثيان والرغبه في التقئ
قامت مسرعه الي الحمام تستفرغ ماكان في معدتها قام يحي من علي سريره بعد ان سمع صوتها تأن من وجع بطنها وذهب خلفها الي الحمام
يحي؛ هبه حببتي مالك
هبه ببسمه باهته: مافيش حاجه يا حبيبي شكلي خدت برد ف معدتي
كان قلقا عليها في الغايه فسندها الي السرير وذهب الي المطبخ ليحضر لها شراب ساخن يدفئ معدتها
احضر يحي الشراب فشربته هيا ع مضض ونامت غطاها يحي جيدا وظل جالسا بجانبها يقرأ القران الي ان سمع صوت اذان الفجر
حاول ايقاظها لتصلي فرضها ولاكنها لم تستطع النهوض كانت ممكسه بشده علي بطنها وتضم ساقيها الي صدرها من شده فتركها وذهب للصلاه

استيقظ هيثم عند صلاه الفجر وقرر النزول سريعا الي المسجد بعد ان ايقظ سمر لتصلي
نزل هو وأدت سمر فريضتها ثم جلست وقرأت وردها اليومي وبعد ذالك قامت الي الدولاب الخاص بها هي وهيثم لتخرج له ملابس العمل
وما ان فتحت الدولاب حتي ابتسمت وزادت ابتسمتها عندما امسكت بالفستان المعلق علي الشماعه واخذت تدور به لقد اهده اياها هيثم في الصندوق الذي احضره مع الكثير من الشوكلاه والحلوه التي تحبها
ابتسمت واتسعت ابتسامتها عندما تذكرت ذالك اليوم فبعد ذهاب يحي وهبه الي عملهم فتحت سمر الصندوق وصرخت من الفرحه عندما رأت الفستان الذي احضره هيثم لقد كان هو نفسه الفستان الذي اعجبها عندما رأته في احد البترينات لقد شعر هيثم بأنها تريده فأحضره لها من غير طلبها اياه
ارجعت الفستان مكانه واخرجت ملابس هيثم وانتظرته الي ان اتي

لم يشأ يحي ان يذهب للعمل هذا اليوم وقرر ان يجلس مع هبه حتي يطمئن ع حالها وان ازداد مرضها فسيصطحبها الي الطبيبه لتعالجها

نظرت سمر لهيثم بحب وقالت: شكلك قمر زي كل يوم
ابتسم لها وقال مداعبا: اعلم فيكفي انكي من تحضرين لي ملابسي وتقومي علي كويها وتجهيزها بالطبع يجب ان اشبه القمر
ابتسمت بخجل فقال: لم اري يحي اليوم في صلاه الفجر لعل مامنعه خير
سمر بتفكير: مايمكن راحت عليه نومه
قال هيثم : من الجائز ولاكن لا اظن هذا فهو لا يتغيب ابدا عن الصلاه حسنا سأراه

بعد قليل واطمئن عليه هم بالخروج ولاكنه وجد هاتفه يرن
فوجده يحي فأبتسم وقال: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يحي: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
هيثم: كيف حالك يا يحي طمئني عليك
اجاب يحي ببعض من الحزن الذي حاول اخفاءه: الحمدلله تمام انا بخير
هيثم: الحمدلله الذي لايحمد علي مكروه سواه
قال يحي: معلش ياهيثم هتقل عليك النهاردا في الشغل لوحدك عشان انا مش رايح
هيثم بتساؤل؛ لعل المانع خير
لم يشأ يحي ان يفصح عن مرض زوجته حتي لاتقلق سمر عليها فأجاب
خير ان شاء الله كل حاجه من عند ربنا خير
ابتسم هيثم فقد علم انه لايريد الافصاح عما به فتركه وشأنه

ظل يحي يدور في الغرفه ذهابا وايابا الي ان افاقت هبه وجلست علي السرير فوجدته امامها
ابتسمت هبه وقالت: مالك يايحي رايح جاي كده ليه خيلتني
بادلها الابتسامه وقال: هبه انتي كويسه
قالت: الحمدلله كويسه ثم نظرت في الساعه المعلقه ع الحائط فوجدتها التاسعه
صرخت في يحي: انت ماصحتتنيش ليه للفجر
اجاب: كنتي تعبانه وخفت اصحكيكي ماكنتيش هتقدري تقومي قالت : بالله عليك يا يحي افرض مت يعني وانا نايمه عن اداء فرضتي هقابل ربنا اقولوا ايه اقولوا كان عندي مغص ومقدرتش اقوم
شعر يحي بأن هبه تعصبت لذالك فحاول تهدأتها حتي لا يزداد مرضها فأعتذر منها وقامت هي لتصلي

انهي هيثم عمله وذهب الي البيت ليجد سمر ترتدي الفستان الذي احضره لها وجميع انوار الشقه مغلقه وتنير الغرفه اضواء الشموع علي طاوله تحمل العديد من الحلوي وتضع سمر بعض المساحيق التي تليق علي وجهها وتعطيه منظرا رائعا ولقد فردت شعرها شعرها ليسقت علي كتفيها فلقد كان الفستان لا يملك اي اكمام لقد (كان(كب
ابتسم هيثم بحب عند رؤيتها واقترب منها وهو يضع قبله علي جبيبنها وقال: اشتقت اليكي
وضعت يديها علي رقبته وقالت بنفس لهجته: وانا ايضا اشتقت اليك
ضمها ثم قال: اهناك مناسبه لهذا الاحتفال؟
ابتسمت وقالت: في مناسبه طبعا
فقال: ماهي
قالت: اني احبك

ظل مزاج هبه طوال اليوم سئ للغايه وتثور لاتفه الاسباب فقرر يحي اخذها للطبيبه
وفي المستشفي بعد ان فحصتها طبيبه النساء قالت لهبه التي تمتد علي السرير:

مبروك يا مدام
لم تفهم هبه ماقصدت الطبيبه قوله او انها لم تصدق ماسمعت
فطلبت من الدكتوره اعادته علي مسامعها فقالت: مبروك حضرتك حامل
ودت هبه لو ان يحي الذي ينتظرها بالخارج موجود الان يسمع هذا الخبر كان سيرفعها من ع الارض ويدور بها من شده فرحه
استمعت يحي لتعاليم الطبيبه جيدا بعد ان اخبرتها انها في شهرها الاول وكتبت لها نظام ستمشي عليه
خرجت هبه من الغرفه فقابلها يحي الذي كان يظهر عليه القلق ولم يستطع اخفاءوه
خير ياهبه قالتلك ايه
هبه : خير ان شاء الله يا يحي هبقي اقولك في البيت عشان ماتتهورش في الشارع
زاد يحي قلقلا ولاكنه انصت لكلامها وسكت
بينما وهم يعبرون الطريق قالت هبه: يحي انا عايزه بطيخه من الراجل ده
ضحك وقال: بطيخه ياهبه
بادلته الضحكه وقالت: بطيخه يا يحي
نفسي فيها اوووي
سمع كلامها واحضر لها البيطخه التي طلبتها وهما باذهاب للبيت ولاكنها قالت:
يحي ماتيجي نعدي ع ماما نسلم عليها اصلها وحشتني اوووي
قال باسما: طلباتك كترت يا هبه حاااضر امري لله هعمل ايه بقي مراتي وبحبها وماقدرش اقولها لاء

رن جرس الباب فقام عثمان من مكانه ليفتح الباب واذ به يري هيثم وسمر سعد كثيرا لرؤيتهما سلما عليه وجلسا يتشارون ويتحدثون في امور كثيره

وصلت هبه ويحي الي باب العماره الخاصه بوالدي كلا منهما فوجد سياره هيثم في الاسفل فعلم انهما في الاعلي فسعد لانه سيري جميع العائله
قررت هبه ان تخبر امها بخبر حملها وتفرحها معها ولاكنها تراجعت عن هذا وقررت ان اول من يعرف ويشاركها فرحها هوا يحي فسكت عن اخبار والدتها وجعلتها زياره عاديه
صعد يحي وهبه الي منزل والد يحي اولا ووتقابلت مع سمر التي لم تراها من مده وجلست هي وسمر تتحدثان وتضحكان وتمرحان
وجلس ايضا يحي مع الرجال وجلس ايضا يحي مع الرجال لقد كانت جلسه مسليه كثيراواستمتع الجميع
سمر وهي تحاول استتراج هبه فهي تراها سعيده للغايه مع تغيب يحي من عمله اذا لابد ان هناك شئ
قالت سمر في نفسها : انا بقي هعمل فيها المفتش كرومبوا واوقع البت في الكلام طبعا انتو عارفين انا فضوليه قد ايه هههههه
سمر لهبه: قوليلي بقي ياستي ايه سبب السعاده دي كلها
ضحكت هبه وقالت: يعني يامفتريه مستكتره عليا افرح دا انا حتي زي صحبتك
اصطنعت سمر الجديه وقالت: هاهاها صحبتي دا زمان دلوقتي انا عمتك هاهاها

ظلت هبه تضحك وقالت: عمتي ااه ماشي ياعمتي عايزه ايه
قالت سمر مغيره السؤال حتي لاتظن هبه انها فعلا تستكتر عليها سعادتها وان كانت من محض الهزار فهي في الاول اختها وصديقتها وزوجه اخيها فقالت: خير ياهبه يحي غاب النهاردا ليه من الشغل
قالت هبه:: كنت تعبانه شويه الصبح فقلق عليا وقعد جمبي بس كده
دي كل الحكايه بس انا دلوقتي الحمدلله كويسه
سمر: الحمدلله ربنا يعفيكي ياحببتي
امنت هبه وبعدها سمعت صوت يحي وهو يطرق الباب وينادي عليها
فقامت وفتحت له باب غرفه سمر التي كانوا يجلسون فيها فقال: يالا ياهبه الوقت اتأخر يادوب نلحق نروح لوالدك نسلم عليه ونروح
خرجت هبه وهي تنزل نقابها وتعدل هيئتها
استأذن يحي من والديه بالذهاب فأذنا له

هبطت هبه ويحي الي منزل والد هبه وجلسوا معهم القليل من الوقت الي ان اطمئنا عليهم وودعاهم
بينما وهم خارجون من منزل الحاج ايمن اذ بهيثم وسمر يهبطون من عند والد يحي فدعاهم هيثم الي ايصالهم فأستجاب له يحي وبينما هم في الطريق ظلوا يتجاذبون اطراف الحديث الي ان وصلا الي بيت يحي ودعهم يحي وصعد هو وهبه الي شقتهم

يحي : ها ياهبه الدكتوره قالتلك ايه
كانت هبه تقف امام خزانه الملابس الخاصه بها وتمسك بيدها فستان عزيز عليها جدا
ثم التفت الي يحي وقالت: مش هينفع البس الفستان ده تاني دلوقتي خالص
اندهش يحي من تغيريها لمجري الحديث لماذا لاتريد اخباره بما قالته الطبيبه فقام اليها وامسك الفستان من يديها واعاده الي الخزانه ثم لفها اليه وقال: هبه قولي بقي الدكتوره قالتلك ايه
احمرت وجنتي هبه وقالت: كمان تمن شهور هتبقي اب
لم يصدق يحي ماقالتله وظل محدقا بها فضحكت هي من منظر عيناه المفتوحتان وقالت وهي تلوح يديها امام وجهه : يحي انا حامل
لم تشعر بنفسها الي وهي مرفوعه لأعلي تطير في الهواء صرخت هبه بفرح: هيييييييح هبقي ام
انزلها يحي وضمها ثم خر علي الارض ساجدا باكيا
الحمدلله يارب علي نعمك التي لاتعد ولا تحصي الحمدلله والشكر لله يارب عيني علي تربيته افضل تربيه يارب عيني اني اطلعهم زي صلاح الدين ومحمدالفاتح ظل يكرر الحمدلله كثيرا حتي اطمئن قلبه وسكنت روحه فقام وقال لها: انتي ماقلتليش ليه من ساعه ماخرجنا
قالت: يعني اقولك في الشارع واضيع علي نفسي الدوخه اللي بتدوجهالي دي

ثم ضمت يدها ووضعتها علي صدرها فضحك بشده من طريقتها وحملها مره اخري ودار بها

مبارك يا يحي اللهم اجعلها ذريه صالحه :هيثم

يحي بفرح: اللهم امين

عايزه كلم سمر بقي عشان اعرفها الخبر ده

ضحك هيثم وقال: لقد علمت فهي تجلس بجابني وتسمع حوارنا

ضحك يحي وقال: طب اديني القرده دي

كانت سمر قد اخذت الهاتف من هيثم وقالت: مبروك يا يحي بص لو بنت هتسميها سمر طبعا ولو ولد هتسميه ....اممممممم مش عارفه المهم لو بنت هتسميها سمر

ضحك يحي وقال: ان شاء الله

سمر: انا هاجي بكره ان شاء الله ابارك لهبه بنفسي

يحي: ان شاء الله ياحببتي يالا عايزه حاجه دلوقتي

سمر: لا شكرا ياحبيبي مع السلامه

يحي: وعليكم السلام

اغلقت الهاتف واخذتت تتحسس معدتها يا الله الن ارزق بمولود انا ايضا

شعرت في نفسها بعض الغيره من هبه بأنها ستصبح اما وهي فلا

شعر بها هيثم وبما يدور في رأسها فأبتسم وقال: ربنا يرزقنا ياحببتي الذريه الصالحه

قالت: اللهم امين

دخل هيثم الي غرفته واخرج ورقه من درجه الخاص ووضعها في جيبه فهو يريد ان لا تنشغل سمر بمثل هذه الامور حتي لا تعترض علي حكم وقضاء الله

وقرر في اليوم التالي ان يذهب الي والده ليطلعه علي ماسيفعل فهو سيساعده كثيرا

الفصل التاسع عشر

هيثم وهو في منزل والده ويجلسان في المكتب سويا : والدي اريد ان اسافر الي بيت الله الحرام لقضاء عمره انا وسمر
مراد ببسمه: كويس يابني فكره حلوه بردوا انا اعرف ناس هتخلصلك الورق ع طول
اومأ هيثم برأسه واخرج من جيبه الورقه التي وضعها البارحه وقال: والدي هذه قسيمه زواجي من المؤكد انك سنحتاجها ثم اخرج ايضا من شنطه خاصه به كان يحملها في يده بضعة اوراق ووضعها علي المكتب فنظر بها مراد فوجدها شهادات الميلاد وصور لهما واوراق اخري للتجهيز الي السفر اخذ مراد الاوراق ووضعها في درج مكتبه وقال لهيثم: ان شاء الله بكره هعمل اللازم عشان السفريه دي
ثم فكر قليلا وقال: ماتقول ليحي يروح معاك واهو تبقوا كلكوا مع بعض هيثم وقد اعجبته الفكره: حاضر سأفعل وبأذن الله نذهب سويا
قال مراد: خلاص ماشي قولوا النهاردا ولو وافق خليه بجيب ورقوا هوا كمان وانا مستنيه

كان يحي يجلس خلف مكتبه يدرس احد القضايا فطرق بابه الساعي فأذن له يحي بالدخول فأخبره بأن هناك رجلا يريد ان يراه فأذن يحي للرجل بالدخول
دخل شاب تظهر عليه بعض القوه وجهه به غلظه وحده شعر يحي بأنه رأي هذا الشخص مسبقا ولاكنه لايتذكر متي
اذن يحي للشاب بالجلوس واخبره ماذا يشرب فأمتنع بأدب وشكر يحي
قال الشاب: يحي انا جايلك في موضوع مهم اوووي والصراحه انا مش عايزك انت لوحدك لازم كمان الشيخ هيثم يكون موجود انا محتجوا اوووي
اعتقد يحي بأنه يريده في احد القضيا عند دخوله ولاكن كلامه وبنره صوته التي بها رجاء وندم اكدوا له ذالك وشعر يحي بأن هذا الفتي قام بمصيبه كبيره ويستعمل هذه النبره في صوته لاستعطاف يحي فيحي وهيثم لا يقبلون الا بالقضيا التي ترضي الله
.
ابتسم له يحيي وقال وهو يفتح دفتره ويمسك بقلمه ليستعد للكتابه: ايه بقي نوع قضيتك
الشاب: قضية توبه
استغرب يحي وترك القلم وظل يحدق في الشاب كثيرا ثم قال: مش فاهم
وبعد ذالك نظر لعينيه جيدا وقال: انا حاسس اني شوفتك قبل كده بس مش عارف فين
اومأ الشاب برأسه واخبر يحيي بأنهم بالفعل قد تقابلوا من قبل: انت ممكن ماتكنش

شوفتني غير مره او اتنين بس انا بصراحه كنت بشوفك ع طول انا قبل ماجي اتكلم معاك انت او هيثم كنت زي ماتقول كده براقبكوا عشان فعلا كان نفسي اتقرب منكوا اووي بس كنت خايف

يحيي خايف من ايه

الشاب : خايف ترفضوني او مش عارف خايف من ايه

ثم سكت قليلا وقال: هوا هيثم مش هيجيي انا ف قلبي كلام كتير اوووي نفسي اطلعوا

حينها اتصل يحيي بهيثم ليستعجله في المجئ فأخبره هيثم بأنه اتي في الطريق من منزل والده ولن يتأخر

بعد مده ليست بالطويله دخل هيثم والقي السلام وسلم علي يحي والشاب ثم قال يحي وهو ينظر للشاب: الست انت خالد

اومأ خالد برأسه وسعد للتذكر هيثم اياه وقال: لسه فاكرني ياهيثم

هيثم: نعم

فقال خالد وهو يدخل في الموضوع مباشرة: بص ياهيثم انت ويحي انا جايلكوا النهاردا عشان تعبت وزهقت واتخنقت من دنيتي عملت كل حاجه ممكن تخطر علي بالكوا كلمت بنات شربت سجاير ويارتها سجاير عاديه لاء دي مخدرات عصيت ابويا وامي بتهيألي اصلا انا ماكنتش بسمعلهم كلمه ومن كتر ماكانوا بيخنقوني سبتلهم البيت ومشيت صحتي اتدهورت كنت فاكر اني هبقي مبسوط وسعيد كده بس مالقتش اي انبساط خالص مانكرش اني وقت ماكنت مع البت الفلانيه ببقي مبسوط لاكن بعد مابتمشي بحس بخنقه وديقه ببقي نفسي اولع ف نفسي بس بقول يعني اعمل البلاوي دي كلها كمان اموت كافر كنت بستحرم اولع في نفسي

ثم تنهد تنهيده لتخرج جميع مافي صدره من الم وحسره وندامه وقال: من ساعه مموتت عمر وانا بحاول اتغير مش قادر اسامح نفسي واغفرلها انني خبطوا يوم خطوبتوا انا لحد دلوقتي مش مصدق اني موتوا ثم امسك في ملابس هيثم وقال: قولي ان لحد هنا كان قدروا ونصيبوا وان ربنا هوا اللي موتوا يعني مش انا اللي موتوا لو كان لي عمر باقي كان هيفضل عايش ماكنش هيموت صح باهيثم رد عليا وقولي صح ثم بدأ في البكاء والتشنج بصوت عالي ووهو يجلس علي الارض ويضع كفيه علي وجهه ويبكي بشده وحرقه ويقول: ماكنش عاجبني الفرح اللي انتو عاملينوا ولا الناس اللي كانت بتغني كنت مستغرب انتو ازاي عايشين كده او اصلا مبسوطين بالكلام ده ازاي قعدت انا واتنين زميلي بعيد عنكوا ندخن ونعاكس في البنات لحد ماعقلنا راح خالص مافقتش الا ودم عمر علي ايدي مافقتش غير وانت بتقول اتعظوا ياشباب عمر العريس طار في لحظه الموت قريب فوقوا بقي حسيت سعتها اني فعلا لازم اتوب ولازم ارجع جايلك دلوقتي عشان تساعدني انا جايلك انت مخصوص وعارف انك هتحس بيا لانك قبلي كنت كده اكيد هتحس بيا صح

قولي ياهيثم ان ربنا هيقبلني قولي يايحي بالله عليك ان ربنا هييسمحني

تجمعت الدموع في عين كلاهما وجلسا بجوار خالد يحاولون تهدأته ويخبرانه بأن

الله غفور رحيم يقبل عباده اذا تابوا
اخذوا ينصحونه كثيرا فقال هيثم

هيثم وهو يقص علي خالد ماحدث معه بعد خروجه من السجن فتنحنح قليلا وقال: ً.
لقد كنت من الشباب العاصي الذي لا تهمه الا نفسه ومزاجه فقط وقعت في الحرام كنت اشعر بأن هذا هوا التلذذ الحقيقي وان هذه هي السعاده الحقيقيه لقد كذبت كثيرا وتحايلت علي والدي لقد وصل بيا الحال الي السرقه وكل هذا بسبب الاله القاتله (السجاره) لقد كانت تذيب عقلي فعلت كثير من المنكرات والفواحش صادقت الفتيات وبعد ذالك انهتي بيا المطاف الي ضرب والدي علي رأسه ولم اهتم ولم اكترث لهذا بل حاولت الهروب ولاكن الله تعال اراد لي ان اسجن لاعاقب علي مافعت فلبست في السجن الي ان اخرجني والدي الذي كنت في سبب مكوثه في المشفي عرفت الله هناك حق معرفه والله يا ياخالد شتان بين داخل السجن وخارجه تمنيت ان البس في السجن سنين اخري ولاكن شاء الله لي الخروج عرفت هناك الصحبه الصالحه التي عانتني علي معرفه الله علموني كل شئ يعرفونه كنت انتقل من بينهم أأخذ علم من هذا ومعرفه من هذا فشتان ايضا بين الصحبه الصالحه والصحبه الفاسده تيقن انك لو كنت مع الله كان الله مع
ثم تنهد وقال: عندما خرجت من سجني لم يتركوني ولم اشأ ان اتركهم كنت علي تواصل معهم حتي هذه اللحظه كلما ضعفت وفكرت في البعد عن الله وجدتهم يشدوني بأزري اجتمع بهم دائما في وقت مخصص نحدده نعرف اكثر ونتعلم امور ديننا ونتلوا القران ونذكر الله بعد خروج الجميع من السجن بدأنا نتجمع ونفعل كل هذا

قال خالد: طب وحسيت ازاي ان ربنا قابلك وغفرلك
نتهد هيثم وقال: ان الله سبحانه وتعال يفرح بتوبة عباده ولاكن انت قف علي باب التذلل ستشعر بتغير في جميع حياتك ستكره ذنوبك ستستحقر جميع ماكنت تفعله سابقا وتستنكره ويفتح الله عليك باب الصحبه الصالحه
فهم خالد بأن هيثم يقصد بأن يغير صحبته ويجعلها تشد به الي الجنه ولا تحوي به الي النار

التفت خالد الي يحي وقال يحيي انا عايز اسألك بردوا انت ازاي بقيت كده يعني انت خلاص قربت تكون وكيل نيابه مع اني اعرف ان مش اي حد □□□ بيدخلها

التفت خالد ليحي وقال: يحيي انا عايز اسألك بردوا انت ازاي بقيت كده يعني انت خلاص قربت تكون وكيل نيابه مع اني اعرف ان مش اي حد بيدخلها
يحي شارحا لخالد كيف اصبح هكذا: بص ياخالد من وانا صغير وده حلمي كنت حاطوا قدام عيني وبسعي ليه وكان دايما امي تعلقلي علي مكتبي ورق تشجيع فيه انت هتوصل لحملك
ابني وكيل نيابه قد الدنيا وطبعا كنت عارف لو مش معاك واسطه يبقي بلاش تتعب نفسك اكتفي بأنك تكون محامي وخلاص طبعا انا ماكنتش بقتنع بالكلام ده كنت

دايما بحط قدامي ان ربنا مش ممكن يرد ابدا حد دعاه وحد اتزللو واترجاه كنت برفع ايدي دايما واقول يارب لحد الثانويه العامه اجتهدت لدرجه اني كنت من الاوائل علي الجمهوريه وكان ممكن ادخل طب بكل سهوله لاكني فضلت حقوق عشان احقق حلمي مدرستي اللي اتخرجت منها اتكفلت بمصاريف جمعتي فدخلت الجامعه من اول سنه ربنا بعتلي دكتور مراد شغلني ف مكتبوا اكتسبت خبره كبيره اووووي منها بقيت كل سنه بجيب امتياز وبعدها عرفت ان مفروض عليا شويه اختبارات منها هوصل لحلمي في ناس كتيره يابني محتاجه يرجعلها حقوقهها
ثم عدل ياقه قميصه الوهميه وقال وانا وبلا فخر وبعون الله هجبلهم حقوقهم
ابتسم له خالد وهيثم وقال خالد: انا عايز اكون زيكو كده
ربت يحيي علي كتفه وقال: يابني زينا ايه بس احنا قد دراعك ادعلنا انت نحصل كتفك بس
ضحك خالد وقال بأصرار: انا هستعن بالله وحقق حلمي
قال هيثم: قل ان شاء الله
☐😊 قال ثلاثتهم في نفس واحد ان شاء الله

دخل يحي علي هبه بعد رجوعه من عمله فتح الباب حتي لا يتعبها فوجدها في المطبخ فقرر ان يفعل صوتا حتي لا يفزعها فمن الواضح انها منهكه في العمل لدرجه انها لم تشعر بدخوله فقال: حبيبه قلبي انا جيت
وجدها تنتفض فزعا وقالت:، انت جيت امتا
يحي: لسه جاي دلوقتي حالا كنتي سرحانه ف ايه ياجميل
ابتسمت له وقالت : في واحد
شهق بأصطناع ووضع يده علي صدره وقال: بتخونني ياهبه
ضحكت وقالت: اه ياعيون هبه
يحي: اذا كان كده ماشي
ضحكا سويا وساعدها يحي في عمل الغداء ثم قال لها عندي مفاجأه ليكي

هيثم لسمر: احم احم ماهي اخبار زوجتي الحبيبه
احتضنته سمر: الحمدلله ياحبيبي عملت ايه النهاردا في شغلك
هيثم وهو يتنهد : جعان
سمر: هههههه حاضر ياحبيبي هحط الاكل
همت بالقيام ولاكنه امسكها من يديها وقال: سمر هل حفظتي وردك اليوم
ظلت تفكر ثم قالت وهي تحك رأسها: اممممممم
ثم نظرت لعينيه وقالت: طبعا ياحبيبي حفظتوا بعد الغدا هسمعهولك ان شاء الله
ابتسم هيثم وقد علم بأنها تتداعبه: ان شاء الله

بعد ان انتهيا من الغداء
هبه: ها قولي بقي ايه المفاجأه
يحي: بصي ياستي هيثم عرض عليا النهاردا واحنا راجعين من الشغل اننا نطلع كلنا عمره

قامت هبه من مكانها وراحت تقفذ من الفرحه
فأمسكها يحي بسرعه وقال: هبه انتي نسيتي اللي ف بطنك ولا ايه
هبه: من فرحتي يايحيي مش مصدقه اني هروح بيت ربنا وافق يايحي بالله لتوافق
يحي: ان شاء الله ياهبه نروح بس السفر مش هيأثر علي الحمل
اخذت تفكر ثم قالت: ماعتقدش يايحي انا لسه ف الاول يعني بس احنا ممكن بردوا نسأل الدكتوره
يحي: خلاص ان شاء الله بكره نروح ونسأل الدكتوره ان شاء الله
هبه بفرحه كبيره ان شاء الله

اتصل مراد بهيثم ليعلم منه رده الاخير حتي يجهز الاوراق فأجابه بأن يحي لم يرد عليه بعد وانه سوف يقابله غدا ويسأله ويرد علي والده

استمعت سمر لحديث هيثم مع والده فقالت : خير ياهيثم ورق ايه وايه دخل يحي اخويا
ظل هيثم صامتا لايدري ماذا يقول فهو لا يريد اخبارها عن هذه السفريه فهو يريدها مفاجأة لها
وعندما طال صمته سألته مره اخري فأجاب: بأن والده قد قال له بأنه وكله ليأتي من يحي بورق مهم شعرت سمر بأن هيثم لا يريد التكلم او انه يخفي شيئا فسكتت ولم تشأ ازاعجه فهي تعلم عندما يسكت هيثم او يعرض علي الكلام اذا فهو لا يريد فهيثم يصاحب زوجته ولا يخفي عليها □🙂 الكذب ولو كان شئ مهم لأخبرها □😌□😍 شئ

في مكتب الدكتوره
ينفع يامدام هبه تسفري مافيش مشاكل خالص دلوقتي بس شهر او اتنين كمان مش هتقدري
احتضنت هبه الدكتوره بقوه وشكرتها ثم رسمت علي وجهها علامات الحزن وخرجت ليحي
عندما رأها علم من تعابير وجهها بأن السفر ممنوع عليها
فقبل يديها وقال: مافيش مشكله ياحبيبتي نعوضها بعد ماتقومي بالسلامه
فقالت وهي مازالت مصطنعه الحزن: بس انا عايزه اروح السنادي
فقال: حصل خير ياهبه السنه الجايه ياحبيبتي وبالمره ناخد ابننا او بنتنا معانا واهو اول ماتطلع لدنيا نوديها بيت ربنا
ابتسمت له وقالت: يحي بوس ايدي تاني
ضحك وقال: بس كده هاتي ايدك ابوسها : رفع يديها وقبلها وقال: مانفسكيش ف حاجه تاني
ابتسمت ثم اقتربت منه واشارت اليه بالنزول اليها فأنصت لها ونزل فقالت بصوت هامس: الدكتوره وافقت اني اسافر هسافر يايحيي لبيت ربنا بقي
ظلت ابتسامت يحيي تتسع وهو يقول: اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

ظل يكررها عده مرات وهي ممكسه بذارعه بقوه وتبتسم هي ايضا
ثم قالت: نفسي اوووي اشوف الرسول يايحي انت ماتعرفش انا بحبوا قد ايه
يحي: اللهم احشرنا معه في الفردوس واسقنا من يديه شربت هنيأت لا نظمأ بعدها ابدا
هبه: اللهم امين يا يحي اللهم امين

اتصل مراد مره اخري بهيثم ليعلم منه رد يحي: فأخبره بأن يحيي لم يأت اليوم للعمل وانه سيتصل به ليعلم سبب غيابه ورده ايضا

اخرج يحي الهاتف من جيبه ليرد علي المتصل فوجده هيثم فأبتسم وضغط علي زر الرد وقال: السلام عليكم
هيثم: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ما اخبارك يا يحي
يحي: الحمدلله بخير ياهيثم معلش يا حبيبي ماعرفتش اتصل عليك النهاردا اعرفك اني مش هاجي الشغل
هيثم: لعل المانع خير
يحي؛ خير ان شاء الله
كنت مع هبه عند الدكتوره بنسأل نينفع سفر لهبه ولا لاء
انتظر هيثم الاجابه
فقال يحي: والحمدلله ينفع نسافر اللهم لك الحمد
هيثم بفرح: اللهم لك الحمد

الفصل العشرون

جلست سمر لتتلو علي هيثم الايات التي تحفظها كل يوم فهذه هي عادتهم كل يوم بعد رجوع هيثم من عمله تبدأ سمر بتسميع ماحفظت وفي يوم الجمعه اجازه هيثم يراجعان سويا ماحفظاه خلال الاسبوع بعد ان انتهت سمر من تسميعها ذهب هيثم لاداء فريضه الجمعه بعد ان اخبر سمر بأنهما سيذهبان اليوم الي زياره الأهل

جلس كلا من هيثم ويحي بجوار بعضهما في المسجد يستمعان للخطبه وبعد الأنتهاء من الصلاه
وقف كلاهما خارج المسجد يتحدثان وقد اخبر هيثم يحي بأنهم سيتقابلون ليذهبوا الي اهاليهم ليطمئنوا عليهم فهذه هي عادتهم كل جمعه
اتفق الأثنان علي الذهاب بعد المغرب ثم رحل كلا منهما الي بيته
في الطريق رن هاتف يحي فأخرجه من جيبه فوجده دكتور مراد فأبتسم وضغط علي زر الرد وقال: السلام عليكم
مراد بصوت متغير قليلا: وعليكم السلام ازيك يايحي
يحي قلقا من صوته: الحمدلله خير يا دكتور صوت حضرتك مالوا
مراد: مافيش يابني بس عايزك
يحي: حاضر يا دكتور هاجي لحضرتك حالا
ظل يحي قلقا علي دكتور مراد طوال الطريق وظل يستغفر حتي يهون الله عليه
رن يحي جرس الباب ففتح له مراد بوجه حزين وادخله مكتبه وطلب من زوجته ان تعد شرابا ليحي ففعلت
يحي بقلق: خير يا دكتور حضرتك قلقتني
مراد: خير يا يحي انا كويس الحمد لله
بس عندي ليك خبر مش حلو
يحي: خير يا دكتور ان شاء الله اللهم اجعله خير
مراد: تأكد يا يحي مادام من عند ربنا يبقي خير
يحي وقد زاد قلقه وتوتره وقال: ونعم بالله في ايه بقي
مراد: بص يا يحي انت عارف ان وكيل النيابه ده ليه شروط كتير
يحي: اه عارف لازم التقدير العالي في جميع مراحل الكليه وغير المستوي الاجتماعي والواسطه طبعا وكشف الهيئه وحجات كده كمان
مراد: تمام كل اللي قولتو ممتاز معادا حاجه وحده
يحي: ايه هيا
مراد: كشف العائله انت طبعا عارفماينفعش يكون ف علتك حد دخل السجن ولا حد سوابق ولا اي حد تبع اي احزاب والكلام ده

يحي: ماشي كل ده تمام وانا اول ماقدمت عملولي كشف وكلو سليم وماعنديش حد سوابق ولا ده كلو
مراد: قصدك ماكنش عندك بس دلوقتي عندك
يحي: مش فاهم
مراد موضحا: بص يا يحي كده من الاخر انت سقط في كل حاجه ومش هينفع تكون وكيل نيابه ابدا ولا حتقق حلمك بسبب هيثم
صدم يحي : ايه يعني ايه سقط وايه دخل هيثم
قالها بأنفعال وهو يقف من علي كرسيه
مراد وقافا ايضا وممسكا بيده : اهدي يا يحي وانا هشرحلك بص يابني اول ماقدمت عملولك كشف بس ساعتها هيثم ماكنش اجوز اختك ولا حتي اختك ومراتك اتنقبوا ودلوقتي عملوا اختبار تاني والمرادي بقي الكشف طلع فيه ان هيثم جوز اختك سوابق قبل كده وليه ملف هناك وانت عارف بيدققوا حتي الدرجه الرابعه
يعني يا بني مافيش حل دلوقتي غير انك تلجئ لربنا يخرجك من الازمه دي
شعر يحي بضيق في صدره واخذ يأخذ نفسه بصعوبه ومراد يهدئ فيه ويناوله العصير
كما ان الشيطان ظل يوسوس له بأن يطلق اخته من هيثم ولاكنه كان يستغفر وينفض من رأسه هذه الفكره فهو من المستحيل ان يبني سعادته علي تعاسه اخته
ظل مراد يذكره بأن هذا قضاء الله وقدره ويجب الاستعانه بالله ليتم حل اي مشكله تواجهنا
هدأ يحي واخذ يستغفر وعلم ان لا ملجأ من الله الا اليه
انتبه اخيرا الي صوت هاتفه فوجدها هبه وقد اتصلت به كثيرا فلقد تأخر فرد عليها واخبرها بأنه عند دكتور مراد وانه سوف يأتي
وبينما هو يتحدث معها سمع صوت اذان العصر فأخبرها بأنه سيصلي ويأتي
اخذ يحي من دكتوره عهدا علي الا يخبر احدا بخبر سقوطه هذا حتي يستخير الله ويخطط ماذا سيفعل
□□ فأعطاه مراد العهد علي عدم اخبار احد

اجتمع الجميع عند بيت الحاج عثمان يتسامرون ويضحكون تتفصل الرجال عن النساء كالعاده جلست ام يحي وهبه وسمر في غرفه سمر القديمه يتسامرون وبعدها بفتره قامت الأم لتفعل بعض الاشياء
فأتفتت سمر لهبه قائله وهي تبعد يد هبه التي تضعها علي بطنها : وسعي كده يابت اما اشوف ابن اخويا اخباروا ايه
هبه:، هههه ابن اخوكي تاعبني يا اختي
سمر: هاهاها تعابك ايه بس دا لسه حتي مابنش هتفتري عليه من دلوقتي
هبه: الحمدلله انو لسه صغير ومش باين والا ماكنش ينفع السفر
سمر: سفر ايه
هبه بفرحه كبيره ولا تعلم بأن هيثم يخفي الامر عنها فقالت: يابت ما انا رحت للدكتوره وقالتلي اني ينفع اسافر معاكو لبيت ربنا ثم تنهدت وقالت: بجد فرحانه

اوووي اني هبقي مع جوزي واختي عند بيت ربنا ثم امسكت يديها بحب وقالت:
فاكره يا سمر لما انتقبنا قولنا قولنا ايه قولنا احنا مش هنسيب بعض ابدا ولازم نزور النبي مع بعض
سمر بدون فهم:، هوا انتي عندك خوات وانا معرفش
هبه وقد نفذ صبرها : ياحجه الدكتوره وافقت اننا نطلع عمره واحنا هنروح سوي احنا الاربعه انا وانتي ويحي وجوزك وعمو مراد حماكي هوا اللي هيجهزلنا الورق عشان هيخلصوا علي طول ونطلع قبل ما البيبي يكبر شويه وماعرفش اطلع معاكو وساعتها هضطر استني السنه الجايه او اللي بعدها عقبال ماقدر اطلع فهمتي بقي
ابتسمت سمر بخبث وقد علمت الان ما كان يخفيه عنها هيثم عند مكالمته لوالده وايضا الطلبات الغريبه التي كان يطلبها من صور لها وشهاده ميلاد وكل هذه الامور

عند الرجال امال هيثم علي يحي قائلا: لم اقل لسمر علي الذهاب للعمره فأنا اريدها مفاجأه لها قل لزوجتك الا تقول لزوجتي شيئا
يحي: حاضر
شعر هيثم بضيقه فقال: ماذا بك لماذا يظهر عليك الحزن والهم
يحي : مافيش حاجه بس تعبان شويه لما استريح هبقي كويس ان شاء الله
هيثم : ان شاء الله
بعد ان رجع الرجال من صلاه العشاء وصلت النساء في البيت اتصل يحي بهبه لتتنزل له ليذهبا الي البيت
هبه: يالا ياسمر اربطي نقابك بسرعه يحي تحت وبيقول انزلوا
سمر: حاضر حاضر هخلص اهو
سلمت سمر علي والده يحي واستأذنت ف الرحيل وقالت لسمر: هسلم علي ماما لحد ماتخلصي يا سمر وانزلي علي طول
نزلت قبل ان تسمع ردها
سلمت هبه علي والدتها واطمئنت علي والدها وذهبت بعد نزول سمر التي سلمت ايضا علي والدي هبه
نزلا سويا الي اسفل ليجدا كلا من هيثم ويحي في انتظارهم وذهبوا سويا كلا الي بيته
اتصل هيثم علي مراد ليعلم هل تم حجز الطائره ام لا فقد استغل فرصه انشغال سمر وكلم والده وعلم منه ان حجز الطائره سيتأخر شهرين كاملين بسبب اشياء لم يفهم منها هيثم شيئا ولاكنه حزن قليلا ثم قال: قدر الله وما شاء فعل لعله خير
اغلق معه الخط واتصل هيثم بيحي ليخبره هذا الأمر
يحي: لعلوا خير يا هيثم ان شاء الله نطلع بعد الشهرين اذا ظروف هبه سمحت بالسفر
هيثم: ان شاء الله

يلاحظ الجميع تغير يحي ومن الواضح بأن هناك امر خطير يشغل باله

هبه وهي تبكي: ليه يا يحي ايه السبب ان السفر يتأجل وكمان بعد شهرين اختبارك النهائي هنسافر ازاي بقي شوفوا حل يا يحي بعد شهرين مش هينفع اسافر عشان الحمل ثم زاد بكائها
يحي محاولا تهدأتها: اهدي يا هبه اكيد خير ان شاء الله ثم امسك يديها وقال: بصي يا هبه مش احنا ممكن نطلع ف معادنا ويحصل حاجه لقدر الله او الطياره تقع بينا او يحصل اي حاجه ساعتها بقي هنقول يارتنا كنا اتأخرنا في السفر صح ولا لاء
اومأت برأسها وهي تمسح دموعها بأكمام عبائتها وقالت: صح
ضحك يحي من طريقتها التي تشبه الاطفال كثيرا وقال: احبك بقي كده وانتي زي الاطفال
ضربته بخفه علي كتفه وقالت: وانا زي الاطفال بس
ضحك اكثر وقد اخرجته هبه من همومه: فقال: اكيد لا يعني بحبك ف كل حلاتك

جلس كلا من سمر وهيثم بجانب بعضهما علي الأريكه امام التلفاز يشاهدون الكرتون التي تحبه سمر كثيرا(الاسد الملك) سيمبا
اخذوا يضحكون كثيرا وهيثم يأخذ من سمر الفشار ويداعبها وهي تأخذه منه ظلا هكذا حتي تعب كلاهما وناما مكانهما

: بعد مرور شهرين
:مراد وهو يدخل علي يحي وهيثم المكتب
اتفضلوووووووووا
تذاكر السفر اهي
فرح هيثم كثيرا ولاكن يحي كان يعلم بأنه لا يستطيع الذهاب لهناك فكان فرحه لذهاب هيثم وسمر
اقترب مراد من يحي وقال: ايه الاخبار دلوقتي
يحي: بعمل استخاره كل يوم وحاسس اني مش هقف لحد هنا كل ما اقول مش هذاكر خالص او اقدم للأمتحان ارجع القي نفسي بذاكر تاني وعايز اقدم
مراد مبتسم يبقي خير ان شاء الله ربنا يوفقك يا بني
يحي: اللهم امين
هوا السفر امتا
مراد : بعد امتحانك
يحي': يعني بعد اسبوع
مراد: ان شاء الله
اقولك علي سر: انا اللي مختار المعاد ده لاني لقيتوا انسب وقت انتو فعلا محتاجين فيه تروحوا لبيت الله
يحي وهو يومأ برأسه فعلا والله
ماذا تفعلون: جاء صوت هيثم من الخلف
فقالوا: مابنعملش حاجه
اقترب هيثم وقال: هذه التذاكر بعد اسبوع وماذا عن اختبار يحي
مراد: انتو هاتسفروا تاني يوم يحي هيخلص فيه علي طول

هيثم: الحمدلله
ثم تذكر مراد امر هبه فقال موجها كلامه ليحي: طب هبه هينفعلها سفر
يحي: مش عارف والله هروح للدكتوره تاني

فرحت هبه كثيرا عندما رأت التذاكر الخاصه بالسفر وخاصه انها بعد اسبوع واحد فرحت كثيرا وظلت تحمد الله ولاكنها تذكرت كلام الدكتوره انها لن تسطيع السفر فقررت الذهاب لها ثانيه للتأكد
ذهبت هي ويحي الي عياده الدكتوره ولاكن هناك شئ داخل هبه لا يريد الذهاب للداخل
ظلت تتراجع ثم قالت ليحي: مش عايزه اكشف هنا النهاردا
استغرب يحي قولها وقال: امال عايزه تروحي فين
هبه: مش عارفه تعال في دكتوره تانيه عارفها تعال نروح هناك
يحي قد انصاع لها وذهب معها
دخلت هبه عند الدكتوره وشرحت لها حالتها وانها تريد السفر وانها في شهرها الثالث فهل تسطيع السفر ام ماذا
جاءها الرد الذي اسعدها كثيرا فلقد قالت لها بأنه لا يوجد مشكله ف السفر بشرط الا تطول المده فطائرات الان اصبحت اكثر راحه ولا مانع من السفر بشرط ان تنتبه علي حالها
شكرتها هبه كثيرا وخرجت
لم يصدق يحي نفسه وحمدالله كثيرا عندما جاءه اتصال من مراد يقول له : بأنه سيتطلب عمل كشف اخر علي عائلته لان القسم الذي كان به هيثم
لقد تم حرق جميع الملفات التي توجد هناك بسبب سيجاره تركها شرطي بجانب طفائه الحريق فحرقت جميع الملفات والان لا يوجد لهيثم ملف هناك
خر يحي ساجدا في العياده قبل خروج هبه وما ان خرجت واخبرته بالخبر حتي سجد مره اخري وظل يحمد الله كثيرا فهو سيحقق حلمه وايضا سيذهب لبيت الله
□😍□😍 اللهم لك الحمد

بدأ يحي في الأستعداد لأختبار النهائي وايضا لتحقيق حلمه بدأت هبه في مساعدته ايضا لكي يذهب وتعد هي ماخططت له
ذهب يحي وذهب معه هيثم ومراد
لقد كان يحي في قلق يظهر علي وجهه بدأ مراد يطمئنه وشغل هيثم القران علي الراديو ليطمن قلب يحي بسماعه هدئ يحي وظل يستغفر الله كثيرا حتي وصلوا الي القاعه جلس يحي وهيثم ومراد الذين كانوا في انتظار لجنه التحكيم
كانت القاعه كبيره جدا ومليئه بالكراسي والناس ايضا خاف يحي من منظرها وكأنها اول مره يدخلها اتت لجنه التحكيم المؤلفه من اربعه رجال كبار السن والهيئه جلس كل منهم علي كرسيه واشار احدهم ليحي فأعطاه ورق كان في يديه فظل الرجل ينظر فيه وتفحصه بإعجاب بالغ
مما طمئن يحي قليلا ثم اشار اليه اخر ليقف علي منصه فانصاع له وذهب ووقف عليها يذكر الله ويستعين به الي ان اتاه اول سؤال

ظل يحي يرد عليهم بطلاقه لسان مما اعجب الجميع وبعد انتهاء الأسئله اجتمع رؤساء التحكيم وتشاوروا في الامر نظر يحي الي مراد فوجده مبتسم له علي وجهه علامات الأعجاب فرتاح جاءت اللجنه وقال كبيرهم : مبررررررررروك يا يحي
خر يحي ساجدا علي الأرض يبكي من الفرح ويحمد الله قم قام سريعا وذهب جاريا يحتضن مراد الذي فتح له ذراعيه وظل يبكي فرحا في حضنه فألحمد لله لقد حقق يحي حلمه اخيرا
اااااااااااااااااااااااه
كانت هذه صرخه هبه التي سقطت علي ظهرها
وهي في المطبخ
لم تستطع القيام من كثره الالم فحمدت الله ان الهاتف كان في جيبها فأتصلت بيحي لم يرد فقامت بالأتصال بسمر
جاءت سمر في غمضت عين لهبه ولاكن الباب كان مغلق ظلت سمر تطرق الباب بشده ولاكن لا احد يرد قلقت سمر كثيرا فأتصلت علي يحي وهي تبكي فأجاب عليها وما ان سمع بكائها حتي اختلع قلبه عليها فقالت بأن هبه كانت تصرخ والأن الباب مغلق ولا تستطيع الدخول طلب يحي من هيثم الأسراع بأعلي قصوه ففعل عندما سمع الخبر
ظلت سمر تطغط علي جرس الباب ولاكن لا مجيب
جاء يحي في عجله من امره وصعد ايضا مراد وهيثم ولاكنهما ظلا في الخارج فتح يحي باب الشقه وظل ينادي علي هبه وهي لا تجيب فنظر ف المطبخ فوجدها ممده علي الارض واثر الدم علي ملابسها اختلع قلبه فحملها بسرعه وغطت سمر وجهها ونزل يحي مسرعا بها الي المشفي
في. المشفي
الدكتوره كبيره السن نوعا ما : احمد ربنا يبني ان مراتك بخير ثم سكتت قليلا مما اربك يحي فقالت مبتهجه: وابنك بردوا بخير احمد ربك
لم يصدق يحي نفسه وظل يبكي ويحمد الله
وبعد عده ساعات من الانتظار افاقت هبه فستأذن يحي في الدخول فقالت له الممرضه انتظر ساعه اخري وسوف تنقل الي غرفه عاديه لم يكن ف وسع يحي سوي الانتظار ولقد كان هذا ايضا حال الجميع وبعد ساعه دخلت سمر ويحي لأطمئنان علي هبه اطمئنت سمر عليها وخرجت طمئنت هيثم ومراد فحمدوا الله
يحي في داخل الغرفه
يمسك بيد هبه ويضغط عليها برفق ويقول: كده يا هبه تخضيني عليكي انتي مش عارفه غلاوتك عندي ولا ايه انا كان ممكن اموت فيها لو جرالك حاجه انا من غيرك ماسويش اي حاجه انا من غير دعاكي ليا مقدرش اعيش ربنا يحفظك ليا ويخليكي جاء صوتها الضعيف وهي تقول: يحي لو كان الولد مات كنت هتعمل ايه:
استغرب يحي سؤالها وقال: مافيش مشاكل ياهبه كنت هحمد ربنا واشكروا اكيد لو كان في خير كان ربنا هيسيبوا الحمدلله يا هبه علي كل حال والحمدلله انو عايش وانك بخير

قالت: يحي انا نفسي في حاجه
يحي: اؤمري
هبه: عايزه اروح بيت ربنا يايحي وبالله ماتقولي لاء معاد طيرتنا بعد يومين بالله يا يحي ماتقولي لاء
اجابها بحده: انتي لسه تعبانه يا هبه وانا اخاف عليكي من السفر دلوقتي ظلت تبكي بحرقه مما اشعل قلب يحي حزنا علي بكائها وقال: هسأل الدكتوره يا هبه قالها وخرج من الغرفه يستشير الدكتوره فوجد الممرضه تقف مع سمر وتخبرها بأن وجودهم لا يفرق مع المريضه في شئ وامرتهم بالذهاب ويبقي معها زوجها فقط فأنصاعوا لها وذهبوا تاركين يحي بمفرده استأذن يحي الدكتوره في سفر هبه فرفضت بشده فذهب الي غرفتها يجر الحزن معه دخل عليها فوجدها تصلي في مكانها بضعف شديد اقترب منها وانتظر لتنتهي من الصلاه فقالت له : الدكتوره قالتلك لاء طبعا
يحي: انتي عارفه ان السفر تعب يا هبه وانا مش عايز اتعبك
بدأت في البكاء وهي تقول: حرام عليك يا يحي انا نفسي اروح بيت ربنا بطلبها من ربنا من زمان وبدعيه وجاتلي الفرصه لحد عندي خليني اروح بالله يا يحي خليني اروح

اجتمعت الدموع في عين يحي وامسك يديها وقال: اوعدك يا هبه هوديكي دا وعد مني ليكي ابتسمت له ورجعت البهجه علي وجهها فهذا هوا حال المشتاق اليكي ايتها الساحره التي تسحرين قلوب البشر قبل عيونهم اللهم ارزقنا زيارتكي دخلت الدكتوره لتطمئن علي هبه فوجدتها في حال حسن فكتبت لها علي اذن خروج في الغد بعد الحاح هبه
انتهت سمر من صلاتها وصممت علي ان تتصل بهبه لتطمئن عليها

اتصلت سمر علي يحي فرد عليها وطمئنها علي صحه هبه وانهم ايضا سيذهبون في معاد الرحله ولن يؤجلوها وستخرج هبه من المشفي غدا في الصباح بأذن الله فرحت سمر كثيرا وحمدت الله وشكرته وطمئنت هيثم ايضا واخبرته بأنهم سيذهبون لقضاء العمره سويا
فرح يحي ايضا وحمد الله

ظل يحي بجوار هبه طوال الليل يعمل علي راحتها ويقرأ لها القران بصوته الذي تعشقه هبه وان لم يكن جميل ولاكن هبه تحبه
استيقظت في منتصف الليل فنظرت الي الكرسي ولاكنها لم تجده فبحثت عنه بعينيها فوجدته ساجدا علي الأرض يبكي ويدعوا الله انتظرت حتي انتهي من صلاته فقالت: افتركتيني في دعائك يا يحي
يحي: انا عمري مانسيتك اصلا في دعائي بدعيلك علي طول قبل ما افكر ادعيلي
ابتسمت بحب فقال متذكرا كلام الدكتوره: الدكتوره بتقول انك وقعتي
احكيلي بقي وقعتي ازاي يا ست هانم وازاي ماتخديش بالك
ابتسمت له وقالت: بص يا سيدي انا كنت عايزه اعمل حفله صغيره كده علي قدنا بمناسبه انك الحمدلله نجحت

رفع احدي حاجبيه وقال: بس انتي عرفتي منين اني نجحت
هبه وهي تشير الي قلبها: كنت حاسه انك هتنجح وان ربنا مش هيضيع تعبك وكمان عارفه ان ربنا رحيم وكريم اوووي وعمروا ماخذل انسان دعاه بصدق وكان متأكد من جواه ان ربنا هيستجيب ثم ضحكت بصوت عالي قليلا ولاكن لا يسمعه غيرهما نظرا الي انهما بفردهما في الغرفه وقالت: امال انت فاكر احنا اجوزنا ازاي انا علي طول كنت بدعي ربنا بيك وبدعيلك ديما وانت رايح علي شغلك وبدعي ربنا انك تبقي حلالي لأني كنت بحبك من زمان اوووي وكان نفسي تبقي راجلي
ابتسم بخبث وقال. كنت
قالت: اه كنت بحبك زمان
فقال: طب ودلوقتي
قالت: دلوقتي بعشقك

وبعد يومين استعد الجميع الي الذهاب اوصلتهم جميع العائله الي المطار ليودعوهم بعد وصله كبيره من الوداع والتوصيه بالدعاء
ركب اربعتهم الطائره في كرسيين متجاورين واقعلت الطائره وما هي الا ساعات حتي اعلنت الطائره الهبوط في مطار السعوديه
ظلوا ساعات حتي وصلوا الي الفندق الذي سيقيمون فيه بعد ان ادوا مناسك العمره وما ان رأت هبه وسمر الكعبه حتي تركت كل واحده يد زوجها وامسكت كل منها بيد الأخري وجريا امام الكعبه مثل الأطفال وقد نسيت هبه جميع مرضها وحتي الطفل التي تحمله في احشائها نسيت كل شئ وظلت تبكي وهي جالسه هي وسمر علي ارض الحرم ويدعون الله بكل جوارحهم
جلس كل رجل منهم بجوار زوجته وظلوا يدعون الله كثيرا
امسكت هبه يد سمر بقوه وقالت: فاكره يا سمر يوم ما انتقبنا قولتيلي نفسك ف ايه سمر وهي تبتسم ويظهر علي عينيها اثر الأبتسامه وقالت: فاكره يا هبه طبعا يومها قولتلك انا نفسي نروح بيت ربنا سوي وكل واحده فينا يكون جمبها جوزها والحمد لله اهو الحلم اتحقق بفضل الله
هبه: الحمد لله تأكدي يا سمر انك طول ما بتدعي ربنا من كل قلبك وعارفه ومتأكده انو هيستجيب ربنا هيستجبلك ربنا كريم اوووي يا هبه بس احنا ندعيه ونقرب منو

جاء صوت يحي وهو يقول: اللهم لك الحمد
ياربي احمدك حمدا كثيرا طيبا علي هذه الزوجه الصالحه ياربي اجمعني بها في الفردوس مع حبيبك محمد يا ارحم الراحمين
امن الجميع. وبعدها رفع هيثم يده وقال: ياربي انت تشهد وتعلم ان زوجتي هذه زوجه صالحه لي واني احبها فياربي اجمعنا سويا في الفردوس واسقنا من يد حبيبك شربتا هنينة يا ارحم الرحمين
امن الجميع ايضا

وظلوا يدعون الله كثيرا
ولا يسمع يحي من صوت هبه الا دعاء له
فقال: اني احببتها لدعائها لي فيارب بارك لي فيها واحفظها لي

الخاتمة

القلب كتير بيتمني حاجات وبيتمني يحققها وحجات كتير بتقف عقبه قدامو ساعتها مش بيلاقي قدامو حل غير الدعاء الدعاء الوحيد اللي بيفرج الكروب ويخفف الهموم احساسك وانت واقف قدام ربك عز وجل وبتضرع ليه وبتطلب منو كل ما بتتمني وتلاقي احلامك اتحققت وربنا رضي عنك واعطاك الاحسن كمان واحيانا ربنا يحرمنا من حجات كان نفسنا فيها اوووي وكنا بنحبها ومتعلقين بيها بس بعد كده بنلاقي انها كانت الافضل لينا احنا بس نصبر وعلينا بالدعاء اذا تعاظم حلمك وشوقك لشخص ما ارفع يدك الي السماء وادعو له الله فما الحب الا دعاء

قلم/

إيمان محمد